

التحقيقات المعدادة  
بحماسة صميم جادة

بأقلام الأساتذة :

عبد القدوس الأزهري

عبد الفتاح أبي مدني

أبي تراب الظاهري





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب فيه فصل الخطاب

بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوي

كلمة واحدة . . . وعلى الاصح : ضمة ثابتة !! أثارت من  
البحوث الجادة ، المفيدة ، ما يملأ صفحات كتاب يسمح أن  
يرجع اليه بما يحتوى عليه من أسانيد كانت وراء السطور  
. . . وفيها فصل الخطاب ، وإزالة كل اشكال ، وهي ( جيم  
جدة ) ( وانها بالضم حقا وصدقا ) . . . وما ارى حرصا في  
تداولها على الالسن بعد أن قامت البيانات، وزالت الشبهات .  
واحسن الله الى « أبى نبيه » بما نبه ، وأرشد ، كما فعل  
من قبل في ( ياء جيزان ) ، وأنها بالالف : ( جازان ) لا  
بالياء ! ولا محل للجدال ، فيما نص عليه فحول الرجال ،  
وحملة العلم في مختلف الأزمنة والامكنة والاجيال !

مجلة المنهل - عدد شعبان ١٣٨٥ هـ

احمد بن ابراهيم الغزاوي

# المقدمة

حينما خطرت لى فكرة تأليف هذا الكتاب ، بجمع مواده المنشورة بين دفتيه ، وقف أمامى موضوع تسميته بالاسم المناسب . . وفى الوقت ذاته طاف بانذهن طيف من ذلك الاسم اللامع الذى سمى به أمير البيان ، شكيب أرسلان ، كتابه الممتع : « الارتسامات اللطاف ، فى خاطر الحاج الى أقدس مطاف » . .

وبوحى من الفكرتين معا رأيت تسمية الكتاب باسم : « التحقيقات المعدة ، بحتمية ضم جيم جدة » . .

وفى أثناء ذلك تذكرت أنى قد كنت تأثرت من قبل ، بالاسم الذى اختاره أمير البيان لكتابه ، حينما سميت كتيباً كنت ألفتة عن بعض آثار مكة بطلب شخصية كبيرة قبل نحو ثمانية عشر عاماً ، باسم : « التحقيق المدعم ، عن مسجد الراية وبئر جبير بن مطعم » . .

ولا أكتفى القارىء أنى قد شعرت بعد اطلاق الاسم المشار اليه على هذا الكتاب ، بأننى قد كسرت طوق التزام الأسلوب الغربى المنقول - كما يقولون - بالمسطرة ، الى عالم أسماء

الكتب لدينا حديثا ، فعلت في ارتياح وانطلاق ، الى ذلك الجو العربى الاسلامى المحض الذى كان كثير من أدباء العربية وعلمائها يصوغون فيه أسماء كتبهم الخالدة .. قبل أن يعترى الجمود والركود عالم البيان العربى ..

والواقع انه اذا كانت البلاغة هى مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، كما يقول البيانىون - فان كلامنا من الاسماء الثلاثة السالفة ، بليغة وفنية .. وذلك لأن موضوعات كتبها ، مشدودة شدا قويا عريقا الى تراثنا الاسلامى العربى الزاهر . فى معالمة الدينية المقدسة ، ومعالمة اللغوية القيمة ، ومعالمة الاثرية الهامة - التى يجب علينا ازاءها جميعا أن نجنبها كل ما من شأنه تقويضها وهدم حصونها أو فتح ثغرات عليها ..

وانى أرى أن ألاحظ للقارىء ان لتصحيح اسم مدينة جدة أهمية مرموقة الآن بالنسبة لأهمية المسمى وكثرة تداول الاسم بين مختلف الطبقات والجهات ، وبمختلف الوسائل .

ومن وراء نشر هذا الكتاب كان هناك هدفان :

اولهما : استشارة الهمم الى الكتابة والاطلاع معا على مثل هذه البحوث العريقة . وثانيهما التوجيه الى الاصلاح اللغوى المنشود فيما نتداوله من تعبيرات خلال فصيح الكلام .  
وجدير بالذكر ان الكتاب قد تضمن داخل اطار بحثه الاصلى بحوثا شتى فى اللغة والادب والتاريخ والجغرافية وغيرها ..

عبد القدوس الأنصارى

يتضمن هذا الكتاب الفصول  
 التي كتبها ونشرها كل من  
 الاساتذة : عبد القدوس الانصارى  
 وعبد الفتاح أبى مدين وأبى تراب  
 الظاهرى فى دعم حتمية ضم جيم  
 (جدة) : المدينة العربية السعودية  
 التى تقع على ساحل بحر القلزم  
 - البحر الاحمر - فى شرقه . وقد  
 نشرت هذه الفصول فى كل من  
 كتاب ( تاريخ مدينة جدة ) \*  
 وجريدتى عكاظ والبالاد ،  
 ومجلة المنهل وعناوينهما  
 موضحة فى « المحتوى » بآخر  
 الكتاب ويصح أن يعتبر هذا الكتاب  
 جزءا ثانيا لكتاب ( اصلاحات فى  
 لغة الكتابة والادب ) الذى كنت  
 أصدرته قبل خمس وعشرين سنة .  
 على ما فى هذا الكتاب من توسع  
 فى شتى الموضوعات .



القسم الأول

لعبد القدوس الأنصاري



## اصل التسمية وصحتها

فصل مستل من كتاب « تاريخ مدينة جدة »

ضبط كتاب « لسان العرب » لمحمد بن مكرم بن منظور الانصارى ، و ( معجم البلدان ) لياقوت الحموى - صيغة ( جدة ) التى هى اسم جدة - بضم الجيم وتشديد الدال بعدها تاء مربوطة - (١)

وورد في كتاب « لسان العرب » ان « جدة النهر - بضم الجيم وكسرهما - ما قرب منه من الارض ، وقيل : ضفته وشاطئه . وقد روى المعنيان عن اللغويين : ( ابن الاعرابي والاصمعي ) . ومع ذلك ضبط « لسان العرب » اسم مدينة جدة بضم الجيم ، وقال انها : ( ساحل البحر لمكة ) . وأردف ذلك بقوله : ( وجدة اسم موضع قريب من مكة مشتق منه ) وقد ضم الجيم هنا أيضا ، وأضاف الى ما ذكر عن ثعلب : ان ( الجدة بضم الجيم ) الطريقة في الماء والجبل . وقال : كل طريقة جدة وجادة (٢) .

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ص ١٠٨ المجلد الثالث - طبعة دار صادر بيروت ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م وياقوت الحموى : معجم البلدان ص ١١٤ من المجلد الثانى - طبعة بيروت ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

(٢) ابن منظور : لسان العرب ، الصفحة السابقة والطبعة

وذكر أبو محمد الحسن بن يعقوب بن يوسف الهمداني ،  
مدينة جدة في كتابه : « صفة جزيرة العرب » عدة مرات .  
مضبوطة بضم الجيم ، وقال : ( ان البحر مضى الى جدة  
ساحل مكة ) وأسهب في وصف قحط كان أصاب جزيرة  
العرب ومنها الحجاز ونجد في عهد الجاهلية ، وقد استقى الى  
مكة حينئذ شاعران أحدهما نجدى والآخر حجازى ، مع من  
استقوا اليها من الشعراء ، وكان اسم الشاعر النجدى :  
( الخزازة العامري ) . واسم الحجازى : ( العجلاني ) وقال  
هذا في قصيدته المسهبة عن جدة :

فالقفيان من حذارق فالقر ش فها تلك جدة القوراء (٣)

واذا أدركنا ان معنى ( القوراء ) في اللغة العربية :  
( الواسعة ) (٤) ندرك عندها مدى انطباق وصف الشاعر  
الحجازى الجاهلي ، لارض جدة - عليها .

وقال البكري في معجمه : جدة « بضم أوله » ساحل مكة .  
سميت بذلك لانها حاضرة البحر ، والجدة من البحر والنهر  
ما يل البر . وأصل الجدة الطريق الممتدة »

وقال الهمداني في مكان آخر من ( صفة جزيرة العرب ) :  
« وفي الخبر ان آدم عليه السلام تمنى رؤية حواء بمنى ،  
فسميت ( منى ) بذلك ، وأقبلت من جدة فتعارفا  
بعرفات » (٥) .

---

(٣) الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ٤٧ و ٢١٤

و ٢١٥ و ٢١٧ و ٢١٨ - مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٣ م .

(٤) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ص ١٢٧ - مطبعة

الخليبي بمصر سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

(٥) الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ٢٢٣ من نفس

الطبعة التي مر ذكرها .

وممن ضبطها بضم الجيم من المتقدمين ، محمد بن أحمد البشارى قال : « جدة بضم الجيم مدينة على البحر ، منه اشتق اسمها » (٦) .

وقد أوردها ابن المجاور الدمشقى بضم الجيم وقال : انما سميت بجدة لانها دفنت بها أم البشر حواء عليها السلام ، فهي جدة جميع العالم ، فلما بنى هذا البلد عرف باسم جدة أى حواء زوج أبى البشر عليه السلام (٧) .

ويلاحظ ان ابن المجاور ضعف الرواية القائلة بتسمية جدة باسم أم البشر حواء حيث ساقها بصيغة : ( ويقال ) .  
والحقيقة انها رواية ( أسطورية ) خالصة ، فقد نفاها الثقات نفيا باتا ولا يعقل ان يظل قبر أم البشر معروفا حتى اليوم .

وابن المجاور نفسه وقع من هذه الرواية في تناقض لم يشعر به ، فهو ضبط اسم البلدة بضم الجيم ثم أورد انها سميت بهذا الاسم المضموم الجيم ، لدفن أم البشر بها ، أى ( جدة البشر بفتح الجيم ) فهذا تناقض واضح يدل على سقوط الرواية الاسطورية .

هذا وقد أورد ابن جبير ما يدل على تأييده لما أورده الهمدانى من اقبال « أم البشر حواء » من جدة الى عرفة على آدم عليهما السلام بعرفة ، وتعارفهما بها ، وقال في هذا الصدد : « وبها - أى جدة - موضع فيه قبة مشيدة عتيقة يذكر انه كان منزلا لحواء أم البشر عند توجهها الى

---

(٦) البشارى : ( أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم )

ص ٧٩ - طبعة بريل بمدينة ليدن ١٩٠٩ م .

(٧) ابن المجاور : تاريخ المستبصر ص ٥١ و ٢١ طبعة

ليدن سنة ١٩٥١ م .

مكة فبنى ذلك المبنى عليه » (٨) اهـ .

ويجب أن نلاحظ أن ابن جبير في روايته حدد ما أجمله  
الهمداني ، إذ قال : « أن موضع القبة هذه كان منزلا  
لحواء » .

كما يجب أن نلاحظ أن كلا من الهمداني وابن جبير ،  
نفيا ضمنا أن تكون القبة على قبر حواء ، وإنما أوردا أن  
الموضع كان منزلا لها فقط تسكنه في حياتها ، وهو أمر  
يخالف رواية الزاعمين أنه موضع قبرها على كل حال .

أما الحميري فيقرر أنه كان بجدة نزول حواء ، ويعرفات  
تعرفت بآدم وقيل أن قبرها بجدة (٩) .

ويرى محمد لبيب البتنوني أن موضع هذا القبر المزعوم ،  
كان هيكلا عبده قضاة قبل الاسلام وبقي أثره في النفوس  
بعد الاسلام . فأقام له الناس هذا القبر (١٠) . وقد أشار إلى  
محاولة الشريف عون الرفيق هدم هذه القبة ، وقيام قناصل  
الدول في وجهه ، وحيلولتهم بينه وبينها ، بحجة أنها ليست  
أم المسلمين وحدهم (١١) .

ونعلق على ما ذكر أنها قد تم هدمها بعدما دخلت الحكومة  
العربية السعودية جدة .

---

(٨) ابن جبير : رحلته ص ٥٣ - طبعة بيروت ١٣٧٩ هـ  
- ١٩٥٩ م .

(٩) الحميري : الروض المعطار بأخبار الاقطار ، النسخة  
الخطية بمكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة ج ١ الورقة ٨٧

(١٠) البتنوني : الرحلة الحجازية ص ١٣

(١١) ص ١٥ من نفس المصدر .

وممن ضبط اسم جدة بضم الجيم من المتأخرين ، محمد فريد وجدى في ( دائرة معارف القرن العشرين ) ( ١٢ ) وكذلك صنعت دائرة المعارف الاسلامية - الترجمة العربية - ( ١٣ ) .

أما دائرة المعارف البريطانية فانها ضبطت الاسم بكسر الجيم ( ١٤ ) والجدة ، بكسر الجيم لغة ، هي مثل الجدة - بضمها - الطريقة . . . وعلى هذا فاستعمال الصيغة بكسر الجيم في اسم ( جدة ) يبدو انه صحيح لغة لولا ان اللغويين تتابعوا على ضبط هذا الاسم لهذا البلد بأنه بضم الجيم فقط . وقد يكون منشأ ما عمدت اليه دائرة المعارف البريطانية هو الاخذ من أفواه الحجازيين المعاصرين الذين ينطقون هذا الاسم بكسر الجيم وهذا دأب كثير من العلماء الغربيين في تلقفهم أسماء البلدان وغيرها من العامة . ( ١٥ ) ومما يدل على ذلك - خلافا لما نعرف صحته من اللغة - أن محمد لبيب البتنوني ذكر أن أهل البلاد يسمونها الآن - أي - سنة ١٣٢٧ هـ - ( جدة ) بكسر الجيم ، وأضاف الى ذلك ان المصريين يسمونها ( جدة ) بفتح الجيم ، وعطف على القولين بأنه يرى صحتهما معا ، وعلل ذلك بأن ( الجدة بكسر الجيم ) هي اليمن والسعادة ، وهذا الشجر بلا شك ، منه المادة التي

---

( ١٢ ) فريد وجدى : دائرة معارف القرن العشرين ص ٤٢ ج ٣ - مطبعة دار معارف القرن العشرين بمصر .

( ١٣ ) المجلد ٦ ص ٣٠٩

( ١٤ ) طبعة أمريكا سنة ١٩٦٠ م

( ١٥ ) كما يحتمل ان يكون منشأ ذلك كتابة الغربيين لها بكسر الجيم وقد يكون مرجع ذلك في الأساس النطق الحجازي العامي أيضا .

تقوم بحياة هذه البلاد كلها . وأى شئ أسعد مما يقوم بحياة الانسان ووجوده ؟ كما أن « الجدة » بالفتح ، الطريق الواسعة ، وليس من طريق أوسع من هذا ( ١٦ ) .

ولنا أن نناقشه فيما صححه من صيغة ( الجدة ) بكسر الجيم وفتحها على أنها اسم للبلد - بأن المعاجم اللغوية والتاريخية العربية أجمعت كلها على القول بضم الجيم مع معرفة أصحابها وإيرادهم لصيغة ( جدة ) المكسورة الجيم المقصود بها لغويا الطريق . أما ( جدة ) بفتح الجيم كما ينطقها المصريون فلا نراه يزيد عن مثيله في الحجاز . إذ تنطق هنا ( بكسر الجيم ) ولم نطلع فيما اطلعنا عليه من المراجع اللغوية ما يقول : ان معنى ( الجدة ) « بفتح الجيم بعدها مباشرة دال » - هو الطريق الواسعة . كما أورد البتنوني ، وإنما هي ( الجادة ) أى بجيم مفتوحة بعدها ألف فдал مشددة . . . وشتان بين الصيغتين .

هذا وقد قال المرحوم رشدى ملحس في تعليقاته على كتاب : ( أخبار مكة لأبى الوليد الأزرقى ) : « جدة بضم أوله وفتح ثانيه ، ويلفظها الناس اليوم بفتح أوله وهو خطأ » ( ١٧ ) ، فإذا كان يريد بالناس أهل مصر فذلك هو الواقع ، وأما أهل الحجاز وأهل المملكة العربية السعودية عموما فكلهم يلفظها بكسر الجيم وهو خطأ أيضا كما سبق ايضاحه .

---

(١٦) البتنوني : الرحلة الحجازية ص ٥ المطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٢٩ هـ .

(١٧) رشدى ملحس : تعليقاته على أخبار مكة ص ١٠٤ ج ٢ - المطبعة المأجدية بمكة .



## منهج الأصلح

يتطلب الاصلح الجذرى الشامل ، اصلح اللغة التى بها يحصل التخابط والتفاهم فى حديث وفى كتابة وفى اذاعة ومرناة . . . وفى اصلح لغة الشعب وتقويم لسانه ، ترقية مرموقة لمستواه الفكرى ، بترقية مستواه البيانى وعصمته من الزلل الذى كثيرا ما يؤدى بالكلام الى عكس المفهوم الصحيح . . . أو المراد المنشود .

ومن مخلفات عصور الجمود فى هذه البلاد، من الاسماء المشهورة لبعض المدن فى هذه البلاد ، قول الناس بما يشبه الاجتماع اليوم ، فى صحافة وفى خطابة وفى كتابة وحديث : جدة ، وجيزان ( بكسر الجيمين ) والواقع ان فى هذا تحريفنا واضحا لاسمين عربيين أصيلين لبلدين عربيين أصيلين ، مما يبعث الخجل الى أم اللغات فى مهدها ، فى بقاء هذا الخطأ ساريا جاريا مجمعا عليه فى مختلف الاوساط المثقفة بدون تعديل أو تمييز أو شذوذ . .

و « جدة » كما تقول جميع المصادر اللغوية ، اذا كان المراد بها هذا البلد الذى يقع على شاطئ البحر الاحمر فى المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ، فصحة التلفظ بها وصحة كتابتها هى « جدة » بضم الجيم وحده

ولا شيء غير هذا الضم . . اما كسر الجيم فهو خطأ عامي محض تسرب الى أذهان المثقفين في هذه البلاد وألسنتهم وأقلامهم من « العامية » الممعة في الخطأ . . والتعبير بجدة ( بكسر الجيم ) يحرف الكلمة القويمة عن موضعها ويخرجها عن النطاق الذي رسمته لها العربية الفصحى من كل الوجوه .

ومثل ذلك تماما التعبير ب ( جيزان ) مرادا بها البلد الثاني في هذه المنطقة الذي يقع على شاطئ نفس البحر لاحمر جنوب جدة . .

ان هذا التعبير خطأ عامي محض ايضا . . ومن مخلفات عصور الجمود . والصحة الواحدة التي لا صحة غيرها في التعبير عن تلك المدينة ان نقول : « جازان » بفتح الجيم وبعدها الف . . ولا صحة في التعبير عنها بغير هذا . .

وقد جاءت ( جازان ) هكذا كما جاءت « جدة » بضم الجيم هكذا في مصادر اللغة والشعر العربي القديم الذي هو مرجع النطق العربي الفصيح والصحيح ومصدره .

وانى مستعد لتحدى كل من يقول أو يدعى صحة غير هذين التعبيرين : « جدة » بضم الجيم ، و ( جازان ) بفتح الجيم ، بكل أنواع التحدى والوانه .

# حديث عن الاسم

## اساس الاهتمام بالتصحيح اللغوى

منذ درست على شيخنا محمد الطيب الانصارى - رحمه الله - كتاب « مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب » . . . وهو أهم موسوعة شاملة فى تاريخ اللغة العربية فلسفتقواعدها وقد ألفه سييويه عصره عبدالله بن هشام الانصارى . . . - أولعت بتتبع الاخطاء فى اللسان العربى ، وتصحيحها .

وكان من بواكير هذا الاتجاه - تلك المقالات المتتابعة، التى نشرت فى جريدة صوت الحجاز فى سنتها الاولى بعنوان (كلمات شارع استعمالها ملحونة) وقد كنت جمعتها واصدرتها فى كتيب بعنوان « اصلاحات فى لغة الكتابة والادب »

## الكلمة مادة الكلام . .

وقد كنت وما زلت اعتقد ان فى هذا الصنيع فوائد جمة لنهضتنا الحديثة . . فى الادب وفى العلم وفى المجتمع وفى اللغة على حد سواء . . فاما فى الادب فمعلوم ان « الكلمة » هى مادة « الكلام » . . والكلام هو مادة الادب

.. فاذا ضحت الكلمة واستقام عودها نضر وأثمر كلاما  
 لذيذا رائعا .. واذا انحرفت عن جادة الصواب ، ذوى  
 الكلام وذبل وذهب جفاء وخاب فال الادب وبقي خاملا لا  
 نفع فيه ولا نضرة ولا حياة . وإما عن العلم فان الكلام  
 قالب العلم ومتى كان صحيحا سليما نهض العلم وسما .  
 وإما المجتمع فبمقدار رقى كلامه يقاس تقدمه ونهوضه .

### ومن مواد الحياة

وما بنا ان نستشهد بما قاله الاسلاف العرب في مجال  
 اهمية الكلمة والكلام .. وضرورة العناية بصحتها  
 وتشذيبها ليخرج الكلام من الفم او من القلم صحيحا نقياً  
 من الشوائب والاعطاء .. مما حفلت به كتبهم ودواوين  
 لغتهم وادبهم .. ومما حفظ لنا هذه اللغة الكريمة سليمة  
 طيلة ألف عام وبعض الالف ، برغم ما دخل عليها من لكمة  
 الدخلاء واغراض الشعوبيين وغيرهم .. ولكننا هنا نأتى  
 بكلمة لبعض كبار ادباء الغرب المعاصرين تدلنا ايضا على  
 أدراكهم لمدي أهمية الكلام ، وانه يعتبر حجر الاساس  
 فى حياة الناس .. وتفاهتهم .. وتقدمهم .. وخجـر  
 الاساس يجب ان يدعم ويوضع فى موضع وعلى طراز صحيح قويـم  
 يمكنه من ان يحتل اعالي الطبقات .. ولا ينهار تحتها  
 فتنهار كلها عليه .

يقول هنرى جيمز : « ترجع الحياة كلها الى الكلام  
 .. انه الوسيلة التى بها نتفاهم » (١)

(١) مجلة الثقافة الاميركية - العدد الثانى - المجلد  
 الاول ، صيف ١٩٦٤ ، ص ٥٩ مطابع دار المعارف فى القاهرة

وبالمناسبة نذكر قصة عربية قديمة، ونوردها هنا لا للاستدلال وإنما للاستئناس بها على مدى أهمية الكلام واثره في حياة الناس وموتهم .. فقد ذكروا ان حجازيا كان وقد الى بعض ملوك حمير وحينما صعد اليه ، وكان يجلس على شرفة عالية في منزله وحياء . خاطبه الملك بقوله : ( ثب ) فقال الحجازي الوافد : ليعلم الملك اني سامع له ومطيع .. ثم وثب من على الشرفة الى الارض فاندق عنقه ومات .. فتعجب الملك من سلوكه .. وزال عجبه حينما قال له احد الحاضرين : ان ( وثب ) في اللهجة الحجازية بمعنى ( قفز ) وقد فهم الحجازي انك امرته بالقفز فقفز . فقال الملك ما معناه :

من أتى الى ظفار « فليحمر » اي فليتعلم لغة حمير ..

### حد فاصل

وبعد هذه المقدمة اقول : انى لم اقصد بهذا الحديث ان أتحدث للقراء عن تاريخ مدينة جدة ، ولا عن حاضرها .. وإنما الحديث هنا يتناول اسمها فقط ويتناوله من زاوية واحدة وهي تبيان الصحيح والفاسد، من « النطوق » - جمع نطق - التى ينطق بها الناس هذا الاسم .. هل الصحيح : « جدة » بضم الجيم ؟ ، او بكسرها ؟ ، او بفتحها ؟

وسيكون هذا الحديث بحول الله ومعونته « الحد » الفاصل بين خطأ شائع ، وصحيح يراد له ان يحل لدى الطبقة المثقفة ، محل الخطأ الشائع .. لدى طبقة العوام .. فلا يتبع المثقفون العوام ولا اللغة العامية فى النطق الواضح الخطأ والانحراف ، اتباعا تقليديا محضاً كما يتبع الجمال زميله فى القافلة ..

## اهمية تصحيح الكلمة

والحافظ الذي دعاني الى الكتابة في هذا الموضوع ، هو الاحتفاء بمدى اهمية تصحيح الكلمة خاصة اذا تكاثرت ورودها كل يوم في طراز ملحون .. مثل ما هو حادث لصيغة ( جدة ) التي يجمع المشقون اليوم على كسر جيمها . الى جانب اجماع المصادر كلها على ضمها .. وقد كتبت في صحة هذا الاسم ، فصلا خاصا في تاريخ (مدينة جدة) (★) .. وحينما أدركت ان ما ينشر في الكتب لا يؤدي مهمة الاصلاح المباشرة ، اتبعت ذلك بكلمات نشرت في صحافتنا عن صحة اسم ( جدة ) وانه بالضم وحده .

واتصلت — ولا اذيع سرا — بالاستاذ عباس نازي — غزاوي . المدير العام للاذاعة والمرناة ، ( التلفزيون ) ورغبت اليه في ان يعدل الى صحة الاسم فيما يذاع .. فأبدى لي وجهة نظر ادارية سديدة .. اذ قال : نكس ياخذ الموضوع صبغة شبه رسمية أرى أن تكتب لي رسالة في المعنى ، ومن بعدها تعقد ندوة اذاعية ادبية ، نأذا أوضحت الصحة في اسم « جدة » ابلغنا الاقسام به ..

وقد كتبت اليه الرسالة ، واتبعتها لمزيد الايضاح بين يدي الندوة بكلمة عن صحة الاسم ، اذيعت في برنامج « فكرة اليوم » وعقدت الندوة من الاساتذة : عبد القدوس الانصاري ، محمد حسين زيدان ، عبد المجيد شيكشي .. وأدار حوارها الاستاذ عمر الخطيب ، واجمعت الندوة على ان صحة الاسم ، هو « جدة » بضم الجيم فقط .. وهذا

---

✱ نقلنا هذا الفصل في اول هذا الكتاب .

بعد ما أورد كاتب هذه السطور الدلائل من النصوص القديمة والحديثة وبعدها دعم فكرة الإصلاح هذه بانها اساس رقى الادب والمجتمع . وان الابقاء على الخطأ الشائع والركاكة السائدة لدى العوام ، من قبل الطبقة المثقفة ، معناه رضاهم بتخلف الفكر والادب والمجتمع مما ستسجله الاجيال القادمة على ادباء هذا الجيل . . .

وحينما قال الاستاذ محمد حسين زيدان : « انه مع اقراره بان الصحة فى اسم (جدة) هى ضم الجيم الانا لانستطيع قصر العامة على استعمال هذا الصواب » ابدى له كاتب هذه السطور ، اننا لا نطالب بقصر العامة على ذلك ، اذ ليس العامة هنا موضوع هذا الحديث ولا اصلاح المنشود . . ان المخاطبين - بفتح الطاء - بطلب اصلاح اسم (جدة) هم الطبقة المثقفة وحدها . . . واما العامة فلا يطالبون بذلك . . . وانهم بعد ان يطرد استعمال الاسم الصحيح امدا مديدا من الزمن فى الاذاعة والصحافة قد يقبلون استعمال الصحة وقد لا يقبلون . . . وليس بحثنا موجه اليهم على الاطلاق فى آية حال . . . كما صرح الاستاذ عبد المجيد شبكشى بأن صحة الاسم لديه هو ( جدة ) بضم الجيم . . .

وهكذا ادت الندوة الاذاعية مهمتها كاملة شاملة . . .

وأقرت بالاجماع الصريح ان صحة اسم ( جدة ) هى بضم الجيم وحدها . . .

## جدة ليست جديدة

وبعد فإن ( جدة ) بلد اتشيع منذ نحو ألفى عام . . . وقد عرفه العرب المجاورون له باسم ( جدة ) بضم الجيم ، وسمى به بعضهم في الجاهلية بعض ابنائه . . . واوردوا اسم هذا البلد في شعر جاهلي قديم . . . ووصفوه بالسعة . . . سعة الأرض كما هو مشاهد في جدة الى اليوم ، فقال الشاعر العجلاني الحجازي في ملحمة الكبرى عن بلاد العرب :

فالقفيان من حذارق فالقر ش فيها تلك (جدة) القوراء

و ( القوراء ) في اللغة معناها : الواسعة .

وطريف ان يكرز نفس هذا المعنى بعد نحو الف وتسعمائة عام ، شاعر حجازي ( جدى ) في انقرن الهجرى الثالث عشر . . . وهو « يحيى قابل » . . . اذ يقول من قصيدة له يتشوق فيها الى مدينته : ( جدة ) وهو فى منفاه السياسى :

سقى (جدة) الفيحاء صوب غمام بأنواء مزن بالغيوث هوامى  
بلاد قرارى، موطنى، سكنى الذى به نشأتى من حين قام قوامى (١)

والدليل الحى القائم على ان صحة تسمية هذا البلد هي ( جدة ) بضم الجيم وحدها . . . هذا الاجماع المنسوق المتتابع جيلا بعد جيل ، لدى اللغويين والمؤرخين والرحالين والجغرافيين العرب على ذلك بدون استثناء .

---

(١) ديوانه المخطوط فى القرن الهجرى الثالث عشر

والموجود بمكتبة السيد عارف حكمة بالمدينة المنورة .



البشارى يقول انها بضم الجيم . .  
والهمدانى فى ( صفة جزيرة العرب ) يقول انها بضم  
الجيم .

والبكرى فى معجمه ينص على ضم الجيم وحده .  
وابن منظور فى « لسان العرب » يفعل ذلك . .  
حتى دائرة المعارف الاسلامية - الترجمة العربية بمصر -  
تؤيد ذلك .

وحتى دائرة معارف وحدى تدعى الضم . . مع ان  
مؤلفها مصرى .

والمرحوم الاستاذ رشدى ملحس فى تعليقاته على كتاب  
( اخبار مكة ) للارزقى يقول انها بضم الجيم ، ويخطئ ما  
عدا ذلك . . وغير هؤلاء كثيرون وكثيرون .

### لهجة عامية

اما الكسر فهو لهجة عامية حجازية وفدت الينا مع ما  
وفد من بقايا عصور الركود والانحطاط الفكرى والبيانى  
. . وقد ادركنا يوم كان الناس يستهلون رسائلهم بقولهم:  
« حُضرة جناب سيدى الوالد كثير الفضل والمحامد »

واما فتح جيم ( جدة ) فهو وافد من مصر . . ويقوم على  
فهم اسطورى خرافى يقون : ان اُمناء حواء مدفونة فى مدينة  
جدة ولذلك سميت جدة بفتح الجيم اى جدة البشر . .

وقد فند العلماء الاثبات ، هذه الخرافة من اساسها . .  
وليت شعرى لم لم تسم اذن (ام البشر) ؟ لان اللقب السائد

منذ القدم لحواء هو ( أم البشر ) لا ( جدتهم ) كما ان آدم  
( أبوهم ) لا جدهم .

واللهجة الحجازية مثل كل اللهجات العامية العربية الاخرى  
تسير على غير قانون ولا ضابط فهي تخطئ خطئ عشواء  
.. ولا يعول عليها في اثبات ولا نفي .. مثلاً : هي قد  
كسرت ( جيم جدة ) .. مثل ما كسرت كاف ( كذا ) اد  
تقول ( كذا ) بكسر الكاف وقلب الذال المعجمة دالا مهملة  
.. وفي نفس الوقت نراها تضم الحرف المكسور بدون  
سبب فتقول في ( اضرب ) بكسر الراء : ( اضرب ) بضم  
الراء .. وفي ( اصبر ) بكسر الباء : ( اصبر ) بضمها .  
كما ضمت نون ( نصف ) وحذفت الفاء حين قالت مثلاً :  
« كلمة ونص » .. ولذلك يجب ان ينبذها المثقفون في كل  
ما يكتبون ويذيعون ، ليرتقوا بأدبهم وفكرهم الى المستوى  
المنشود .. وهذا على ما اعتقد لا يمكن ان يقف في طريقه  
مثقف واع ولا أديب منصف .

ومما يؤسف له ان يتردد اسم مدينة جدة كل يوم  
عشرات المرات وتجدد فيه البلبلة فهذا يفتح الجيم وهذا  
يكسرها ، وكلاهما على غير هدى .. اما ضم الجيم فليس  
تسمع له ركزا حينما يورد هذا الاسم في كلام فصيح ..  
مع انه الصحيح والصحيح وحده وقد التزم هذا المنطق  
الصحيح كل أهل الجنوب حتى اليوم ..

ثم دار حديث بيني وبين الاستاذ شبيب  
الاموي في هذا الموضوع عقب « الندوة الاذاعية » وجرنا  
الحديث - والحديث ذو شجون - الى استعمال الاجانب  
لاسم جدة في كتابتهم لها هكذا : Jeddah وهكذا Jiddah

وكلاهما بكسر الجيم .. معطشة او مشبعة .. وقال لى : انه اذا صح الاسم لدينا بضم الجيم ، فيجب تعميم ذلك فى العالم اجمع حتى ينطق به ويكتبه كل الاجانب على الصحة بضم الجيم .. هكذا : Joddah .. وقد ابدت للاستاذ الاديب ان هذا ليس بلازم .. لاننا نعلم ان لهجة الاجانب وكتابتهم للاسماء العربية لا تنطبق دائما على المنطق العربى ولا على الكتابة العربية لها . منذ الجاهلية الى الآن .. فمثلا بينما نحن نقول ونكتب ( لبنان ) هم يقولون ويكتبون Lebanon ( ليبانون ) وبينما نقول ونكتب ( دمشق ) اذ هم ينطقونها ويكتبونها هكذا Damascus ( دمسكر ) وكذلك مراکش Morocco ( موروكو ) والجزائر Algiers ( الجيرز ) والقاهرة Cairo ( كايرو ) والاردن Jordan ( جوردان ) وهكذا .. وكذلك الشأن فى ( جدة ) فما علينا اذن اذا هم استمروا فى كتابتها وفى نطقها كما يكتبونها وينطقونها اليوم محرفة .. وقد وافق الاستاذ على هذه الفكرة .. فرأيت اثباتها هنا للحقيقة والتاريخ .



## عود على بدء

أشكر للأستاذ محمد عبدالله المليبارى أن أتاح للحقيقة أن تنداح وأن تتجلى بصفة أوسع وأعمق بما كتبه .

فقد كان مقاله حافزا لى على متابعة هذا البحث اللغوى .. بحث ضرورة ضم جيم « جدة » ولزوم مجانبته كسرهما ، لمن يريد ان يسير على جادة الصواب .

### خطة البحث

وانى فى هذا البحث ، سألتزم جانب الاعتدال والموضوعية ، كما هو الدرب الذى سلكته منذ تعاطيت الكتابة .. ومنذ نقاش قصة (التوأمان) وغيرها الذى أشار اليه الاستاذ المليبارى ولا ادرى لماذا؟

ومع ذلك فأنى سألتزم الرد حرفا وحرفا وفقرة وفقرة ، على كل ما يتضمنه مقاله متوخيا فى ذلك وضع الحق فى نصابه ..

## اهمية هذا البحث

يقول الاستاذ المليباري : ( ان موضوع جيم جده كما قلت موضوع لا يستحق منا كل هذه الضجة التي أثرتها . . . الا اذا أردنا به ان يكون مثلاً لمواضيع أخرى شبيهة له . وأردنا ان نجعل منه بداية حرب نعلنها على جميع الكلمات المحرفة التي شاع استعمالها في جميع الاوساط الناطقة بالضاد )

وانا في هذا الشأن أخالف عن رأيه . على طول الخط . وأوجه نظره الى أن اهتمامه بنشر مقالين مطولين في موضوع جيم جده يؤكد لجمهور القارئ بطبيعته أنه يرى في بحث ضم جيم جده بحثاً مهماً جداً . . . بعكس ما يقوله عنه تماماً . فهو يقول ان الموضوع اتفه من الكتابة فيه . . . ومع ذلك يكتب فيه ويكتب . واذن فهذا دليل عملي بعكس القول . . . ولا أدل على أهمية البحث من هذه الضجة التي يسهم فيها بقلمه وفكره وجهوده الداخلية والخارجية مرة بعد أخرى في حرارة وحماسة . . . ويبحث فيه عن الدلائل والمستندات لما يراه ويجهز به ويحاول تركيزه من عدم ضرر كسر جيم جده في قول وفي كتابة .

أما عن قوله : « بعدم استحقاق موضوع ضم جيم جده للبحث الا اذا أردنا ان نجعل منه بداية حرب نعلنها على جميع الكلمات المحرفة التي شاع استعمالها في جميع الاوساط الناطقة بالضاد »

فهذا قول يدل على أنه في إحدى حالتين : أما أنه لم يطلع على معارك الاصلاح القائمة على كل الكلمات الخاطئة الشائعة

فى الاستعمال منذ صدر الاسلام ، خشية ان تندس الى لغة  
البيان الفصحى . . أو انه مطلع عليها فعلا ، ولكنه يعتبرها  
معارك تافهة لا تستحق الذكر أو التقدير أو الاعتبار لانها  
« دنكشوتية » جوفاء . . اذ الواجب المعقول - على حد هذا  
الرأى - ان تبقى الكلمات الملحونة الشائعة فى العامة كحالها  
مهما تتراكم ، وان ندعها تأخذ طريقها طواعية منا وبدون أية  
مقاومة الى لغتنا العربية الفصحى . . ويا لتعاسة اللغة  
العربية اذا أقررنا هذا المنطق !

ان هذا المنطق نفسه هو الذى كان الاستعمار والمبشرون  
الاوروبيون يحرصون على تحقيقه بكل جهودهم وبشتى  
اساليبهم مدى قرن من الزمان . . محاولة منهم لاحياء  
« اللهجات العامة » المشوهة ، لغرض اماتة « اللغة العربية  
الفصحى » . . فيقضى بذلك على الدين الاسلامى . . وعلى  
الكيان العربى الموحد قضاء مسرما .

والحقيقة الراحنة ان المعارك الضارية ما زالت ولن تزال  
ناشبة من علماء العرب وادبائها ضد تسرب هذه الكلمات  
العامة الشوهاء التى يريدنا المليبارى على اقرار تسربها  
واقرار شرعية تسربها . . الى حصن لغتنا الفصحى الحصين .

ان هناك « كتائب » مكتبة فى كل بلد عربى واسلامى ،  
منذ جيل التابعين لحماية هذه اللغة الكريمة من غشيان غشاء  
الدخيل والتركيبات الفاسدة والتحريفات المشوهة لجمال  
ألفاظها وكلماتها والمحرقة لها عن مفهومها الذى وضعت له  
أو قررت له . .

ولو شاء أقدمنا نه « جريدة » عديدة انصفحت ، بأسماء  
العلماء الذين حملوا راية الدفاع عن حصون اللغة العربية

المجيدة ازاء تيارات العجمة والعامية والأغلاط والتحريفات  
الحركية والحرفية .

وسيرد في مطلع « جريدة الاسماء هذه » الامام على بن  
أبى طالب ، وأبو الاسود الدؤلى ، والخليل ، وسيبويه ،  
والكسائى ، وابن منظور ، وثعلب ، والشعالبي ، والجوهري ،  
وابن مالك ، وياقوت ، والفيروز آبادى ، وعبد الله بن هشام ،  
ومحمد الطيب الانصارى ، واليازجى ، والعقاد ، وغيرهم  
كثيرون فى كل زمان ومكان .

والحادى الشادى الذى يتقدم مواكب هذه المعارك العلمية  
شدة رعاية المسلمين للغة القرآن ، وحفظهم لها ، وحراستهم  
لها من أن يتطرق اليها سوس الفساد ، اما عن سوء قصد أو  
غيره . . . وكم من نقاش احتدم بين أثبات العلماء واقطابهم  
فى كلمة لغوية ، وألفت فيها المؤلفات وألقت فيها الدروس  
والمحاضرات وليس هذا موطن تفصيل ذلك .

وأذكر أن نقاشا دار فى السنوات الاخيرة بين العقاد  
رحمه الله وأديب آخر فى كلمة « سنغال » . العقاد يرى انها  
فى الاصل « صنهاجة » والآخر يرى غير ذلك .

وكل ما دار فى الموضوع كان مكسبا للعربية . . . وهو فى  
كلمة واحدة . . . تماما مثل ما يدور اليوم حول كلمة « جدة »  
ويجمع الاستاذ المليبارى « الموضوع » على « مواضيع » ،  
أو لا يعلم ان هذا الجمع غير صحيح ؟!

### بحث ضم جدة لا يستأثر بالطاقات الفكرية

ويكرر المليبارى قوله : « انه لا يعترض على ضم جيم جدة  
أو ينكر ذلك ولكنه يعترض على أن يستأثر هذا الضم بكل  
الطاقات الفكرية والادبية لكاتب هذه السطور »

فأقول له : « مع الشكر ، حنانيك وعلى رأسك يا أخى . .  
فليس بحث ضم جيم جدة بمستأثر - ولله الحمد - كل  
الطاقات الفكرية لأخيك . . . وإنما هو بحث من هذه البحوث  
التي تجرى الآن بينى وبينك فيها المناظرة ، لتتسع مدارك  
القراء . . . فحسب . . . وأما عن مسألة وجوب ضم جيم جدة  
بالذات فهي أمر مفروغ منه . . . انه الصحيح ولا صحيح سواه .

### تساؤل وجواب

ويتساءل : هل استعمال جيم جدة مكسورة يلحق باللغة  
العربية تشويها ؟ وأقول له : أجل ! انه يلحق تشويها باللغة  
العربية ، لا محالة ، فانه لحن ، واللحن تشويه  
صارخ للصحيح . . . ولمقاومة هذا التشويه وجد علم « النحو »  
ووجدت معاجم اللغة . . . لتقيد كل منفلت ، ولتمنع انشال ما هب  
ودب على اللسان العربى الاصيل .

### تعليلا لكسر جيم جدة الخاطيء

ويقول : « إن الاستاذ الانصارى فى استدلاله على وجوب  
ضم جيم جدة ذكر ان جدة نوديت بضم الجيم لانها تقع على  
الشط . . . وكل بقعة داخلية على الشط تسمى جدة بضم الجيم ،  
وفتح جيم جدة بعضهم استنادا على الخرافة القائلة بمشوى  
أما حواء ولم يذكر تعليلا لكسر جيمها » . . .

وأقول انى لم أقل أن ضم جيم جدة مبنى على كونها تقع  
على الشاطيء . . . وأن ما قلته هو : انه مع علم العرب  
وعلماء اللسان العربى بأن الشاطيء يطلق عليه اسم «جدة»  
مضموما جيمها ومكسورة . . . فأنهم خصصوا « مدينة جدة »  
بالذات بضم الجيم ولا خلاف فى ذلك لديهم قديما وحديثا .



أما من ناحية تعليلنا لكسر جيمها العامي .. فقد أوردناه  
 وكان عليه ان يستوعب ذلك قبل أن يجيل قلمه في نفيه ..  
 فأننا أوضحنا مرارا وتكرارا أن الكسر مبنى على عامية  
 هو جاء لا ضابط لها ولا رابط .. حيث انها تكسر المضموم بدون  
 سبب .. وتضم المكسور بدون سبب .. هي تقول «جدة» بكسر  
 الجيم تحريفا لضمها .. مع أنها نفسها تضم «باء» :  
 « اصبر » و « راء » : « اضرب » المكسورتين بدون سبب ..  
 ( كما سبق ان بيناه فوجب هجر العامية فيما تضمه غلطاً  
 وفيما تكسره خطأ .. الى حمى اللغة الفصحى ذات القواعد  
 المضبوطة والمنطق القويم السليم .

### تعاليل ...

ثم يقول : ( ومن التعاليل التي يستند بعض أدبائنا  
 المعاصرين أن جدة كسرت جيمها منذ أن اكتشفت طريق جدة  
 الخالية في عهد عثمان بن عفان (رض) وسلكها الحجازيون ،  
 وطرقها السراة والمولجون وسميت جدة — بكسر الجيم —  
 لجدة الطريق وبذلك أصبحت ( جدة ) فثبت الاول وهذا ما  
 ينبغي ان نضبطه به .. وكم من الاسماء ما ضبطت بأوجه  
 مختلفة استنادا على السماع : وبهذا نعرف أن كسر جيم  
 جدة لم يكن مستحدثا ، ولا هو من مبتدعات العامية كلفظة  
 ( برضو وجبتك ) الخ .

هذا بيت القصيد في مقال الاستاذ المليباري انه يقول :  
 ان بعض أدبائنا المعاصرين — من التعاليل .. التي يستندون  
 اليها في كسر جيم جدة الخ .. وكم كان بودنا ان يسمى  
 لنا بعض هؤلاء الادباء ..

هذا من جهة ومن جهة أخرى ان هذه القضية كلها منقوضة على عراها من أساسها . . . حسب ما نوضحه . فطريق جدة لم يستكشف في عهد عثمان ، كما قال الاستاذ المليباري وكسر جيم جدة مستحدث ، ما في ذلك شك . . . فهي كلمة (مولدة) عامية .

وقبل كل شيء نطالب الاستاذ المليباري بالدليل العلمي من المراجع المعتبرة في اللغة والتاريخ والادب والنحو على أن طريق جدة مستكشف من عهد عثمان بن عفان فقط . . . وانه لا ترقى معرفته الى ما سبق هذا العهد . . . كما نطالبه بالدليل ذاته على أن كسر جيم جدة غير مستحدث ، وانه قديم ، وانه يقره العرب أو تقرأه معاجمهم أو كتب قواعدهم . وبعد هذا نسوق الدلائل العلمية الناطقة بعكس ما يقوله في كل نقطة من نقط عباراته السابق ايرادها . . .

فأولاً - يجمع المؤرخون وكتاب السيرة النبوية والرحالون العرب القدامى والمحدثون على أن جدة لم تستكشف في عهد عثمان وانما أعيد جعلها مرفأ لمكة المكرمة في عهده بعدما استقرت أوضاع العرب في اطار الاسلام . . . وكثرت موارد التجارات البحرية فقد ضاقت قريش أو سكان مكة المكرمة على الاعم ذرعا ببعده ميناء الشعبية عن مكة المكرمة ، فطلبوا الى عثمان رضي الله عنه أن يعيد (جدة) مرفأ لمكة المكرمة كما كان عليه الحال قبلاً ، لقربها منها .

ثانياً - ومما يبرهن على قدم طريق جدة وجدة ، ما رواه ياقوت الحموي في (معجم البلدان) من أن البحر رمى سفينة بجدة فتخطيت فأخذوا - أي قريش - خشبها فاستعانوا به على بناء الكعبة . (١) .

(١) ص ٤٦٦ - الجزء الرابع عشر طبعة بيروت

ثالثا - روى المؤرخون والمعجميون أن الشعبية ظلت ميناء  
لمكة المكرمة حتى صدر الاسلام وانها كانت قبل جدة مرفأ  
لمكة المكرمة - أى قبلها فى العهد الاخير من الجاهلية والاول  
من صدر الاسلام ، وأن قريشا طلبوا من عثمان نقل مرفأ  
مكة المكرمة لجدة لقربها من مكة ولمزايا أخرى .

رابعا - روى الرحالون والمعجميون أن  
جدة من بناء الفرس وذلك حينما خربت مدينة ( سيراف )  
أحدى المدن الفارسية الكبيرة ، وبنوا حولها خندقا ( ٢ ) .

خامسا - روى هشام بن محمد بن السائب الكلبي أن رؤيا  
جنيا قال لغمرو بن لحي ( أبى خزاعة التى أجلتها قريش عن  
مكة المكرمة ) : أيت نصف جدة ، تجد فيها اصناما معدة . .  
وأنه جاءها فأخرج الاصنام ووزعها على مدن العرب  
وقبائلهم ( ٣ ) .

سادسا - ذكر ياقوت الحموي فى ( معجم البلدان ) أن  
( جدة ) أخذ أحقاد قضاة ولد فى ( جدة ) فسمى باسمها .  
سابعا - ذكر ابن جبير فى رحلته أن جدة من المدن التى  
بنتها الفرس قديما .

ثامنا - ذكر كتاب ( الاصنام ) أنه كان لملك وملكان ابني  
كنانة بساحل جدة وتلك الناحية صنم اسمه «شعده» ( ٤ )

تاسعا - أورد الحميرى فى كتابه ( الروض المعطار ) أن

---

( ٢ ) ابن الجاور النمشقى فى تاريخ المستنصر ص ٤٣  
طبعة ليون سنة ١٩٥١ م

( ٣ ) الاصنام للكلبي ص ١٤٥ الطبعة الاميرية بالقاهرة  
سنة ١٣٣٣ هـ

( ٤ ) ص ٣٧

(جدة) من بنيان الفرس ، وانهم بنوا اسوارها ومساكنها ودورها . أتقن بناء ، وكان ينزلها ملوك الفرس للتجسس والقادمين من الآفاق ، فانها محط السفن من الهند وعدن واليمن وعيذاب والقلزم وغيرها » (٥)

عاشرا - أورد الدينوري في كتابه : ( الاخبار الطوال ) ان الاسكندر المقدوني جاء مكة المكرمة في حياة النضر بن كنانة ( الجد الثالث عشر للرسول صلى الله عليه وسلم ) ثم قطع البحر من جدة يؤم بلاد المغرب (٦) والاسكندر المقدوني عاش في القرن الرابع قبل الميلاد (٧)

حادى عشر - قال ياقوت الحموى في ( معجم البلدان ) ان جدة بنيت من تبليل الالسنه وتفرق الامم .

ثانى عشر - وجد في وادى بويب شمال جدة ب ١٥ كيلو مترا نقش ثمودى يذكر ناقشه ان صاحبه أو صاحبتة (جمعة) أصيب أو أصيبت بالحمى . ولعلها حمى البرداء المعروفة من قديم فى جدة بسبب المستنقعات بها (٨) وهذا مما يدل على أن الثموديين سكنوا جدة أو ضواحيها على الأقل فى هجرتهم من الجنوب الى الشمال بعد اختلافهم مع ( عاد ) .

فهذه دلائل علمية واضحة وضوح الشمس فى رابعة النهار بأن جدة وطريقها معا لم يستكشفا فى عهد عثمان وانما هما معروفان من قديم الزمان ، ومذكوران بذلك فى التاريخ

---

(٥) ص ٧٤ من النسخة الخطية بمكتبة السيد عارف

حكمة بالمدينة المنورة

(٦) ص ٢٤ طبع القاهرة ١٩٦٠ م

(٧) الموسوعة العربية طبع بيروت

(٨) من الساميين الى العرب ص ١٦١ مطبعة دار الحياة

بيروت سنة ١٩٦٣ م

مما يرتقى بعضه الى الف عام وبعضه الى أكثر ..

وبهذه الدلائل يتضح عدم صحة ما ذكره الاستاذ المليباري من ( ان هذه الجدة في الاكتشاف هي التي كانت سبب كسر جيم جدة ) .. كما يتضح ان لكسر جيم جدة سببا آخر غير الاكتشاف ، وهذا السبب الوحيد هو العامية وحدها ، وليس غيرها ..

### وبعد ..

فان معركتين نشبتا في أدبنا الحديث حول تصحيح اسمي مدينتين ساحليتين بالمملكة وأولاهما : ( جازان ) وثانيتها ( جدة ) .. الاولى كانت العامية تكسر جيمها وتضع بعدها ياءا تحتية مثناة .. والثانية تكسر العامية جيمها .. والجامع بينهما اولا : الساحلية . ثانيا : كسر الجيم .. ثالثا : عدم صحة الكسر في الحاليين .

فأما أهل جازان من أدباء ومثقفين فقد كانوا مع الحق وقد ارتضوا ان ينطق بالاسم الصحيح لمدينتهم واستعملوه واستعمله غيرهم .. ونحن الآن في معركة ضم جيم جدة ونعتقد ان الصحيح هو الذي سيثبت في آخر الامر ان شاء الله .

### تحريف حركات الاسماء

يقول الاستاذ محمد عبدالله المليباري : ( ولعل الاسماء هي اللفظات التي تبيح للناطقين العبث بحركات أحرفها .. لذلك نجد المعاجم الضابطة لحركات الاسماء تشير الى ان بعض الاسماء ضبطت بحركات مختلفة . وفي المعاجم امثلة ناطقة بها . منها معجم البلدان ، وما دامت بعض الاسماء قد ضبطت بحركات مختلفة تبعا لما سمعت فليس من عيب

يجره نطق كلمة واحدة بكسر الجيم ، ولا سيما وقد سمعت  
منطوقة بالكسر ) .

هذا عجيب من الاستاذ . . انه يقرر ان السماع من  
العوام ، يؤخذ حجة في اللغة العربية على صحة الاستعمال .  
هذا منطق غريب . . ومبدأ خطر على متن اللغة العربية ،  
فانه ان ساد يقتلع جنورها ويطوح بها الى مكان سحيق من  
الفوضوية والاضطراب ، لأنه يقبل كل سماع عامي ويحمله  
محل الحجة والبرهان .

ما هكذا يا سعد تورد الابل . .

أما اذا كان يدعى أن كسر جيم جدة سماع عن  
العرب الفصحاء فليأتنا بالدليل . .

ومن العجيب أن يقول ( بالاباحية ) في  
تحريف الاسماء والعيب بها وحدها دون غيرها من الكلمات  
الآخرى . . مع أن الاسماء من أهم الكلمات وأقدسها  
( وعلم آدم الاسماء ) . . فهي أولى بالمحافظة على جوهرها من  
العيب وعلى قوامها من طروق أى تحريف والا لاختلت واعتلت  
وكانت فوضى بشرية وعلمية لا تطاق . . ولذلك نرى معاجم  
عربية وغير عربية ألقت خاصة للحرص على صحة الاسماء  
وتحقيقها وذكر تاريخها . . لأن الاسماء تعتبر في حد ذاتها  
مقومات الديانات الالهية والمدنية والبشرية والعلم البشري  
والمعاملات الاجتماعية . . فلا بد من الحرص على ضبطها  
وضبط حركاتها وجروفيها . .

وليت شعري لم لم يستند الاستاذ على كتاب ( معجم  
البلدان ) نفسه في ضرورة ضم جيم جدة فانه ينص على أن  
( جدة بالضم والتشديد . . بلد على ساحل بحر اليمن ،

وهو قرصة مكة ( ٩ ) وحاشا لمعجم البلدان ان يرتضى أن  
تضرب الفوضى اطنابها في الاسماء وحركاتها وحروفها وهو  
الكتاب الجغرافى العربى العظيم . . وقد سار على منهج علمى  
دقيق وتحرف عظيم فى ذكر الاسماء وضبطها والتعريف بها،  
ذلك انه يضبطها اولا ضبطا بالكلمات لا بالشكل فيقول مثلاً:  
( الحنان : بالفتح والتخفيف ) ثم يعرفنا به . . ثم يقول لنا:

( وقال نصر : الحنان - بتشديد النون مع فتح اوله :  
رمل بين مكة والمدينة قرب بدر ) .

وقد تتبعته فاذا هو يسير على هذا المنهج العلمى السوى  
الذى لا يدع مجالاً لتحريف الاسماء وحركاتها .

ومما يدلنا على أهمية المحافظة على  
سلامة حركات الاسماء بالذات ما ورد فى  
كتاب ( الاستيعاب ) فقد أورد باباً لمن اسمه من الصحابة  
( بشير ) بفتح الباء . . وذكر منهم : بشير بن سعد بن ثعلبة  
وبشير بن عنبس الخ . . ثم أورد لقاً من اسمه ( بشير )  
بضم الباء . . مثل بشير بن عبد الله السلمى الحجازى ( ١٠ )  
فلو قررنا مبدأ ( الاباحية ) فى العبث بحركات الاسماء  
لجرنا ذلك الى خلط كبير والى اختلاف شاسع فى الوقائع  
والحوادث والتواريخ وملابساتها .

ومن أمثلة هذا الخلط غير المقصود، ما ورد فى كتاب  
( ينو اميشان ) فى تاريخ الملك ( عبدالعزيز آل سعود ) فقد  
ذكر اسم الامير المنصب على الرياض من قبل ابن الرشيد  
قبل فتح الملك عبدالعزيز لها وجاء فى ترجمته العربية انه  
( ناليم ) مع أننا نعرف أنه ( سالم ) . .

( ٩ ) ص ١٢٤ . طبعة بيروت . طبعنا .

( ١٠ ) ص ١٧٣ وما بعدها و ص ١٨٨ طبعة مصر

والسبب فى هذا الخلط بين سالم وسليم وارد من مماثلة  
كتابة اسم ( سالم وسليم ) باللغة الفرنسية التى على أصل  
الكتاب . . . وشتان بين سليم وسالم . . .

### جدة قديمة الاسم والمسمى

وجدة قديمة الاسم والمسمى وقد ذكرها شاعر حجازى  
فى جاهلية بعيدة عن عصر عثمان . ووصفها بالسعة . . . سعة  
الارض . . . كما وصفها بهذا الوصف نفسه شاعر حجازى  
اسلامى قبل نحو قرنين . . .

وليست مطلقا ببلد بنى ، لأول مرة ، فى عهد عثمان ، أو  
عرف ، لأول مرة فى عهده .

ان التاريخ يقول : انها أبعد نجعة من ذلك بكثير . . .  
ليست جدة جديدة حتى يصح اطلاق اسم جدة - بكسر  
الجيم - عليها . . . ليست كالخبر والدمام وبقيق ونيويورك .

### عيوب النطق المحون

ويقول الاستاذ المليبارى : ( انه كان يود أن احصر العيوب  
التى يجرها النطق بهذه الكلمة خاطئة )

وقد تبين مما سبق أننا أنى حصرتها له كما يريد .  
وأما قوله : ( ان المجامع العلمية والأدبية - ونسبى  
( اللغوية ) أو تناساها - انما ألقت لاصلاح عيوب النطق ،  
ولم تؤلف ولم تكتب لاصلاح العيوب التى اصابته المجتمعات  
ذات اللكنة ) فأوجه نظره الى ان قضية الاصلاح المنشود شاملة

مستوعبة للمنطق والمجتمع . . . فاصلاح المجتمع يدخل فيه اصلاح  
منطقه . . . واصلاح منطقته من اصلاحه الاجتماعى ، والا فلم  
يعكف الناس على التعلم من الصغر فى الجامعات والمدارس ،



تعلم البيان واللسان ، وغير البيان واللسان ؟

وهل يوجد عيب اجتماعي اعظم من الجهل البياني ؟ ان لسان المرء كشافه وترجمانه .. فاذا كان فصيحاً مستقيماً الكلام دل على رقى اجتماعي ودل اليه .. وأبعد عن وسم صاحبه بالانحطاط فكري واجتماعي ودفع عنه .. فهذه بعض عيوب النطق الملحون .. وهذا هو ما نحاول تنقيته عن طريق تقديمنا الحاضر في تصحيح صيغة ( جدة ) بالذات وفي غيرها من التعبيرات والكلمات الشائعات المائعات انزائفات .

### الخطأ البياني

ويقول الاستاذ : ( انه يطلب مني أن اضرب له مثلاً واحداً لانحطاط فكري ناجم عن استعمال لفظة من الالفاظ المحرفة )  
واقول له : ان من اوائل الشواهد على ذلك استنكار أبي الاسود الدؤلي لقول ابنته : ( ما أحسن السماء ) بضم النون ، وكلتا المسألتين دائرتان في فلك ومحيط حركة الضم نفسها .. وقد سألتها : ماذا تريدان : الاستفهام أم التعجب ؟  
وحين قالت : التعجب ، اغتم واهتم .. وكان نتاج ذلك الاغتمام والاهتمام على قول ميلاد النحو .. الذي ضبط حركات العربية فخلدها وحماها من عفن الغناء والفساد .. حتى الآن .. ولا ريب ان أبا الاسود الدؤلي اشتم رائحة الانحطاط الفكري والاجتماعي في لحن ابنته ، في كلامها مع انها عربية ، فاهتم بالامر جداً ، فاتانا بأصول علم النحو .. حارس اللغة الامين .. وجاء في رواية اخرى - رواها ياقوت الحموي - ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه دخل عليه ذات مرة أبو الاسود الدؤلي تلميذه العلامة التابعي الوفي ، فسأله حينما رآه مطرقاً مفكراً وقال : فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟

قال : انى سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت ان اضع كتابا  
فى أصول العربية . فقال ابو الاسود له : ان فعلت هذا يا  
أمير المؤمنين أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة الخ . . فهنأ  
نسمع أبا الاسود وهو يقول : ان ضبط اللغة احياء للعرب  
وحفظ لغتهم ابد الدهر .

### نحن واللغة الانكليزية

ومن يقرأ كلام الاستاذ المليبارى يخل ان اللغة الانكليزية  
المعاصرة قد انحط بيانها الادبى والكتابى بالنسبة لعصر  
شكسبير أو انحل على أنسب تعبير وادقه . .

والانكليز قوم يحافظون على كل شيء وعلى لغتهم بالاخص  
فلم يرتضوا حتى بعض التخفيف من قواعد كتابتها الذى  
أدخلته امريكا عليها أخيرا ، وبيانهم قوى ومحافظ على  
اصول اللغة وقواعدها ، ولذلك نجد ادباءهم البارزين  
معدودين . . فى كل جيل . . ثم ما لنا وللغة الانكليزية فى  
لغتنا العربية ؟ ان العربية شيء والانكليزية شيء آخر ، ولا  
تجمعهما جامعة لا فى بيان ولا فى نحو ولا فى لسان ولا فى  
تاريخ ولا فى كيان .



## الكلمة مفتاح العلم والتاريخ

فى باب « أكثر مـين فـكرة » فى ( عـكاظ )  
بالعدد الصادر يوم ٢٩-٣-١٣٨٥ هـ نشر الاستاذ محمد  
عبد الله مليبارى مقالا بعنوان « لم لا تكسر « جيم » جـدة  
.. ونعتبره تغييرا ؟ »

والمقال يحمل روح الاعتدال فى الاسلوب وروح الفكرة  
التي يريد الاستاذ ان يبشر بها .. وهى السعى وراء قبول  
الطبقة المثقفة لكسر جيم جـدة بناء على الاسباب الواردة فى  
مقاليه .

وانى لاشكر له اثارته لهذا البحث مما سيجعل الحقيقة  
تتضح بصفة اوسع من ذى قبل ..وانى مقدر للروح الطيبة  
التي ساعدته على صياغة مقاله باسلوب معتدل خال من كثير  
من اللزمات التي اعتدنا ان نراها فى مثل هذا البحث ..  
وستفحص بمنهج النقد الموضوعى ما استدل به مـ...  
حجج وملاحظات سواء على فكرة كسر الجيم من جـدة او  
على فكرة ان البحث فى هذا الشأن كله تافه وجزئى ولا  
يؤثر فى ايجاب ولا سلب على تقدم فكر ومجتمع وتأخرهما

ورأى ان ( الكلمة ) نفي حد ذاتها هي من اهم ما يؤثر على الفكر والمجتمع انحطاطا ورقيا .. واشبهها باللبنة في القصر الشامخ .. فمتى كانت لبنات هذا القصر قوية ومتماسكة ومنظمة الكيان والوضع تكامل القصر وسما وخلد والعكس بالعكس .

### نقد لا موضوعي

يقول الاستاذ المليباري : « ثم قرأت أخيرا ما كتبه - أي راقم هذه السطور - عن هذا الموضوع - أي موضوع ضم جيم جدة - في عكاظ ، وكيف تحدى فيه كل من يخالف هذا الرأي في وقت لم اقرأ فيه معارضة اضطرته الى هذا التحدي » .

ويحسن بي ان ابدى له ان المعارضة المتحداة ، بالتحدي المذكور ، قائمة فعلا فيما يكتب على الألواح التعريفية والترحيبية بجدة ، وفيما ينشر بالصحف وينطق به في الخطب والمحاضرات وغيرها .. كل هذا مجمع على عدم ضم الجيم ، ومجمع على كسرها او فتحها .. وكل هذا جاء اتباعا للجهة عامية متخلفة ، ومخلفة عن عصور التخلف فهي اثر من آثاره التي نزع محوها كما محى كثير من تعبيراتها واتجاهاتها منذ كان ادبنا الحديث .. ولا تزال عملية المحو هذه سائرة في طريقها المرسوم .. والى جانبها عملية الاثبات لما هو اقوم واسلم واحكم ، وهذه هي سنة الحياة المتطورة بخلاف الابقاء على ما كان من الاخطاء .

ويقول : « أخيرا قرأت ما كتبه - أي كاتب هذه السطور - في

عكاظ بتاريخ ٢٤-٣-٨٥ تحت عنوان : « حتمية ضم الجيم من جدة » واذا به لم يخرج ايضا عما قرأته سابقا فغسى نفس هذا الموضوع الا ما اشار به فى الندوة الاذاعية التى عقدت وما اشار به الى دراسته لكتاب ( مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب ) على يد شيخه محمد الطيب الانصارى .

وفى هذا الكلام نقد لا موضوعى ، وتلخيص ممتنع وناقص لما قرىء : ففى المقال الاخير اشياء كثيرة جديدة ، بالنسبة لما سبق لى ان نشرته او اذعته . . وكان من حق الانصاف فى البحث ان يذكر هذه الاشياء الجديدة او يشير اليها ، لا ان ينفيها بجرة قلم هكذا . . ويثبت فقط من باب التندر اللامز لدراستى لكتاب المغنى . . او انه تكرر محض لما فى الندوة الاذاعية .

ففى المقال بيان لسبب ضم جيم ( جدة ) الذى يقول عنه : انه لم يجده مع انه موجود قتيلا واضحا وضوح الشمس فى رابعة النهار . .

### حواء « الام »

وفى المقال ان العرب عمدوا الى تسمية ( جدة ) بضم الجيم بالنظر الى هذه العلامة الفارقة وهى : وقوعها فى طريق بجانب البحر فى رحلاتهم من الحجاز الى الشام ومن الشام الى الحجاز . . وفى المقال نصوص ائمة اللغة والتاريخ على الاجماع على انها بضم الجيم ، وفيه تفنيد لم يسبق له مثيل ، فيما اطلعت عليه ، لتسمية البلد باسم (جدة) بفتح الجيم على انها باسم ( حواء ) المدفونة بها كما زعموا ، فتسميتها

بهذا الاسم ولهذا السبب امر غير مقبول ولا واقع .. ولو  
كان القصد تسميتها بحواء لقالوا فى اسمها : ( أم ) لان  
العرب لا يسمون حواء : ( جدة ) وانما يسمونها ( أما )  
ولا يسمون آدم ( جد ) وانما يسمونه ( أبا ) .. قال  
الشاعر :

الناس من جهة التمثيل اكفاء

ابوهو آدم والام حواء

والله سبحانه وتعالى يخاطب البشر بقوله : ( يا بنى آدم )  
ولم يقل : ( يا حفدة آدم ) وفى الحديث الشريف ( يكفى  
ابن آدم لقميات ) .. « يا ابن آدم لو جئتني » .. وفى المعجم  
الوسيط ما نصه : ( آدم ابو البشر ) وحواء : ( ام البشر )  
وحتى العوام الى اليوم لا يسمون ( حواء ) جدة وانما  
يسمونها ( أما ) ويقولون بالاجماع وفى كل مكان عنها :  
( امنا حواء ) وحتى فى جدة يقولون عن قبرها المزعم :  
( قبر امنا حواء ) ولا يقولون : « قبر جدتنا او الجدة حواء »  
أفليس هذا بجديد ؟

وفى المقال شئ آخر جديد يتمثل فى نفوذه الى خارج  
البلاد الاسلامية والعربية بالنسبة لهذه التسمية فقد اقر  
المقال الخطأ الوارد فى لغة القرنجة اليوم عن اسم ( جدة )  
لسبب علمى ايجابى ورد فيه ..

وبعد هذا الايضاح عن ( موجودات )  
المقتال الجديدة نتساءل وربما يتساءل معنا  
القراء : كيف يدعى الاستاذ المليبارى ان المقال ليس به  
« جديد » بالنسبة لما كنت كتبت واذيع فى الندوة الاذاعية ؟  
الهمم الاقراء تى المغنى اللبيب ؟ انهم ارنا الحق حقا وارزقنا  
اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ..

## التعليل بارز

ويقول : « انه حاول بمتابعة ما اكتبه في هذا الموضوع ان يجد تعليلاً منطقياً لوجوب ضم جيم ( جدة ) فلم يجد أن القدامى ينطقون « بضم الجيم » .

ولم أعاد النظر في مقالتي ( عكاظ ) الاخير لوجد التعليل بارزاً فيه . . . ففيه ان سبب الضم هو ان الغرب لما أدركوا ان موقع جدة يقع في طريق بجانب البحر سموها (جدة) بضم الجيم . . . ولسو درس الاستاذ فقه اللغة العربية واصول تسمية العرب للاماكن الطبيعية والمنشأة في بلادهم لأدرك انهم انما يسمون الكثير منها بما تراءى لهم فيها بآدى ذى بدء متن منظر او مخبر ، يأخذون ذلك اسماً للموقع . . . خذ مثلاً جبل ( احد ) سموه بذلك لتفرده عن بقية جبال السراة كما هو مشاهد ، وجبل ( ثور ) بالمدينة ، سموه به لمشابهة شكله من بعيد لجسم الثور الحيوانى . . . ( وجبل غير ) ، سموه به لمشابهته لشكل العير . . . و ( منى ) سموها هكذا لما يمتنى بها من دماء . . . و ( عرفة ) للتعارف

## بين الفصحى والغامية

ويقوله : « انه كان يحاول ان يعرف العيوب التي يجزها نطق هذه الكلمة بكسر جيمها او فتحها وتاريخ هذا الكسر الذى اقتحم هذه الكلمة فشووها ورغم التشويه المزرى استطاع الكسر ، أن يخلد اجيالاً ويقسر امماً تعاقبت على الزمن والتاريخ على النطق به » .

وقبل ان نرى شئاً نرد عليه ناقضين رايه الذى يقول : « ان الكسر قسر امماً واجيالاً تعاقبت على الزمن والتاريخ على النطق به » . فما هنالك امم قسرت على هذا النطق . ان تعميم

الشيء الجزئي المحلى المحدود الزمان والمكان ، فيه تغيير  
 لمعالم الحقيقة ، وكل من ينطق بهذه الكلمة مكسورة الجيم  
 هم عامة أهل الحجاز ، وما زال العلماء ينكرون هذا  
 التعبير العامي والحرب العوان الدائرة منذ ألف  
 وثلاثمائة ونحو ربع قرن بين الفصحى والعامية  
 والتي كان سلاح جيوش الفصحى فيما ممثلاً في علماء اللغة  
 والأدب والتاريخ . هي تدلنا على أن شيوع خطأ عامي في  
 كلمة أو كلام منذ أجيال مهما تكن أهميتها لا يمكن أن يتخذ  
 دليلاً على صحة استعمال الكلمة أو الكلام ، أو قبولهما  
 وإدخالهما في حظيرة الكلام العربي الفصيح بسبب طول  
 الاستعمال .

### من العيوب

وأما العيوب التي يجرها النطق بهذه الكلمة خاطئة  
 مشوهة فهي نفس العيوب التي حاول ويحاول العلماء منذ  
 أجيال وتحاول الجامعات العلمية والأدبية أن يصلحوها، وتؤلف  
 في ذلك المعاجم وكتب نقد الكلام الدخيل على الأدب والأدباء  
 والكتاب من العامية ، ليهجر استعماله بعد التنبيه له . .  
 كان ذلك منذ عصر أبي الاسود الدؤلي إلى عصرنا الحاضر ،  
 ولو كان حقاً تمادينا على الأخطاء العامية لشيوعها منذ  
 زمان لما بلغنا إلى المستوى الذي بلغنا إليه الآن ، ولكانت  
 صحافتنا وصحف العرب باقية على أخطائها العامية وراكبتها  
 العامية كما شاهدناه في جريدة ( شمس الحقيقة )  
 وفي جريدة ( الحجاز ) وفي جريدة ( القبلة ) وغيرها من  
 سوابق الصحف . . . . .  
 وقل مثل ذلك في كتب الأدب والشعر والانشاء أزمان



الجمود الفكرى والانحطاط الاجتماعى .. ولو يشاء الاستاذ  
لضربنا له مئات الامثال والشواهد على صحة ما نذهب اليه  
فى هذا الباب .

ومن بقايا هذا التخلف البيانى العامى كلمات وجمـل  
وردت فى مقال الاستاذ المليبارى ولو تفتن لها ما استعملها  
على ما اعتقد مثل قوله : ( ثم أليس فى كلماتنا ) . ( ثم ألا  
يرى الاستاذ ) . ( طالما ان ذلك لا يغير معنى ) . ( طالما ان  
استعماله ) . ( منذ ان وجدت ) .. فى القرآن المجيد :  
( أثم اذا ما وقع ) . ولتقديم علامة الاستفهام على حرف العطف  
قاعدة فى اللغة العربية ليس هذا موضع ايضاحها ..  
كما أن « طالما » لها موضع غير هذا الموضع .

وينتقد قولى : « ان الابقاء على الخطأ الشائع والركاكة السائدة  
لدى العوام من قبل الطبقة المثقفة معناه رضاهم بانحطاط الفكر  
والادب والمجتمع » .. وما يرد على هذا نقد صحيح ، لأنه  
قول صحيح مدعوم بالتاريخ والوقائع .

### الاجيال المتخلفة

ويعقب على ذلك بأنه ثم يسجل التاريخ انحطاطا  
لمجتمعنا او لفكرنا فى الاجيال السابقة التى شاع استعمال  
كلمة ( جدة فيها بالكسر .. )

وهذا الذى يقوله ينفية التاريخ والواقع .. ولو راجع  
دواوين شعراء الاجيال المتخلفة وكتبهم الادبية وتتبع مسـن  
خلالهما افكارهم وافكار اجيالهم ودرسها دراسة سهلة قريبة  
لوجد الانحطاط الفكرى والاجتماعى والادبى ما تلا فيها وهو فى  
الحقيقة ماثل فيها وفى الكلمة التى تؤلف الكلام الذى ينبثق  
عن المجتمع ويدل على مستواه فى تأخر وتقدم كما يدل الاثر  
على البعير .

## ضرر التماذى فى الخطأ

وهذا الذى يومىء اليه الاستاذ من طلب الابقاء على الخطأ الشائع والعامية السائدة هو نفس ما كان يسعى اليه الاستعمار أيام صولته ، - كما أشرنا اليه فيما مضى - ، ولكن علماء البيان المسلمون والعرب أحبطوا خطته البارعة الرامية الى القضاء على الفصحى وابقوا للعربية الفصحى صحتها ورونقها واضعفوا بقدر امكاناتهم من قوة العامة التى يناصرها ، ولا تزال عملية الاضعاف هذه سائرة الى الامام .

### انحطاط الكلمة سبب وسبيل لانحطاط المجتمع

ويقول : ( ان تاريخ الادب منذ مئات الاجيال يسجل استعمال مئات الالفاظ التى تنطق خطأ ، ورغم ذلك لم يسجل ان استعمال هذا الخطأ كان يوما سببا فى انحطاط المجتمع والفكر ) .

ونقول : لولا تسجيل التاريخ أن الخطأ فى الكلمة سبب انحطاط الفكر ما كان نحو ولا صرف ولا آلف كتب لغة أدب لترسم خطى الاوائل وللبعد عن مواقع الزلل اللسانى والبيانى . . . ولولا الاهتمام بما يؤديه الاستعمال الخاطىء من انحطاط الفكر والمجتمع ما قامت معركة كلمتى « هنى » و « اياها » بين سيبويه والكسائى : وهما من هما : ولولا ذلك لما ألف الخليل وسيبويه وابن قتيبة ولا الثعالبي ولا ابن فارس ولا ابن منظور ولا الفيروز آبادى مؤلفاتهم اللغوية مبونين اللفظ العربى الصحيح لتجاشى سواه فى البيان : . . . ولولا ذلك ما انشأت الحكومات العربية الحديثة الجامعات

اللغوية وامتدتها بالمال ، لحماية مكاسب اللغة العربية من ان تجرفها تيارات العامية والندخيل المبتذل والمترذل .. وأخيرا فكما قلت من قبل : ( ان انحطاط الكلمة يدل على انحطاط المجتمع والفكر .. ورفيها يدل على رقيها ، .. ما فى ذلك شك ولا ريب ..

فالذى يقرأ ما كتبه الصاحب ابن عباد ، وابن ابى دؤاد وابن العميد والمتنبى والمعري والتوحيدى وصاحب الحلة السيراء والمعري يستدل مما يقرأ نهم من ناصع الكلمات على مدى رقى الفكر والمجتمع آنذاك ..

والذى يقرأ ما كتبه من جاء بعدهم من الكتاب والشعراء فى عصور الانحطاط الفكرى والاجتماعى مثل المعصومى واضرابه فى القرن الحادى عشر وما بعده فى هذه البلاد وغيرها سواء أكان شعرا أم نثرا يستدل من ذلك على مدى تردى الفكر والمجتمع فى عهدهم .

وهكذا تتحكم ( الكلمة ) فى مصير الامم وفى تاصيلية التاريخ دائما .

وان الذى يقرأ شعر الرصافى ونثر المنفلوطى .. ودواوين ايليا ابى ماضى وكتب الريحانى ليستدل منها على مدى رقى افكارهم وما لا يزال يعلق بها من غبار عصور مضت ومجتمع حديث غريبا كان عنهم أو غير غريب .. وان الذى يقارن بين شعر ونثر الراضى وخالد الفرج وخمزة شحاته وعبيد مدنى والغزاوى وأحمد قنديل ومحمد سعيد العامودى وأحمد عبد الغفور عطار وحسن فقى ومحمود عارف لينتروك مدى الفرق بين عصر أولئك وهؤلاء فى قوة البيان والخيال ..

## الكلمة مفتاح التاريخ

اذن الكلمة مفتاح التاريخ ، والكلمة هي التاريخ . وما التاريخ الا مجموعة من الكلمات وضعت الى جانب بعض لتدل الناس والاجيال على ما كان . . . أيا كان . . .

### بحث جانبي

ويقول : « ان المجتمع العربى الذى عاش قبل الاسلام والذى يتكلم بما نحتج به اليوم من ألفاظ عربية صحيحة لم يكن أكثر ازدهارا ولا تقدما فكريا من المجتمعات التى عاشت العصور التى لوئت اللغة والالفاظ بعجمتها ولكنها فجرفتها » .

وفى هذا القول « جانبية البحث » وليت شعرى : ماذا يقصد بالمجتمع العربى قبل الاسلام ؟

ان هذا المجتمع فى حقيقة كيانه مجتمعات متتابعة وكان منها ما بلغ منتهى الازدهار والقوة والحضارة ، كالمجتمع العادى والشمودى والحميرى ، وهذا فى قديم مجتمعات العرب ، اما فى حديثها بالنسبة للجاهلية فهناك مجتمعات عربية مزدهرة كمجتمع عرب الشام . . . ( الفساسنة ) وعرب العراق : ( المناذرة ) وعرب الحجاز : ( قريش والخزرج والاوز ) وعرب اليمامة : ( تميم ) وغيرهم وهذه مجتمعات مزدهرة بالحضارة وفيها نشأت المملكات وقحول الشعراء ورجال البيان ورجال الحرب ، والعراك ، كخالد بن الوليد وقيس بن الخطيم وقس بن ساعدة وحسان بن ثابت والخنساء ، وغيرهم . . . وفيها نشأت ( عكاظ ) المعرض العربى المزدهر للادب والفخر والحسب والتجارة والسمير .

وهناك مجتمعات قبلية تمد هؤلاء بالمزيد من الرجال والنساء . واللغة الفصحى تشذب وتهذب فى معارض الادب والتجارة كمكة وعكاظ وذى المجاز وغيرها .

### لولا قوة الاسلام ..

واذا تشبعنا بعين فاحصة تلك المجتمعات وجدناها ملئت قوة وادبا وشهامة ، وهى ركاز الحضارة الاسلامية ، واما المجتمعات التى عاشت فى عصور انحطاط اللغة فقل لى بربك ماذا فيها من النهوض والتقدم والرقى ؟ انها كما يقرر لنا التاريخ كانت كالغشاء تتقاذفه امواج الفتن من داخلية وخارجية .. وكالكرة المطاطية بين ايدى مهرة اللاعبين .. ولولا قوة الاسلام المعنوية الشامخة لما بقى لحضارته وللغة أى أثر اللهم الا ما تحويته المتاحف بسبب انحلال كيان تلك المجتمعات وضعف شأنها ، ولكنه بقوته الخارقة استطاع ان ي تماسك بمن وجدوا فيه من اعلام الادب والبيان والحروب الذين تمكنوا بجهادهم من الحفاظ على تراث الاسلام والعروبة .. ومن أهمه (الكلمة) الفصيحة ، وبالإسلام وحده استطاعت تلك الفئات ان تتجاوز بالتراث الاسلامى مناطق الخطر من فتن داخلية مقوضة ، ومن فتن خارجية مدمرة ، ومن غزوات فتاكة ومن استعمار مجتاح ، فليس لتلك العصور فضل فى حضارة ذاتية ، وانما كل فضلها يعود الى جهاد افراد تمكنوا من انقاذ سفينة حضارة الاسلام من متلاطم الامواج والعواصف التى تقصفها من كل ناحية .

### خارج نطاق الموضوع

ويقول : ( ان الطبقة المثقفة التى عاشت فى تلك العصور كانت تستعمل الكلمات المبربة وتغفل الالفاظ العربية )

ويورد الشواهد على استعمالهم للمعرب بدل العربي الاصيل :  
كالياسمين بدل السمسق ، واللوبيا بدل الدجر ، ومع ان  
عامية الحجاز وبالاخص المدينة المنورة تستعمل كلمة  
( الدجر ) لنوع من اللوبيا فان هذا البحث - اى استعمال  
اللفظ المعرب بدل العربي الاصيل ، هو خارج بجملته  
وتفصيله عن نطاق بحث ضم جيم ( جدة ) او كسرهما  
او فتحها . . . فذلك بحث مستقل وهذا بحث من نوع آخر  
ولا تربطهما اية رابطة . . . وكنت قد سمعت من الاستاذ  
محمد حسين زيدان فى الندوة الاذاعية هذا الكلام عن  
الباذنجان والمغد وغيرهما ، ولانه استطراد خارج عن  
صلب الموضوع لم اتعرض له . . .

### لكلمة تقرير المصير

واذا قال الاستاذ المليبارى : « ان اللفظة مهما بلغت شأوها  
لا تستطيع ان تتحكم فى مصير امة ولا فى كيان تاريخ ،  
فنقول له : ان هذا رأيه وحده . . . والرأى العلمى السائد  
فى جميع الاوساط المثقفة يرى ان للكلمة وحدها تقرير  
المصير فى كل مجتمع ، وهى فى نفس الوقت ( الضوء  
الكشاف ) عما تكون فيه الامة من رقى او انحطاط فى  
كل جيل وزمان . . . وما التاريخ والعلم والادب كما سر  
بنا . . . سوى كلمة تضاف الى كلمة فى نطق او فى كتابة  
او على نقش . . .

### تحريف الكلم عن مواضعه

ورأى عكس رأى الاستاذ المليبارى على طول الخط فى  
ان استعمال لفظة ( جدة ) بكسر الجيم ليس فيه ضير ،

ان فيه ضيرا هو تحريف الكلم عن مواضعه . وتحريف الكلم  
عن مواضعه يغير المعنى ، ويهدم المعنى . فلا بد من  
استعمال الصحيح . . وحده . . وهو ضم جيم ( جدة )  
ليس غير ، كما ينطق به اهل الجنوب الى اليوم . .

### اسرع وقوام !

ولو ذهبنا مذهب الاخ في الابقاء على كل ما شاع منذ  
اجيال ، لذهب بنا الفكر شططا ، ولركدنا ، وبقينا الى الابد  
مع أصحاب نغم : « بات ساجي الطرف » في تحريفهم لهذه  
القصيدة الغنائية الجميلة اذ يقولون : « بات ساجي الطرف  
والشوق يلوح » ولكتبنا بدلا من « اسرع » - ( قوام )  
بكسر الميم وتنوينها ، ولاستعملنا ( جبتلك هو ) بدلا من  
( جئت لك به ) ولاستعملنا ( برضو ) في مقام ( كذلك )  
وهكذا دواليك . . وهذا معناه وأد للادب ورجوع بالفكر  
والمجتمع الى القهقري .

واذا كنا نعرف الصواب فلم لا نستعمله ونهجر الخطأ  
حتى ولو كان هذا الخطأ يستعمله الخواص مثلا بله  
العوام ؟ ان الدرب الصحيح يوصل الى الهدف ، بخلاف  
الطريق الخطأ .

### خروج جديد

وخروج جديد عن نطاق البحث هذه المقارنة التي عملها  
الاستاذ المليباري بين كسر جيم ( جدة ) ، واستعمال  
اسم المدينة ليثرب ، ومكة لبكة ، وان يقول في هذا :  
« وكم من مدينة في العالم اصاب اسمها تغيير جذري اقربها

المدينة المنورة واسمها في التاريخ يشرب ومكة التي جاء  
اسمها في القرآن ( بكة ) . . ثم يضيف الى ذلك قوله :  
« وما أحوجنا ان نحیی هذا الاسم الذى نادى به القرآن  
كلام الله المنزل فى هذا البلد الكريم » .

ونقول له قبل كل شيء : ان القرآن الكريم لم يناد  
( باسم بكة ) فالنداء معناه الدعوة الى الاستعمال وكل ما  
ورد فيه اسم ( بكة ) فى الآيات الكريمات مجردا عن النداء  
الى استعماله .

: وفى القرآن ايضا اسم ( مكة ) : ( ببطن مكة ) وفيه  
اسم آخر هو ( ام القرى ) واسم رابع ( البلد الامين ) . فما  
معنى احياء اسم ( بكة ) وحده ؟ وهل اسم « مكة » عند  
الاستاذ دخیل ، غيره القرآن الكريم باسم ( بكة ) ؟

واخيرا كما قلنا ان هذا البحث : اى تغيير اسماء المدن  
هو شيء خارج دفعة واحدة عن صدد بحث ضم جيم (جدة)  
او كسرهما او فتحها ، فذلك البحث موضوعه اصلاح خطأ  
وقع فى اسم معين هو ( جدة ) ، واما تغيير  
الاسماء فهذا واضح انه بحث بعيد كل البعد فى جوهره  
عن هذا البحث الاساسى لنا ، وليست كلمة ( يشرب ) خطأ  
لغويا اصلحته كلمة ( المدينة ) حتى ينطبق المثال عليه  
وليس تعديل اسم ( يشرب ) الى المدينة مما يستدل به على  
صحة تغيير حرف واحد من كلمة معينة هى اسم لبلدة  
معينة . . شتان بين الباحثين . . ان بينهما بعد المشرقين . .  
وقد أخذ منى العجب كل مأخذ حين اختتم الاستاذ مقاله



بانه كان ينتظر من الندوة الاذاعية المثقفة ان تقرر استعمال الخطأ في كسر جيم ( جدة ) . . ان الندوة لو فعلت هذا لكان فعلها «نكسة» كبيرة للتقدم الفكرى والاجتماعى والبيانى الذى تحصلنا عليه بعد جهاد وكفاح . وحاشا لها ان تفعل ذلك ولو فعلت ما كانت ندوة مثقفة ، أنها تكون اذن ندوة عامية تريد احياء العامية على حساب العربية الفصحى . .

### أمر غير واقع وقول غريب . .

ويقول : « ان اسم جدة بكسر الجيم شائع فى جميع الاوساط » وهذا ليس أمرا واقعا فان من الاوساط العامية من يضمها ومن يفتحها . ومن يضمها دائما أهل اليمن كلهم وسكان منطقة جازان السعودية . . ومحل النقد هنا قوله : ( فى جميع الاوساط )

واما قوله : « باعتبار الكسر بدعة من بدع هذا الجيل لنترك بذلك للأجيال المقبلة على الاقل تاريخا عن اسم جدة تكون لنا فيه شخصية مستقلة » فقول غريب . . أولا : لان استعمالنا لكسر الجيم ليس ( بدعة ) من بدع هذا الجيل بل هو ( تقليد ) محض من جيلنا لأجيال الركود التى جاءت لنا منها هذه الصيغة الملحونة . . وثانيا : لان الاسماء اذا كانت تبعا للبدع والاهواء فانها ستكون فى مهب الرياح . . كل سنة أو سنتين نخلع عن أية بلدة اسمها الذى ألفه الناس فى شرق وغرب واستعمل فى الرسميات والحجج والتواريخ والمجامع والجامعات ، ونخلع عليها اسما جديدا ظريفا مستطرفا يبقى مدة ثم يخلع ويوضع

محلله اسم آخر . . أو تغير حروف اسماء البلدان كما  
تغير الملابس لتكون بدعة وهكذا . . مما يقلب مدن الدنيا  
رأساً على عقب ويجعلها فى آخر الامر « نكرات » عدم  
تسميتها أولى من تسميتها . وثالثاً: أى تاريخ يتكون عن اسم جدة  
بكسر الجيم تكون لنا فيه شخصية مستقلة بالنسبة للأجيال  
المقبلة ؟

اعتقد ان هذا التعبير مجرد عن أى معنى ، واذا كان  
الاستاذ محمد عبد الله مليبارى يرى ان البحث فى ضم  
جيم جدة بدلاً من كسرهما او فتحها هو موضوع صغير جداً  
لا يستحق كل هذا الاهتمام فانى أقول له : ان العرب قديماً  
قالوا فى تعظيم صفات الامور: (معظم النار من مستصغر الشرر)  
وفى عصرنا الحديث يعرف الجميع مدى صغر الذرة ومدى  
عظمة مفعولها .



# قصة معركة بطلها حرف الجيم

## القصة القديمة ..

كان للاستاذ حمد الجاسر قصة قديمة ، مع كاتب هذه السطور تدور فصولها حول اصلاح حركة (الجيم) . وتتمثل خيوط هذه القصة في اني كنت نشرت في جريدة البلاد السعودية عن ضرورة فتح ( جيم ) جازان ، واتباعها بألف ممدودة ، بدلا من استعمال الصيغة الشائعة خطأ : (جيزان) .

وقد رد على ذلك فيما أذكر بالجريدة نفسها ، وقال فيما قال : ان الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور ، أو ما هو في هذا المعنى . ولكنني مضيت في الحملة على كسر جيم ( جازان ) ومضيت أورد الشواهد والبيانات المعتمدة من الشعر العربي والمراجع العربية المؤيدة لرأبي وقد علمت انه عباد فيما بعد فأعرب عن صحة استعمال ( جازان ) وخطأ استعمال ( جيزان ) وصار يكتبها كما قررها كاتب هذه السطور : (جازان) . وبذلك انتهت قصة جيم جازان معه .

## .. ها هي ذي تعاد

واليوم تدور في فلك معركة ( جيم جدة ) قصة أخرى مماثلة للسابقة .. أنها في الجيم أيضا ولكنها في جيم (جدة) .

ان كاتب هذه السطور قد أبدى وشرح مختلف الدلائل من قدامى اللغويين وغيرهم الذين أجمعوا على ضم جيم جدة . . وهو ماض مضى لا التواء فيه بصدد دعم هذا التصحيح حتى يرجع الحق الى نصابه . . كما حدث في جيم جازان . .

والاستاذ حمد ينيح بصراحة كلا من الضم والكسر والفتح في الجيم المذكورة . . ولم يقدم لنا حتى الآن أقوال العلماء اللغويين الاثبات والمؤرخين والجغرافيين الثقافات ، بجواز هذا ( التثليث ) . وقد طال الامد على نشره لأول مرة رأيه هذا مرتين أو ثلاثا . . وطال زمن وعده للقراء بتقديم دلائله من المراجع . . وطال انتظارهم لانجاز الوعد . .

ومن مستنداته التي تقدم بها أخيراً في إباحة ( تثليث ) جيم جدة ، الركون الى ( خفة ) الاستعمال وسهولته . . فكل ما كان اللفظ سهلاً في النطق ، ولم يكن يترتب عليه تحوير ( كذا ) أو تغيير في المعنى ، وخاصة في أسماء المواضع فلا مانع من النطق به بهذه الصفة ما لم يكن هناك نص صريح معقول في تحديد ( النطق ) .

وبهذا يقدم لنا مرة أخرى ، المستند ذاته - أي سهولة النطق - الذي مؤداه طبعياً : ان الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور ، على نفس الطبق . . وفي نفس موضوع الجيم .

### صدمة للقراء

ومع طول وعد الاستاذ للقراء بتقديم مستنداته في إباحة التثليث - يصددهم اليوم بقوله : انه ( فارغ الذهن من الكيفية الصحيحة الواردة عن المتقدمين في ضبط نطق جيم

(جدة) . هذا مع ان المتقدمين منذ القرن الهجرى الثانى حتى الرابع عشر ، متسلسل تدوينهم لضم جيم ( جدة ) : البلد المعين الذى يقع على شاطئ بحر القلزم الشرقى تجاه مكة المكرمة . ونحدد ( جدة ) الموحد شكل الجيم فيها ، بالضم ، بأنها البلد المعين ، لثلا يتسرب الى الازهان أننا نمنع كسر جيم جدة ، اذا صرفت لغير ذلك البلد . . فانا لا نمانع من ذلك ونقره ونقرر صحته . . فالجدة - بضم الجيم - تطلق على شاطئ البحر وشط النهر وبكرها ضد القدم وقد نشرت عن هذا مرارا وأوضحته بما لا يدع مجالا للجدال . . أما «جدة» بفتح الجيم فان معناها شىء آخر هو : (أم الام وأم الاب ) .

### تواتر النصوص على الضم

وقد انعقد اجماع نصوص كتب اللغة والادب والجغرافية والتاريخ والرحلات على ضم جيم ( جدة ) التى هى ميناء مكة بالذات . . وسيتضح لك هذا الاجماع المتسلسل من ( المتقدمين ) حتى زمن ( المعاصرين ) - من جريدة المراجع التى سنقدمها لك فيما بعد . . لندلل لك على أن موضوع جيم جدة قد تواترت فيه ( تدوينات ) المتقدمين والمتأخرين من اللغويين والمؤرخين والرحالين والادباء والكتاب . . على السواء .

أما اذا كان الاستاذ حمد الجاسر ، يقصد بالمتقدمين ، عرب الجاهلية وعرب صدر الاسلام فنقول له : ان نطق هؤلاء جميعا قد دونه علماء اللغة والادب والتاريخ والجغرافية منذ عصر التدوين ومشتقاته حتى اليوم . .

## لا خلاف في وجوب ضم جيم جدة

وبالمناسبة أورد هنا ملاحظتين :

أولاهما : هو التساؤل الانكارى حيال ادعاء سهولة كسر جيم جدة ، بالنسبة لضمها . . . اذ من المعلوم من مخارج الحروف ان الضم أسهل من الكسر في ( الجيم ) خاصة . . . فحركة الضمة فيها تخرج من الشفتين واللسان والحنك معا الى خارج الفم في الجيم ذاتها . . . أما كسرة الجيم فتخرج من اللسان والحنك معا ولكن الى داخل الفم حيث يتلغ المتلفظ بالجيم المكسورة شيئا من نفسه الى داخل الحلق . . . مما يزيد في صعوبة النطق ويعبره نوعا ما .

وثانية الملاحظتين : هي ان الإيتاذ أبا تراب الظاهري ، نشر عنه في جريدة عكاظ انه قال : انه عشر على نصي أو نصوص تبيح تثليث حركة جيم جدة : البلد المعين . ثم اتفق ان وردتني رسالة من صديق يوجه نظري الى هذا الذي نشر . . . واتفق في الإيتاذ نفسه ان اجتمعت به في الحفيل الذي أقامه الإيتاذ عبد الفتاح أبو مدين ، لأحد أصدقائه في منزل الإيتاذ محمود عارف بجدة . . . فجلسا في مناسبة الحديث ، الحديث عما نشر عنه . . . وأمام حشد من الاخوان أبدي انه انما عشر على اباحة تثليث حركة جيم جدة في غير اسم مدينة جدة . . . أما اسمها فقد أعرب في حديثه الجهير بأنه لا يضح فيه الا الضم . . . وانه لم يعثر على أي نص يبيح ثنية أو تثليث حركة جيمه . ثم أكد لي هذا في مجلس آخر بمكتب البلاد في مطابع الاصفهاني

وشركائه . وأضاف انه سيكتب عن هذا الموضوع .

### استبعاد مستبعد

ثم يقول الاستاذ حمد : ( انه لا يستبعد أنهم - أى المتقدمين - لم يتفقوا على وجه واحد ، إذ منهم من يرى ان الاسم مأخوذ من الجد بالضم أى الناحية المجاورة للبحر ومنهم من يرى ان الموضع سمي باسم رجل ، ومنهم من يرى غير ذلك ) .

ونقول له مبدئياً : ان مجرد الاستبعاد لا ينهض حجة على شئ فى أى علم من العلوم . . أو فن من الفنون . ثم أن قائمة النصوص المتسلسلة منذ القرن الهجرى الثانى حتى الرابع عشر متفقة على وجه واحد وهو ضم جيم جدة . .

أما قوله : ان من المتقدمين من يرى ان الموضع سمي باسم رجل ، فهذا مخالف لما نص عليه : ( معجم البلدان ) لياقوت الحموى الذى يقول بالعكس ( أى ان رجلاً من جاهلية العرب سمي باسم مدينة (جدة) وهو : ( جدة بن جرم ) قال ما نصه : ( قال ابو المنذر : وبجدة ولد جدة بن جرم ابن ريان بن خلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فسمى جدة باسم الموضع (١) )

هذا وقد أورد ( تلج العروس شرح القاموس ) ما قيل فى سبب تسمية جدة بهذا الاسم : ( وقد قيل لكونها خصت

من جدة البحر أى شاطئه وقيل سميت بجدة بن جرم بن ريان لانه نزلها كما فى «الروض الانف» للسهيلى ، وقيل غير ذلك ، وقال البكرى فى المعجم : الصواب انه هو الذى سمي بها لولادته فيها ) . وبهذا الرأى وحده أخذ ياقوت فى معجم البلدان لكونه الصواب فى نظر البكرى . . ( ص ٣١٣ المجلد ٢ ) طبعة مصر . ويلاحظ بعض الاختلاف فى أسماء آباء جدة بين ما فى المعجم وما فى التاج . .

### يأخذ بحرفية نظرية سبق اليها

ويقول : ( ولعلى أجد سعة من الوقت للرجوع الى ما قال المتقدمون من هذه المسألة ، ولا يمنع هذا من تكرار القول بأن الموضوع فى حد ذاته ليس على درجة من الاهمية ما دام اللفظ لم يقع فيه تحريف ، فكثير من الاسماء قبتدىء بحرف يجوز استعمال كل حركة من الحركات الثلاث فيه ) .

هذا ما نشره الاستاذ حمد الجاسر فى صحيفة عكاظ بالعدد الصادر فى ٢-٧-١٣٨٥ هـ وقد سبق لنا ان أشرنا الى انه سبق منه الوعد قبل نحو ثلاثة أشهر أو أربعة بأن سيرجع الى المراجع ويأتى منها بجواز تثليث أو تشية حركة جيم جدة . . وما زال الوعد قائما والانجاز مطلوباً . . وأعتقد ان الوقت للباحثين متسع ، والمراجع متوافرة فى كل مكان وزمان الآن . . واذا أتانا بمراجع معتمدة فى اللغة على صحة رأيه فأننا لن نحجم عن تأييدها وتأييده لاننا طلاب حق وناشدو معرفة ولسنا بمتعصبين لرأى خاص أو عام . . والحقيقة دائما أكبر من الرأى الخاص والعام .



ونعيد الكرة الآن الى قوله : أن لفظ جدة اذا تلت حركه جيمه أو ثنيت لا يقع فيه تحريف . . فنقول : انها اذا كسرت أو فتحت وقع التحريف ، كما هو واضح ، اذ ينصرف المعنى في الحالتين الى شاطئ النهر أو البحر ، أو ضد القدم ، في حال كسر الجيم ، وينصرف الى ( ام الام وام الاب ) اذا فتحت الجيم . فأى تحريف أكبر من هذا ؟ على أننا لاحظنا من مقارنة قول الاستاذ حمد الجاسر بعدم أهمية بحث جيم جدة من الاساس وتفاهته تارة وبجواز اباحة كسر الجيم تبعاً للسهولة والاستعمال العامى تارة أخرى ، أنه أخذ بحذف نظرية الاستاذ محمد عبدالله المليبارى واحتضنها وتبناها ونشرها كما هى للقراء على انها رأى أصيل له . . ومن يراجع ما سبق ان نشره الاستاذ المليبارى فى عكاظ فى هذا الصدد وما لخص عنه فى مقالات الرد عليه من قبل كاتب هذه السطور ومنها هذا الفصل بذاته والفصل الذى سبقه يجد فيه هذه المقارنة صحيحة واضحة بينة . .

### لا يصح الا الصحيح

على ان ضم جيم جدة هو الامر المعتمد الذى أجمعت عليه أسفار المتقدمين ، الاعتبارين التى لدينا منذ القرن الهجرى الثانى حتى اليوم ولا يصح الا الصحيح . .

أما خفة الاستعمال والركون اليها فى الكلمات فتلك قاعدة جديدة لا يعول عليها علمياً ، بل ان المعول على ضدها ويجب العدول دائماً من الاخف فى الاستعمال على السنة الناس اليوم الى الصحيح ، ليستلم كيان اللغة من الأوثان والأوصاف التى تدفعها اليها اللهجات العامية المتخلفة المختلفة دفعة غارماً مستديماً . .

وليت شعرى لماذا أنشئت المجامع اللغوية والعلمية

والادبية حديثا فى العالم العربى اذا لم يكن انشاؤها من أجل الحفاظ على كيان هذه اللغة من أن يلوثة الخطأ المشهور وغير المشهور ، فيهجر الصواب اليه ؟ وليت شعرى لماذا ألقت القواميس منذ عصر الخليل بن أحمد الفراهيدى اذا لم يمكن تأليفها لحراسة هذه اللغة ممن أن يشلم مجدها ثالم ، أو يكيد لجمالها ناقم ؟ ولو أخذنا ، بقاعدة اتباع الاخف بالنسبة لاذواقنا الحاضرة دائما أو غالبا أو نادرا ، لاصدرنا حكما صارما على حصن اللغة بالانبيار ، ولعطلنا كل ما نصب فيه العلماء الاعلام طوال القرون الخالية ، أنفسهم حتى القرن الحالى . . . وذلك نفسه هو ما كان يسعى اليه جاهدا الاستعمار الثقافى وقاومه حفظة اللغة العربية فى كل مكان من دنيا العروبة والاسلام .

### ميزة علماء العرب والاسلام

وكان ( التخصص ) فى العلوم من سمات المؤلفين الاعلام فى العرب والاسلام ، فتخصص علماء متقدمون فى (البلدانيات) كالبرى ، وابن رسته ، وابن خرداذبه ، وابن الفقيه ، وابن حوقل الى آخر هذه السلسلة الذهبية ، وقد ضبطوا لنا أسماء المواضع العالمية والاسلامية والعربية ، فى حركات حروفها الاولى والوسطى ضبطا محكما كفانا شر التخطيط والتخليط .

وكان من المبرزين فى هذا الميدان ، ياقوت الحموى فى كتابه ( معجم البلدان ) ، فقد سلك سبيلا علمية حصيفة فى ضبطه لأسماء المواضع . . . وذلك بضبطها ( ضبطا لفظيا ) لا بالشكل حتى لا يتطرق اليها التغير والتشويه بجهل النساخ أو بإهمالهم . وكان مما ضبطه من أسماء المواضع والبلدان بهذه الطريقة العلمية الدقيقة ، صيغة ( جدة )

فأورد نصا ، انها ( بضم الجيم ) ولم يشر لا من قريب ولا من بعيد الى كسر فيها أو فتح ، على ما صنع في غيرها ممن الكلمات المثناة الحرف الاول أو المثناة .. مما سنورده قريبا .

وما أنا هنا بسبيل حصر كل ما محصه ياقوت في هذا السبيل ، ولكنه محض التمثيل يسوقنا الى ايراد بعض ذلك ، للتدليل على كل ذلك ..

يقول ياقوت في معجم البلدان :

( الخلصة - مضاف اليه ذو ) بفتح أوله وثانيه ، ويروى بضم أوله وثانيه ، والاول أصح ( الصفحة ٣٨٣ ج ٧ طبعة بيروت ) .

ويقول ( دومة الجندل : بضم أوله وفتح ، وقد أنكر ابن دريد الفتح ، وعده من أغلاط المحدثين ) - ( الصفحة ٤٨٧ ج ٨ من المصدر نفسه ) .

ونعطف على قوله : (أنكر ابن دريد فتح دال (دومة) .. بان هذا الانكار من هذا الامام اللغوي لفتح دال دومة لم يقابل بأنه أمر تافه .. بل نقل عنه من باب التقدير والاحتفاء بالرأى العلمي العالى ، ولم يعقب عليه ياقوت .. وذلك دليل على قبوله له .. وهذا الانكار منه لفتح دال دومة وقوله عنه : انه من أغلاط المحدثين هو ما نقوله عن كسر جيم جدة وفتحها سواء بسواء ، وهو ما صرح به علماء اللغة المعاصرون كما سنورده .

ويقول يافوت : ( أوال : بالضم ويروى بالفتح : جزيرة يحيط بها البحر بناحية بالبحرين (٧٤) ج ٣ المصدر ذاته) .  
ولو كانت جيم جدة مما يصح تثليث حركاته وتثنيتهما ما يخل به علينا يافوت وغيره من العلماء الاثبات القسـدامى مثل دأبه دائماً ، خاصة فيما ثبت لديه تثليث حركاته أو تثنيتهما من أسماء المواضع ، والبلدان . ولعلمه بأن الضم هو وحده الصحيح ، اكتفى به ولم يعرج على غيره ولم يكتف بالشكل بل حدد النطق بالضبط اللفظي الذي لا يعترسه التحريف من النساخ . . فهذا نص صريح (معقول) - الى جانب النصوص الصريحة المعقولة التي ستقدم لك فيما بعد بجريدة مستندات ضم جيم جدة :

### يتغير المعنى بتغير الحركات

أما عن قول الاستاذ حمد الجاسر ( باباحة النطق بسائر الحركات في أسماء المواضع ما لم يترتب عليها تحوير (كذا) أو تغيير في المعنى ) . فالشق الاول ينقضه الآخر . . اذ لا يجوز لنا عملياً أن نتصرف من عندنا في حركات أسماء المواضع الموضوعة من قبل العرب قديماً . . واننا لو قررنا عملياً هذا المبدأ الخطير ، لاختلط الحابل بالنابل ، ولضاعت معالم كثيرة من المواضع والمدن . . وأي اسم يغير عما وضع له في حركاته الاولى ولا يتغير معناه ؟؟ فمثلاً هذا اسم (جدة) موضع البحث لو فتحنا جيمها ، لصار المعنى ( أم الام وأم الاب ) فهل مدينة جدة كذلك ؟! . . . . .  
لقد تغير المعنى كلياً حقاً وبديهة .

ولو كسرنا جيمها لصار المعنى : الطريق بجانب النهر أو البحر : أي طريق ، أو ضد القدم فهل مدينة جدة كذلك ؟

الجواب كلا !! حسنا . . لقد تغير المعنى اذن بتغير الحركات  
الاولى .

## حركات الاسماء الاولى والوسطى والاخيرة

### مقيدة بنطق العرب

واما قوله : ( ان كثيرا من الاسماء تبتدىء بحرف يجوز استعمال كل حركة من الحركات الثلاث فيه ) فهو قول مطلق ، او قاعدة جديدة على اللغة والعلم ، ولا ندري مصدرها عند الاستاذ . والذي نعلمه ان حركات حروف الاسماء الاولى والوسطى والاخيرة كلها مقيدة بنطق العرب وقواعد لغتهم وليس بمباح التصرف فيها كما يحذو لآي انسان . هذا اذا اراد الاستاذ التعميم . اما اذا اراد التخصيص فنقول له : ان الاسماء التي يجوز استعمال كل حركة من الحركات الثلاث في اولائها او واسطها مدونة في المعاجم والمراجع اللغوية والجغرافية العربية وليست منها ( جدة ) المدينة ولا يجوز التزيد على ذلك او تعديله أو تبديله بمجرد رأى أو ذوق أيا كان . . لا ينجم عن ذلك من مخاطر وفوضى واضطراب . . مخاطر على اللغة العربية . وفوضى فيها واضطراب في المفاهيم .

## تراجع

وأعتقد أن الاستاذ حمد الجاسر قد قرر الرجوع عن هذا الرأى تماما الى ضده الذى هو رأينا الاول وهو تقييد حركات الاسماء كما وردت لغة ، وذلك في الندوة الاذاعية التى عقدت باذاعة مدينة الرياض بينه وبين الاستاذ عبدالله بن خميس وأديب ثالث يترأى لى له الاستاذ عبد الله بن ادريس فقد قرر فيها هذه النظرية بدون تلوؤ واستشهد بخطأ

« جيزان » وصحة « جازان » ودعا المسؤولين وغيرهم الى التزام صحة الاسماء لئلا يعثرينها التحريف والتشويه فتضيع معالمها واستشهد باسم جهة من جهات المملكة نشرت خطأ في تحقيق صحيفة وطنية ثم نشرها هكذا كاتب . فهذا تراجع فعلى نسجله للاستاذ لا عليه وهذا شأن العلماء المتصفين . . . وكان من حقه كعالم أديب مفكر أن يذكر أيضا ، بالنص ، ضرورة ضم جيم « جدة » لأن كسرهما مثل كسر جيم « جازان » تماما ، فكلاهما خطأ عامي شاع استعماله لدى جمهرة المثقفين اليوم .

### دقة الضبط

على أننا لو أخذنا بنظرية شمول اباحة الفتح والكسر والضم في أسماء المواضع لحدث خبط وخلط عجيبان ، في هذه الاسماء . . . كما أشرنا اليه مجملا آنفا وكما فصله فيما يلي . . . فلا يعرف شرقيها من غربيها ولا شماليها من جنوبيها . . . وليس هذا خاصا بأسماء المواضع ، بل انه يشمل سائر الاسماء ولذلك يجب مراعاة الدقة في هذا المجال . . . وعلمائنا الاعلام المتقدمون لم يتركوا لنا غبارا على اسم ( جدة ) لقد ضبطوا جيمها بالضم ، بالشكل وبالكلمات لئلا تبقى ثغرة فتح جيمها وكسرهما مفتوحة مستقبلا .

وهم قد أفادونا بحركات معينة لبعض الاسماء مثلا ( حرس ) بضمين في أوله وثانيه : هو في يوم ذي حرس ( ص ٢٩ ج ٢ معجم البلدان ) لياقوت .

و ( حرس ) بفتحين في أوله وثانيه : بلد بالشام . ( ص ٢٢٩ المرجع نفسه ) .

و ( حضر ) بفتح أوله وثانيه موضع في شعر الاعشى .  
و ( الحضرة ) بفتح أوله وسكون ثانيه : مدينة بتكريت

( المرجع ذاته ص ٣٦٧ و ٣٦٨ ) .  
و ( ألبان ) بتحريك أوله وسكون ثانيه : موضع في شعر  
أبى قلابة الهذلى .

و ( ألبان ) بفتح أوله وثانيه ، على وزن ( رمضان ) اسم  
بلد على مرحلتين من غزنيين ، بينها وبين كابل . ( نفس  
المرجع ) .

فلو أخذنا بالقاعدة الجديدة التى تبين تغيير حركات  
الاسماء على ما نريد ويحلوا لأذواقنا . . أفلمست ترى معنى  
إذن ، أن ارتباكا سيحصل فى المفاهيم والمعانى والمسميات ؟  
وحتى فى مصالحن الخاصة والعامة ، فلو جعلنا مثلا ( الحضر )  
الساكنة الحرف الثانى محل ( الحضر ) المفتوحة لتخبطنا  
خبط عشواء فى المسمى نفسه . وكذلك ( عمان ) بفتح العين  
وتشديد الميم ، بدلا من ( عمان ) بضم العين وتخفيف الميم . .

وهكذا يستبين جليا ان ضبط حركات الاسماء . . أسماء  
المواضع والأشخاص وغيرهما . . حتى الاسماء العلمية  
الطبيعية والنباتية والحيوانية والجمادية والمركبة هو من  
الاهمية بمكان . . . ولو كتب طبيب ما فى وصفته الطبية  
لمريض ، اسم علاج حديث ، ثم أخطأ بأن وضع حرفا مضموما  
أو مكسورا فى أوله بدل المفتوح المروم ، فلربما نال المريض  
ضرر صحى من استعمال الدواء المحرف بعض حركات اسمه  
الأولى وذلك حينما يتفق اسم الدواء فى الاسم ويختلفان فى  
الحركة نفسها . ولو تعدد الطبيب هذا التحريف ما سلم  
من جزاء شرعى أو قانونى اذا ثبت التعمد لأنه تعمد إيذاء  
المريض بهذا التحريف . .

### من أضرار التخبط فى حركات الاسماء

وبهذا يتضح لنا تماما ان المتقدمين لا يرون تافها ، ما قد  
يراه بعضنا كذلك اليوم . . بل هم يرونه مهما جدا ومن

الاحمية بمكان ، ويكرسون له جهودهم ، ويدونون ضبطه في مصنفاتهم ولهم الحق في ذلك . لانهم واعون ونهاهمون لمهمتهم أمام جيلهم والاجيال المقبلة . . . وهم في صنيعهم هذا لا يحمون العلم وحده ، ولا الدين وحده ، ولا اللغة وحدها ، وانما يحمون مع ذلك كله مقدرات البشرية ومكاسبها ومصالحها المرسله ، التي يتمثل جزء كبير منها في تخصيص أسماء مقدساتهم واشخاصهم ومواضعهم وبلدانهم وأسماء أدواتهم ومركباتهم العلمية والفنية .

وانك لو استعملت في خطاب مسجل يحتوى على صك مالى ، عنوان . . ( عمان ) وفتحت العين وشددت الميم ، وكنت تقصد ارساله الى ( عمان ) المضحومة العين المخففة الميم ألا ترى ان البريد سيذهب به الى عاصمة شرق الاردن في شمال الجزيرة بدلا من السير به نحو شرقى الجزيرة ؟!

### جريدة المستندات

أما بعد فهذه ( جريدة ) المستندات العلمية في ضم جيم جدة ، دون غيره ، وهى تدوينات علماء متقدمين ، ونصوص علمية معقولة . . وهى كما ترى متسلسلة عبر القرون الخالية حتى عصرنا الحاضر . . وتشمل أنماطا من مستندات لغويين وجغرافيين ورحالين وأدباء وكتاب قدامى ومحدثين . .

فأولا - جاء في كتاب ( الاصنام ) لهشام الكلبي ما نصه :  
 ( أيت ضف جدة تجد فيها أصناما معدة ) وضمت جيم جدة ، المطبعة الاميرية سنة ١٣٣٢ هـ وقد حقق هذه الطبعة وضبطها أحمد زكى باشا ، والكلبي عاش في القرن الهجرى

الثانى وتوفي في أول القرن الثالث .



وثانيا - جاء في الاخبار الطوال ، لأبى حنيفة الدينورى  
عنا نصه :

( ثم قطع البحر من جدة ) وضبطت الكلمة بضم الجيم  
( ص ٣٤ طبعة دار احياء الكتب العربية بمصر سنة ١٩٦٠ م )

والدينورى من أهل القرن الهجرى الثالث .

وثالثا - في كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه ، وردت  
صيغة ( جدة ) مضمومة الجيم ( ص ٦١ و ١٤٨ و ١٥٣ )  
طبعة اوربا .

وابن خرداذبه عاش فى القرن الهجرى الثالث وتوفي - على  
قول - سنة ٢٨٢ هـ وعلى قول فى حدود سنة ٣٠٠ هـ .

ورابعا - فى كتاب « الاعلاق النفيسة » لأبى على أحمد بن  
عمر بن رسته ، ضمت جيم جدة فى الصفحة ٣١٩ طبعة  
أوربا .

وابن رسته من أهل القرن الهجرى الثالث .

وخامسا - فى كتاب مختصر كتاب البلدان لأبى أحمد  
الهمداني المعروف بابن الفقيه ضمت جيم جدة فى الصفحتين :  
٧٨ و ٣٦٨ طبعة أوربا .

وابن الفقيه من أهل القرن الهجرى الثالث .

وسادسا - فى « جمهرة اللغة » لابن دريد : ( وجدة )  
بضم الجيم « موضع » مطبعة حيدر آباد دكن .

وسابعا - فى كتاب المسالك والممالك لابراهيم الاصطخرى :  
( وهى - أى الجار أصغر من جدة ) وضمت جيم جدة  
( ص ٢٣ ) طبعة دار القلم بالقاهرة وقد صدر الكتاب فى هذه

الطبعة بتحقيق الدكتور محمد جابر عبد العسال الحيني  
ومراجعة محمد شفيق غريبال .

والاصطخرى من أهل القرن الهجرى الرابع .

وثامنا - فى كتاب ( صورة الارض ) لابن حوقل ضمت

جيم جدة ( ص ٢٧ ) طبعة بيروت .

وابن حوقل من أهل القرن الهجرى الرابع .

وتاسعا - فى أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم للبشارى

ضمت جيم جدة فى الصفحة ٧٣ طبعة ليدن .

والبشارى من أهل القرن الرابع الهجرى .

وعاشرا - وفى معجم ما استعجم للبكرى ما نصه : ( جدة

بضم أولها : ساحل مكة معروفة سميت بذلك ، لأنها حاضرة

البحر ) ( ص ٣٧١ الجزء الثانى ) .

والبكرى من أهل القرن الخامس الهجرى .

وقد عارض هذه الطبعة بمخطوطات القاهرة وحققتها

وضبطها وشرحها الاستاذ مصطفى السقا وطبع الكتاب

بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٦٦ هـ .

وحادى عشر - فى ( معجم البلدان ) لياقوت الحموى ما

نصه : ( جدة - بضم الجيم الخ ) ص ١١٤ ج ٥ طبعة

بيروت .

وياقوت الحموى من أهل القرن السابع الهجرى .

وثانى عشر - فى ( تاريخ المستبصر ) لابن المجاور الدمشقى

ضمت « جيم جدة » ( الصفحة ٤٦ و ٥١ ) طبعة ليدن ، وابن

المجاور من أهل القرن الهجرى السابع .

وثالث عشر - فى ( لسان العرب ) لابن منظور ضمت

جيم جدة - اسم البلد المعين ( ص ١٠٨ ج ٣ - طبعة بيروت )  
وزابع عشر - ( في تقويم البلدان ) لأبى الفداء ما نصه :  
( جدة - بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وهاء ) ( الصفحة  
٩٢ - طبعة باريس ) .

وأبو الفداء من أهل القرن الهجرى الثامن .  
خامس عشر - في ( رحلة ابن بطوطة ) ضبطت جيم جدة  
بالتضم ( في الصفحات ٥١ و ٢٤٢ و ٢٨٠ و ٦٥٤ - طبعة  
بيروت ) .

وإبن بطوطة من أهل القرن الهجرى الثامن .  
سادس عشر - في ( زبدة كشف الممالك وبيان الطرق  
والمسالك ) لخليل بن شاهين الظاهري ضمت جيم جدة  
( ص ١٤ - طبعة باريس ) .

وخنين بن شاهين من أهل القرن الهجرى التاسع .  
سابع عشر - في ( صبح الاعشى ) للقلقشندي ما نصه :  
( جدة بضم الجيم وتشديد الدال المهملة ثم هاء ، وهى فرضة  
مكة على ساحل بحر القلزم ) ص ٢٥٨ ج ٤ - المطبعة الاميرية  
بالقاهرة سنة ١٣٣٢ هـ .

وإنقة شندى من أهل القرن التاسع الهجرى .  
ثامن عشر - في القاموس المحيط للفيروز آبادى ما نصه :  
( والجددة - أى بالفتح - أم الام وأم الاب ، وبالضم الطريقة  
والعلامة والخطبة في ظهر الحمار تخالف لونه وموضع ) .  
( ص ٢٩١ ج ٢ - طبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٧١ هـ .  
وصاحب القاموس من أهل القرن الهجرى التاسع .

وعد فتلك هى النصوص (المعقولة) من كتب العلماء المتقدمين  
منذ القرن الثانى الهجرى حتى التاسع .

والاستثناس وإبراز أن ضم جيم جدة أمر مجمع عليه  
لدى الاوائل والاخر سنضم الى الجريدة السابقة ، قائمة  
أخرى بأقوال وتدوينات المعاصرين ومن جاء قبلهم بقليل ،  
من اللغويين والادباء والرحالين . وكلها كما ترى مجمعة  
على ضم جيم جدة .

فأولا - ورد في قاموس البستان لعبدالله البستاني :  
( الجدة - بضم الجيم - ساحل البحر المتصل بمكة ، وبلا لام :  
اسم موضع بعينه من ساحل البحر ) ص ٤١ ، المجلد الاول  
من البستان - طبعة بيروت سنة ١٩٢٧ م ) .

وثانيا - ورد في فاكهة البستان ما نصه : ( الجدة - بضم  
الجيم - ساحل البحر المتصل بمكة وبلا لام : اسم موضع  
بعينه من ساحل البحر ) ( ص ١٨ - طبعة بيروت ) .

وثالثا - في دائرة المعارف للبستاني ان كتاب العرب  
يرسمون ( جدة ) بضم الجيم ( ص ٤٠٣ - المجلد ٦ - طبعة  
بيروت سنة ١٨٨٢ م ) .

ورابعا - في كتاب ( ما رأيت وما سمعت ) لخير الدين  
الزركلي ما نصه : ( بلغنا جدة - بضم الجيم - فأرست بنا  
الباخرة ) ( ص ٢٠ ) ( المطبعة العربية بمصر ١٣٤٢ هـ ) .

وخامسا - في تعليقات المرحوم الاستاذ رشدي الصالح  
ملحس على كتاب أخبار مكة للآزرقى ما نصه : ( جدة بضم  
أوله وفتح ثانيه ويلفظها الناس اليوم بفتح أوله وهو خطأ )  
ص ١٠٤٠ ج ٢ - المطبعة المأجدية بمكة .

وسادسا - في كتاب : ( الجزيرة العربية ) لمصطفى

الدباغ ( جدة بالضم والتشديد وأهلها يلفظونها بالكسر  
وآخرون بالفتح ص ٦٨ ج ١ ) .

وسابعا - وفي دائرة المعارف الاسلامية المترجمة الى  
العربية بمصر أوضح المترجمون ان صحتها بضم الجيم  
( المجلد ٦ ص ٣٠٩ - طبعة مصر ) .

وثامنا - في المنجد ضمت جيم جدة ( الطبعة الخامسة  
بيروت ) .

وتاسعا - في كتاب جزيرة العرب في القرن العشرين  
للشيخ حافظ وهبه ضمت جيم جدة ( ص ٢٥ - الطبعة  
الاولى بمصر ١٣٥٤ هـ ) .

وعاشرا - في معجم ( أقرب الموارد ) لسعيد الخورى  
الشرتوتنى اللبئتانى ( ص ١٠٦ - ضمت جيم جدة - طبعة  
بيروت ١٨٨٩ م ) .

وحادى عشر - في كنز العلوم واللغة لمحمد فريد وجدى  
ضمت جيم جدة ( ص ٣٠٣ - مطبعة الواعظ ١٣٢٣ هـ ) .

وثانى عشر - وفي محيط المحيط ، لبطرس البستاني :  
( وجدة موضع بعينه من الجد ( بضم جيم جدة ) ص ٢٢١ -  
طبعة بيروت ) .

وثالث عشر - في كتاب ( في منزل الوحي ) للدكتور  
محمد حسين هيكال التزم المؤلف ضم جيم جدة وكان هو  
الذى أشرف على طبع كتابه وضبطه ( الطبعة الاولى بالقاهرة  
ص ٤٧ ) .

ورابع عشر - في كتاب ( مرآة الحرمين ) لابراهيم رفعت،  
ضمت جيم جدة في عنوانه : ( الاقامة بجدة ) ص ٩ ج ١

طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة .

وخامس عشر - في دائرة المعارف لمحمد فريد وجدى صرح  
بضم جيم جلد ( ص ٤٢ - م ٣ ) مع انه مصرى ، والمصريون  
بنطقونها بفتح الجيم . . .

...  
بالضم ، اضافة الى نصوص المتقدمين الاثبات الثقات - لابرار  
ان ضم هذه الجيم كما انه ضرورى فهو من الاهمية بمكان ،  
والا ما شغل به العلماء والادباء والجغرافيون قديما وحديثا  
...  
والشكل عبر القرون الخوالى على التوالى .

عبد القدوس المنصارى

القسم الثاني

للأستاذ عبد الفتاح أبي مدين





## أربعة تعقيبات

- ١ -

قرأت مقالة الصديق الوديع .. الاستاذ « محمد عبدالله مليبارى » .. فى أكثر من فكرة .. يوم أمس ،  
الأنى عنوانها ، لم لا تكسر « جيم » جده ويعتبر تغييرا ؟

وموضوع الصديق المليبارى هو رد على دعوة الاستاذ  
الكبير - عبد القدوس الانصارى - التى نادى فيها ..  
بضرورة « ضم جيم جده » .. لانه هو الاصل والصحيح .

والاستاذ المليبارى .. ينفى وجود ما يوجب ضم  
« جيم » جده ، فى دعوة الاستاذ الانصارى .

ويعلن ، انه لم يجد - تعليلا منطقيا لوجوب ضم الجيم  
فى جده ..

وانا استغرب من الاستاذ المليبارى .. هذا النفى ،  
فالتعليل المنطقى .. الذى يوجب ضم جيم جده . قد اتى  
به الاستاذ الانصارى واضحا صريحا فقد ذكر  
الاستاذ الانصارى ، فى مجال دعوته الى ضم جيم  
جده ، وفى نقاشه فى الندوة الاذاعية وغيرهما  
ان كسر الجيم معناه ضد القدم ، وفتحها ، يراد به

النسبة الى ام البشر حواء باعتبارها « جدة » بالفتح .

أما « الضم » فهو الصحيح ، وهو مأخوذ من الجادة . .  
التي تكون على الشطوط . .

أليس ، فى هذا التوضيح والتبين شئ من التعليل  
والمنطق اللذين يبحث عنهما الصديق العزيز ؟

وانا نُسِت بهذا التعقيب ، ادافع عن الاستاذ الانصارى  
وفكرته فهو أقدر منى على الوقوف لحماية آرائه التى ابداعها  
فى هذا المجال .

وانما وددت التعقيب ، لان الصديق المليبارى . . فى  
مقالته الآنفة الذكر . . قد نفى شيئاً موجوداً .

## - ٢ -

ويتساءل . . الصديق الاستاذ المليبارى ، عما اسماء  
معرغة العيوب التى يجريها نطق كلمة - جدة - بكسر  
الجيم او فتحها .

والاستاذ المليبارى - انقروض فيه - . . وهو الاديب  
الفاهم ، ان يسهم فى البناء . . وتصحيح الاخطاء .

فأى اديب لا يحافظ على لغته وتنقيتها من الاخطاء  
التي تلصقها بها ظروف وحالات مختلفة ، هو مقصر . .  
او هو يعمد الى التقصير .

واللغة العربية . . أدركتها عهود انحطاط . . متأخرة ،  
فشوهتها وافسدت فيها كثيراً .

فلماذا ننكر على المصححين . . الذين اتبع لهم ، ان

يسعوا . . ويبدلوا جهودا طائلة او محدودة . . لتنقية  
اللغة . . مما علق بها من أخطاء . وما الم بها من تشويه . .

والذى اعرفه ، ان التماذى ، فى الاخطاء والسكوت  
عليها . . يؤدى تدريجيا ، الى ازدياد الاخطاء . . وتوسعا  
. . وانتشارها . . حين تنطلق « اللامبالاة » .

وكثير من الاشياء التى تتصل بحياتنا ، اذا لم تراقب  
وتحم ، يدركها العبث والاهمال .

واللغة العربية ، لغة شاعرة كما سماها ، فقيد العربية  
المرحوم الاستاذ عباس محمود العقاد . « فنقطة » على حرف  
. . تغير معنى كلمة . . الى ابعد مدى فى التغيير . .

وحركة ، تؤدى نفس الدور .

فاذا كسرت جيم جدة ، التبس المعنى ، بين ، جدة  
المدينة ، والجدة ، التى هى عكس القدم ، واذا فتحت  
الجيم . . انتقل المعنى . . الى معنى آخر . . وهو ام الاب  
. . أو ام الام . . بالقياس الى الحفدة .

### - ٣ -

ويشير الصديق العزيز ، الى ان تاريخ الادب منذ مئات  
الاجيال ، سجل استعمال مئات الالفاظ التى تنطق خطأ .  
وما أدري ، هل يقصد الاستاذ المليبارى بالتسجيل ،  
استعمال هذه الالفاظ ، أم عذوها؟

وأكبر الظن ، انه يقصد الاولى . والذى أعرفه ، ان  
العصور المتخلفة ، أو التى أدركها الانحطاط . . هى التى  
روجت وتروج استعمال الالفاظ الخاطئة .

والاستاذ يستطيع ، أن يأتي بنماذج ، كتدليل على قوله .. ولكن ينبغي أن لا يكون ، في العصور التي أشرت اليها .. أو التي كان للعجمة فيها شأن .. فاندست ، في العرب ولغتهم ، فأفسدت أمرهم وأمرها -

وانعصر الجاهلي ، الذي أشار اليه الصديق ، بأنه .. كان يستعمل لغة صحيحة و « لم يكن أكثر ازدهارا ولا تقدما فكريا من المجتمعات التي عاشت العصور التي لوثت اللغة والالفاظ بعجمتها ولكنها فحرفتها » .

والتعقيب على هذا ، هو ان « المجتمع العربي » .. الذي عاش قبل الاسلام ، كان مجتمعا فطريا ، ينطق لغته الصحيحة الاصيلية .. لم يخالطه ويخالطها ما يفسد المجتمع واللغة ، فبقيت نقية سليمة .

أما عصر الازدهار ، فقد تشوهت فيه اللغة بحق .. بسبب لغة الاعجام التي اختلطت بالعربية . وكان من العسير جدا ، ومن الصعب جدا ، تصفيتها وغربلتها ، لان العجمة والأعجام ، قد تقحموا الحكم والسياسة .. وشاركوا في كل شيء ، حتى تغلبوا ، وأصبحوا الحاكمين . وبذلك ، تشوهت لغتنا من لغتهم ، وعراها الوهن .. وتلوثت بالعجمية ...

## - ٤ -

وأشار الاستاذ المليباري ، الى أشياء .. تغيرت مسمياتها ، وهو لا يرى ضميرا ، من استعمال كلمة جنة بالكسر .

فى اللغة العربىة الفاظ « حوشىة » هجرت ، ولذا  
فنحن لا نطالب الصديق باحياائها واستعمالها ، ولكننا ،  
اذا أدركنا خطأ ، نرى لفظة دارجة الاستعمال .. ونحن  
قادرون على استدراك الخطأ ، ونطق الكلمة مصححة ، فبئس  
يعيبنا ، أن تسعى الى الصواب ، والكمال ؟

الذى أعرفه ، ان تسعى الى انصواب ، فى مثل ما أشرت  
اليه ، لا يعتبر عيبا .

وكما يقول الاستاذ الكبير الصديق .. أحمد عبد الغفور  
عطار « ان الانسان لا يحاسب على الكمال ، ولكنه يحاسب على  
التقصير » .

وذكر الاستاذ المليبارى ، ان المدينة المنورة ، اسمها  
يثرب ، وأنا أقول له اسمها ايضا المدينة ، وفى التنزيل :  
« لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون  
فى المدينة » .

وذكرت بهذا الاسم فى موضع آخر .

وذكر ، كذلك ، ان مكة المكرمة ، جاء اسمها فى القرآن  
« بكة » ، وأقول ، وجاء اسمها كذلك « مكة » بدليل قوله  
تعالى : « هو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن  
— مكة — » .. وفى شرح بكة ، يذكر ، انها مكة .

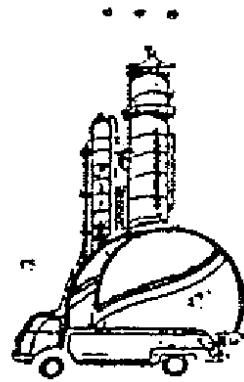
ويؤكد الصديق ، فى اصرار ، ان استعمال الكسر ،

ليكن تغييرا لاسم جدة ، وبدعة نتركها للأجيال القادمة .

• وأعتقد ان الانسان ، يود ان يترك اثرا طيبا ، يذكر به  
ويحمد . . لا أن يكون مشوها محرفا ، فينسب اليه النقص  
وهو قادر على التمام .

وهل الصديق ، يخاف على « شفتيه » من المط ، حين  
ينطق جدة بالضم ؟

عبد الفتاح ابومدين



## القسم الثالث

للأسناد أبي تراب الظاهري





## تمهيد

يخرج القول اليوم الى حومة الجيم من جدة متدرا تام  
الادوات ، مدججا كامل الآلات ، لا ينهنيه اللقاء وهو شبل  
القراع ، ولا يتدغم في عجاجها وهو أخو المصاع .

والفضل في ذلك للشيخ الوقور أديب العربية . . أستاذ  
الكاتبين عبد القدوس الانصارى وهو عندنا ثبت الجنان ،  
جرىء اللبان ، مقوم الطبع ، مهذب الخلق ، مدره البحث لا  
يشكو منه كلالا ولو نافى الرقاد ، قوى العزيمة لا يرى فيها  
مللا ولو طوى الابعاد ، له لسان سؤل عن العلم ، وقلب  
عقول للفهم ، وفيه حصافة الواعى المتثبت ، ورزانة الحكيم  
المتيقظ . وهبه الله نبلا نبيا فهو كريم النحيته ، ورزقه  
حجى مؤيدا فهو ميمون النقيبة .

وللقارح اليعسوب خير علاة من الجذع المذكى وأبعد منزعا  
جمعت بيننا صلة الحرفة فاستلانت مقاديتنا ، ورأيت  
الشيخ نصيحا فارتضيت مودته ، وأنا أتمثل في ذلك  
بقول الصولى :

ان الكتابة والآداب قد جمعت بينى وبينك يا زين الورى نسبا

ولا أسخط على ما كان بيننا من الاضمار والاظهار قبل  
الذكر ، والخافي والبادى بعد الاضافة ، لان كل ذلك كان

مصرفاً في سبيل العلم وطلبه ، فلا زويت عنه وجهاً ، ولا تنى  
عنى عطفاً ، وصدق أبو تمام اذ يقول :

وقرابة الآداب تقصر دونها عند الأريب قرابة الأرحام

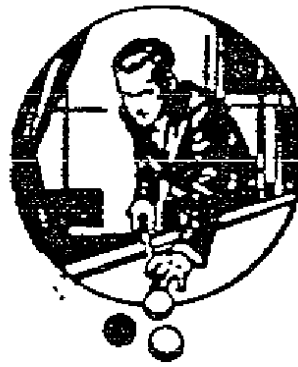
والاستاذ الجليل ليس بمغموض المرتبة . ولا يخفى  
المكانة فيحتاج الى التعريف بالثناء ، وانما عذيري في رطيبه  
عليه - وهو أهل له - قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
ان الثناء الحسن بشرى المؤمن يعجل له بها . ولولا ذلك  
لرأيتنى شديد المذهب ، شديد التجنب لشيء يستوى فيه  
الوفاق والنفاق ، ويشوب مذاقه الحلاوة والرنق ، فلا تعرف  
ذميم المغيب من طهر السريرة .

ولعمري ان هذا لردى على من ينتقد مثل هذه المقدمات اذا  
رققتها ترقيق الأسفل ، ثم تلکم المداخل اذا ولجتها ولوج  
المستأنس . . ألا ليعلم الذين ظلموا انى ما بنيت صداقتى  
قط مع فاضل فاستغللتها لغرض ملقا ذلقا ، وكذلك خبرت  
الانصارى وهذا سر الاكبار ، وملاك الاستقرار ، فلقد وجدته  
مزكو الجنب ، جميل الطوية ، جذعته التجارب فقوت  
عوده تعجيباً ، وحلبت عليه الفطانة أشطرها فأضحى ثقفا  
لقفا ليس في رأيه غميلة تعينه ، ولا في أدبه عهنة تشينه ،  
وقد أمن العثار بحسن الاعتبار ، وجاء بى في بحث ضبط  
الجيم في جدة يقرر ما قلناه سرا ، ليسجل ما فهنا به جهرا ،  
ولم أهلك عن حجتي اذ قام بها الميزان ، وكأنه جىء بى في  
أعطان « عكاظ » لأذن قولى وزنا ، وأزيل عنه اللبس لئلا  
يذهب التناقل خطأ ، وحيث ان المسألة قد قلقلت حصارها  
الحواقر فانى سوف أتكلّم فيها على قدر مراجعتى ، منجما  
بحسب استطاعتى ، مراعيًا الظرف آخذاً بحجز اللطف

منشدا في ذا قول محمد الاموى :

اذا ما كنت في طرفي كساء ولم يكن الكساء يعم كلك  
فلا تتبسطن فيه ولكن على قدر الكساء فمد رجلك  
وكانت هذه مقدمة فانتظروا الكلام بعدها يا أسيحباب  
وكأننا :

خرجنا لم نصد شيئا وما كان لنا أفلت



# المراجع القديمة والحديثة

## في ضم جيم جدة

والجملة الاولى في هذا التحقيق يغشى القول منها  
مراجع الباب ، ومصادر الموضوع ، وقد بلج صباحها ،  
واضاء مصباحها ، وذهب وهجها كل مذهب . . فلا يتتهك  
حريمها مغالب يعي عن بينة ، ولا يستبيح فناءها طالب  
يتكلم بغير حجة .

وقد أوصل الاستاذ عبيد القدوس الانصارى مراجع  
الضبط الى ١٨ كتابا من مصنفات المتقدمين في المقالة  
الاخيرة التي دبجتها يراعته وكانت جليلة الخطر ، عظيمة  
الاثر وكأنما سقط كتاب صفة جزيرة العرب للهمدانى  
ورحلة ابن جبير من ثبت المراجع القديمة ، ولم يغفل  
عنهما الاستاذ لانه ذكرهما في تاريخه . . اذن فجملة  
المراجع القديمة عنده عشرون مؤلفا فيها ضبط جدة أما  
لفظا وأما حركة بالضم .

كما انه أوصل المراجع الحديثة الى ١٥ كتابا حذف  
من بينها في المقالة كتابان لم يعرج عليهما فيها ولكنه

ناقش ما جاء فيهما فى التاريخ فجملتها عنده ١٧ كتابا .

والعبرة فى كل ذلك بالمراجع التى نصت على ضبط جيم مدينة جدة عبارة باللفظ لا حركة بالقلم لامكان ان يكون التشكيل من الناسخ أو المصحح أو محقق الكتاب عند الطبع ولا ينهض الاستدلال الا بضبط المؤلف اذا عزى اليه الضبط فاذا وجدت النسخة بخطه وكان فيها التشكيل نهد الدليل والا احتاج الامر الى التنصيص من المؤلف على مكان الضبط لفظا .

نقول هذا جريا على قواعد الضبط عند العلماء والا فان الاجماع على التشكيل الموحد فى مختلف الكتب عنده جماعات من المحققين دليل قائم بذاته للاستئناس ليس فيه التواطؤ على الخطأ وانما فيه رائحة التثبيت من المصدر كأنه مستقى من الاطلاع على النصوص .

اما اذا كان الضبط من غير المؤلف فينظر هل هو ثبت حجة عالم ليعزى اليه الضبط لانه لا يجوز نسبة مثل هذا الى المؤلف ما لم ينص هو على ذلك أو وجد بخطه فكل ضبط يعزى الى ضابطه سواء كان المؤلف أم من بعده .

ونظرنا فى الكتب القديمة التى راجعها الاستاذ الانصارى فاذا نحو ستة منها نصت لفظا على ضبط جيم جدة بأنه بالضم وبهذا وحده انقطع كل مكاسعة بالصدر وانكار بالمكابرة كما انه وجد الضبط بالضم فى سائرها تشكيلا .. ونحن وان كنا لا نجزم بأن التشكيل مثبت فى كل

ذلك من نسخ الاصول مع احتمال احداثه من المراجعين  
الا أننا نقول ان الاجماع على هذا التشكيل جاء موافقا  
للتصوص التي وردت في مراجع اخرى وعلى تلك النصوص  
اعتمدنا ، لا بهذه التشاكيل أخذنا ، وانما بها استأنسنا ،

وكذلك وجدنا نحو عشرة مراجع من الكتب الحديثة  
التي راجعها الاستاذ المحقق نصت باللفظ على ضم جيم  
جدة وسائرهما وجد فيها التشكيل بالضم . . والقول في  
ذلك كالقول في سابقه على ان عندي من المراجع القديمة  
والحديثة مما لم يذكره الاستاذ ما جاء فيه التشكيل  
بالضم وانى لذاكر ذلك أجمع ولا تستعجلوا فليس هذا  
هو كل ما في الضبط بل انى أوصل المراجع التي نصت  
على الضم الى اكثر مما ذكر الاستاذ الجليل كما اذكر  
كتبا ، هي أهم بكثير مما ذكر وسوف آتى بنصوص أئمة  
التحقيق والضبط من العلماء المتقدمين الاعلام ، والرواة  
المحدثين الاثبات ، والافاضل المحققين الثقات الذين عنوا  
بالرواية والدراية والضبط والقيد وعرفوا بالتدقيق فى  
عصر التدوين والتلقى والعلم والحفظ وكلهم اثبت ضم  
الجيم من جدة ، وقطعت هذا الوعد على نفسى بآنى فاعل  
ذلك وانجز حرما وعد . . .

وقد أغفلت المراجع التي جاء فيها اسم جدة مضبوطا  
بالشكل لانه ليس فيها النص على الضم ومطمحى ان اتبع  
النصوص التي عليها العدة وتقع بها الغبرة وبالله  
التوفيق . . .

## مراجع مضافة

وها أنا إذا أذكر لك مراجع أضفتها الى مراجع الاستاذ البحاثة عبد القدوس الانصارى وهى تسعة عشر كتابا الحققتها بالكتب التى اطلع عليها هو ، ثم أنقل أقوالا صرح فيها الأئمة الاعلام والعلماء الاثبات والمحققون الثقات بضم جيم جدة حيث تكون مدينة وهى تؤكد ما حققه الفاضل الانصارى وتؤيد ما ذهب اليه والعمدة فى هذا على النقل والسماع من السلف لا القياس والاهوام من الخلف وذلك ما فعل وفعلت .

## كيفية الضبط

وبهذا علمت ان ضيعى هو تتبع ما جاء به الضبط نصا وتصريحا فى كتب أهل التحقيق لا التشكيل خطا ورسميا فى المصادر المطبوعة لان التصريح باللفظ هو الذى عليه المعول وان كان الضبط بالوضع يقع عليه الاعتماد لكن اذا كان بخط عالم ثبت فى الاصول المخطوطة فاذا أثبت ضبطه القائمون على المطبوعات وجبت الإشارة الى ذلك الضبط الموجود بالاصل لانه زيادة علم يستفاد منها .

وقد قرر ذلك علماء المصطلح وقواعد الضبط فى المتن والشروح والحواشى والتعليقات .

والمتنون الغالب في اجماع الكتب المطبوعة على ضبط جدة بالضم بالتشكيل مما يبعد معه التواطؤ على الخطأ هو انه اما عن نسخ الاصول واما من تحقيق المراجعين العلماء رجعوا الى نصوص المتقدمين الذين ضبطوا الكلمة بالضم فأثبت هؤلاء كما أثبتوا وهذا منهم تحرر دقيق للصواب وتجنب ظاهر عن الخطأ الذي درج عليه العوام منذ زمن فنحن نستأنس على كل حال بتشكيلهم هذا ولا نعزوه الى مصنف ما حتى نرى الاصل الذي بخطه وليس مجرد الشكل حجة لنا وانما حجتنا في هذه المسألة التوقيفية التي تتعلق بالسمع القديم تصريح جمهرة كبيرة من المتقدمين بضم أول جدة اذ هي مدينة ولم يقل أحد منهم بغير الضم فيها فيما نعلم فليذا قطعنا بما قالوا لان مثل هذا يؤخذ عنهم حيث لا مجال للمقاييس والوسواس في الاعلام .

## نص السمعاني

وأول المراجع التي أضفتها - والترتيب ليس شرطى - كتاب الانساب للامام القاضي أبى سعيد عبد الكريم السمعاني المروزي المتوفى سنة ٥٦٢ هـ وهو أحد المحدثين الاعلام المعروفين بالضبط كان يلقب بتاج الاسلام رحل في طلب العلم الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وأتى الحجاز ولقى أكثر من أربعة آلاف شيخ وصنف التصانيف الغزيرة الفائدة ومنها ذيل تاريخ بغداد الذى صنفه الحافظ أبو بكر الخطيب وهو نحو ١٥ مجلدا ومنها تاريخ مرو يزيد على ٢٠ مجلدا وترجم عنه أبو الفداء في تاريخه ج ٣ ص ٤٤ وابن خلكان في الوفيات ج ١ ص ٣٧٨ .



وكتاب الانساب هذا الذي ننقل عنه النص الآتي على  
ضبط جيم جدة من أهم المعاجم لدى المحدثين والعلماء وقد  
تداوله المشائخ الكبار وعنوا به منذ القدم حتى اختصره  
الامام ابن الاثير الجزري .

وقد طبع في ليدن سنة ١٩١٢ م بالزنكوغراف بحسب  
نسخة المتحف البريطاني في مجلد ضخيم يقع في ٦٠٨ ورقات  
كثيرات بخط دقيق وفي أوله مقدمة انكليزية للاستاذ  
مرجليوث وعندي من هذه الطبعة نسخة كما ان عندي  
نسخة أخرى من هذا الكتاب مخطوطة بقلم فارسي دقيق  
محشاة باستدراكات ابن الاثير والسيوطي اقتنيتها من  
بهبال .

وقد وجد الباحثون نسخا من هذا الكتاب في خزائن  
كوبرلي ويكي جامع وآيا صوفيا بالاستانة وهو الآن يطبع في  
جند آباد بتحقيق شيخنا العلامة المحقق القاضي عبد الرحمن  
اليمني المحدث وقد قال فيه الامام السمعاني ج ٣ ص ٢٢٢  
ما نصه :

« الجدي بضم الجيم وتشديد الدال المكسورة المهملة  
هذه النسبة الى جدة وهي بليدة بساحل مكة ومنها يركب  
المسافر في البحر الى البلاد »

## نص الحافظ ابن حجر

والمرجع الثاني في ضبط جيم جدة هو كتاب تقريب  
التهذيب للامام الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفي سنة  
٨٥٢ هـ وهو أحد الاعلام انتهت اليه الرحلة والرئاسة في

الدنيا بأسرها فلم يكن في عصره حافظ سواء رحل في طلب العلم وأخذ عن كبار الأئمة في الحجاز ومصر والشام حتى بلغ الغاية القصوى ، وتزيد تصانيفه على مئة وخمسين وهي تشهد بأنه أمام الحفاظ محقق المحدثين زبدة الناقدين لم يخلف بعده مثله ولو لم يكن له الا فتح الباري بشرح صحيح البخاري لكان كافيا في علو قدره ومن مؤلفاته الاصابة في تمييز الصحابة والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة وتهذيب التهذيب ولسان الميزان وتلخيص الحبير وغيرها من الكتب في مصطلح الحديث والتراجم والنقد والشرح وتحقيق مسائل العلم والضبط وترجم عنه السخاوي في مجلد مفرد ضخيم كما ترجم عنه في الضوء اللامع والتبر المسبوك ص ٢٣٠ والسيوطي في حسن المحاضرة ج ١ ص ١٧٠ وابن فهد المكي في ذيل طبقات الحفاظ والاسدي في طبقات الشافعية ص ١٠٨

والكتاب الذي ننقل عنه النص الآتي هو مختصر تهذيب التهذيب في أسماء الرجال عندي منه مصورة عن نسخة بخط الحافظ محفوظة بدار الكتب المصرية وقد طبع طبعة حجرية في لكنو سنة ١٢٧١ هـ وفي دهلي سنة ١٣٠٨ هـ معرى عن الحاشية وعندي الآن منه نسخة مطبوعة بالهند سنة ١٣٢٠ هـ وهي مجشاة بكتاب المغنى للبتنى وقد طبع الكتاب أخيرا بمصر أيضا .

قال فيه الحافظ ص ١٩٨ ما نصه :

« عبد الملك بن ابراهيم الجدي أبو عبد الله القرشي الحجازي المكي مولى بنى عبد الدار . . الجدي بضم الجيم وتشديد الدال » .

قلت ولا تحقيق بعد ضبط المحدثين لانهم اضطرب الناس للاعلام وأعرضهم على التدقيق فيها .

والمرجع الثالث فتح البارى بشرح صحيح البخارى  
للحافظ ايضا قال فيه ج ١ ص ٣١٤ طبعة بولاق ما نصه :  
« الجدى بضم الجيم وتشديد الدال نسبة الى جـدة  
ساحل مكة »

## نصا العيني

والمرجع الرابع فى ذلك هو كتاب عمدة القارى فى شرح  
صحيح البخارى للامام بدر الدين العينى الحنفى المتوفى  
سنة ٨٥٥ هـ أحد كبار العلماء الفقهاء ولى القضاء وتدرىس  
الفقه والحديث ورحل فى طلب العلم حتى أخذ عن أفاضل  
المشائخ ومشاهير العصر له من المصنفات تاريخ أهل الزمان  
فى ٢٤ مجلدا توجد منه نسخة فى مكتبة بايزيد بالقسطنطينية  
ومن مؤلفاته شرح الهداية وشرح كنز الدقائق فى الفقه  
الحنفى والشواهد الكبرى فى النحو وغيرها من التصانيف  
التي تدل على علو الهمة وسعة الاطلاع وتحقيق المسائل  
والتحرى فى الضبط ترجم عنه السيوطى فى بغية الوعاة  
ص ٣٨٦ واللكنوى فى الفوائد البهية ص ٢٠٧ وابن اياس  
فى تاريخه ج ٢ ص ٣٣ والسيخاوى فى الضوء اللامع والتبر  
المسبوك ص ٣٧٥ .

والكتاب الذى ننقل عنه النص الآتى هو شرح حافل  
لصحيح البخارى طبع بالاستانة سنة ١٣٠٨ هـ فى ١١  
مجلدا ثم طبع فى ٢٥ مجلدا بمطبعة منير الدمشقى بالقاهرة  
قال فيه ج ١٣ ص ٣١٦ ما نصه :

« عبد الملك بن ابراهيم مكى جدى بضم الجيم وتشديد  
الدال المهملة » .

وهذا نص من محقق كبير متثبت امام على ضبط النسبة الى جدة بالضم .

وفي عمدة القارى ايضا . ج ٣ ص ١٩٨ ما نصه :

« الجدى بضم الجيم وتشديد الدال نسبة الى جدة التى بساحل البحر من ناحية مكة »

## نص الزرقاني

وقد جاء اسم مدينة جدة في مؤطأ الامام مالك رحمه الله فى باب ما يجب فيه قصر الصلاة - ص ٥٢ طبعة دهلي : « عن مالك انه بلغه ان عبدالله بن عباس كان يقصر الصلاة في مثل ما بين مكة المكرمة والطائف وفي مثل ما بين مكة المكرمة وعسفان وفي مثل ما بين مكة المكرمة وجدة . قال مالك وذلك أربعة برد وذلك أحب ما تقصر الى فيه الصلاة . »

وقد راجعنا شروح المؤطأ في هذا الاثر حتى وجدنا الضبط .

فالمرجع الخامس في ضبط جيم جدة بالضم لفظا ونصا هو شرح المؤطأ للعلامة المحدث أبى عبدالله محمد بن عبد الباقي ابن علوان الزرقاني المصرى المالكى المتوفى سنة ١١٢٢ هـ وكان يلقى بنخاتمة المحدثين مع كمال المشاركة في سائر العلوم ومن مشائخه النور الشيرازى وحافظ العصر البابلى . والده الفقيه المتبحر الجليل شارح مختصر الخليل .

وللزرقانى مصنفات نافعة وتعليقات مفيدة لم تزل موضع العناية والاهتمام ومن تلك المؤلفاته شرح البيهقي وشرح المواهب للقسطلانى واختصار المقاصد الحسنة للنسخاوى

وقد ترجم عنه الجبرتي في تاريخه ج ١ ص ٦٩ والمرادى في  
سلك الدرر ج ٤ ص ٣٢ والوزير على باشا في الخطط  
الجديدة ج ١١ ص ٩٣ .

والكتاب الذى ننقل عنه النص الآتى من الكتب التى عني  
بدراستها العلماء وعولوا عليها في الدروس وقد طبع بالمطبعة  
الكاستيلية في ٤ أجزاء سنة ١٢٨٠ هـ وعندى منه نسخة  
ثم طبع في مصر سنة ١٣١٠ هـ وبهامشه سنن أبى داود  
وأخيرا طبع بالقاهرة مع المؤطا مفصلا بينهما بجدول .

قال الزرقانى في كتابه هذا في شرح قول مالك المتقدم :  
( وفى مثل ما بين مكة وجدة ) ج ١ ص ٢٩٩ ما نصه :

« وجدة بضم الجيم ساحل البحر بمكة » .

## نص الخزرجي

والمرجع السادس في ذلك هو كتاب خلاصة تذهيب  
تهذيب الكمال للمحدث الشيخ صفى الدين أحمد بن عبد الله  
ابن أبى الخير الخزرجي الساعدي الانصارى من أعيان القرن  
العاشر الهجرى وكان أحد البصراء بعلم استعلاء الرجال وكتابه  
الخلاصة من الكتب المشهورة في هذا الفن لم يزل مرجعا لدى  
المحدثين وطلبة العلم وقد استتمه من تذهيب التهذيب  
للمحافظ الذهبي وزاد عليه .

وقد طبع ببغداد سنة ١٣٠١ هـ ثم طبع بالخيرية سنة  
١٣٢٢ هـ وكلتا النسختين عندى قال المصنف في كتابه  
هذا ص ٢٠٦ في ضبط نسبة أحد رواة صحيح البخارى الى

مدينة جدة - وقد تقدم ذكره - ما نصه :

« عبد الملك بن ابراهيم الجدى بضم الجيم الدارمى مولا هم  
المكى نزيل البصرة » .

## نصا الكرمانى

والمرجع السابق الذى نص على ضم جيم جدة هو كتاب  
الكواكب الدراوى فى شرح صحيح البخارى للامام شمس  
الدين محمد بن يوسف بن على الكرمانى ثم البغدادى  
المتوفى سنة ٧٨٦ هـ احد جهابذة العلماء الاعلام . اخذ عن  
ابيه بقاء الدين وخلق آخرين وارتحل فى طلب العلم الى  
الاقطار وقدم شيراز فأخذ فيها عن القاضى عضد الدين  
ولازمه ١٢ سنة ودخل الى الشام ومصر واستوطن بغداد  
وتصدى لنشر العلم بها ثلاثين سنة .

وجاور الكرمانى مكة المكرمة واجتمع به فيها الحافظ  
العراقى وسمع منه جلة العلماء كالمحب البغدادى والتقى  
الكرمانى وكان من الزهاد فى الدنيا ملازما للعلم مقبلا على  
شأنه لا يلتفت الى الناس يأتى اليه السلاطين فى بيته  
يسألونه النصيحة .

وله من المنصفات فى الحديث والعقائد والاصول وعلوم  
العربية شرح مختصر ابن الحاجب وشرح المواقف وشرح  
الفوائد الغيائية وشرح الجواهر واثمؤذج الكشف  
وحاشية على تفسير البيضاوى ورسالة فى مسألة الكحل  
وغيرها ترجم عنه الحافظ ابن حجر فى الدرر الكامنة  
ج ٤ ص ٣١١ .

والكتاب الذى ننقل عنه النص الآتى هو احد شروح

صحيح البخارى الفه بعد ان ضبط البخارى بلفظ المحدث  
الفارقى بالازهر والمحدث الزرندي والجمال الانصارى  
واتمه بمكة المكرمة وقد عني بدراسته العلماء منذ القدم  
واثنى عليه المحدثون الكبار فقالوا : انه شرح مفيد جليل  
ولم يزل فى متناولهم وهم يعولون ويعتمدون عليه فى  
الدروس والحلقات لانه عني بضبط النسب والاعلام  
والالقب بالنص والتصريح مع بالغ الدقة والتحري .

ومن هذا الكتاب نسخ فى دار الكتب المصرية ومكتبة  
الاتراك بالازهر وقد طبع بمعارضتها فى ٢٥ جزءا بالمطبعة  
البيهية المصرية سنة ١٣٥٢ هـ ثم أعيد طبعه بها سنة  
١٣٥٨ هـ .

قال فيه المؤلف الامام فى كتاب الشهادات ج ١١ ص  
١٧٤ حيث جاء فى سند الحديث راوى البخارى المشهور  
المنسوب الى مدينة جدة المتقدم الذكر ما نصه :

« وعبد الملك الجدى بضم الجيم وتشديد المهملة »

وقال الكرمانى فى موضع آخر من هذا الكتاب ج ٣  
ص ١١٥ ما نصه :

« الجدى هو عبد الملك بن ابراهيم منسوب الى جدة التى  
بساحل البحر من ناحية مكة وهو بالجيم المضمومة وتشديد  
المهملة » .

قلت وهذا نص آخر من امام علم يضاف الى النصوص  
السابقة التى صرح فيها الائمة بضم جيم جدة .

وقد تحرى العلماء والحفاظ ضبط هذا الراوى لكونه  
من رواة الصحيح وهو مشهور بنسبته الى مدينة جدة  
تميزا بينه وبين من نسب الى الجد أبى الاب أو أبى الام

## نص ابن مالك

والمرجع الثامن في كون مدينة جدة مضمومة النجيم هو كتاب الاعلام بمثلث الكلام للامام الكبير النجدة في العربية الثبت في اتقان لسان العرب العالم بعلل القراءات أبى عبد الله محمد بن مالك النحوى الطائى البجيانى الاندلسى المتوفى سنة ٦٧٢ هـ صاحب الالفية التى طارت في الآفاق شرقا وغربا وكان فى العربية بحرا لا يجارى وحبرا لا يبارى صرف الى ضبط اللغة همته حتى بلغ فيه الغاية وأربى على من تقدمه ومن مشائخه الامام النووى والسخاوى وغيرهما من الاجلة الفحول وكان ذا وقار اذا مضى الى بيته شيعه رئيس القضاة ابن خلكان وقد عني بمؤلفاته أكابر العلماء منذ القدم بالقراءة والبحث ووضع الشروح لانه من أوسعهم اطلاعا وأكبرهم علما فمن عني بكتبه الامام ابن هشام والاشمونى والسيوطى وابن الجزرى وابن عقيل وغيرهم فما بالك بامام يتهاغت على كتبه الأئمة دراسة ودراية ومن مصنفاته الكافية الشافية وشواهد التوضيح وانتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح وهو شرح مشكل اعراب البخارى وغيرهما وكان اليه المنتهى في اللغة والصرف وضبط المشكل وهو الذى ضبط نص صحيح البخارى عند تصحيح اليونينى له ومقابلته على أصول مضبوطة بحضرة جماعة من الفضلاء كأصلان الحافظ أبى ذر والاصمعيلى وكان يلاحظ القراءة والنطق ويأمر بالاصلاح وأثبت هذا بخطه على ظاهر الجامع الصحيح فيما رآه الامام القسطلانى .

نسوق ترجم عنه ابن شكاكر في فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٢٧



والسبكي في الطبقات ج ٥ ص ٢٨ والسيوطي في بغية الوعاة  
ص ٥٣ والمقرئ في نفح الطيب ج ١ ص ٦٠٨ وغيرهم .

والكتاب الذي ننقل عنه النص الآتي طبع بالجمالية  
بمصر سنة ١٣٢٩هـ بشرح الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي  
مع كتاب المقصور والمدود لابن مالك أيضا وعنى به غير  
واحد من العلماء وموضوعه الالفاظ المثلثة الحركات في  
الاول ازل أو في غيرها تتحد معانيها باختلاف الحركة أو  
تختلف مدلولاتها باختلافها وقد عقد الباب الاول فيما ثلث  
لفظه واتحد مدلوله ولم يذكر فيه جدة وانما ذكرها فيما  
ثلث لفظه واختلف المدلول مع كل حركة وهو في هذا الباب  
يأتى بالكلمة مفتوحا أحد حروفها أولا ويذكر ما تطلق عليه  
ثم بالكلمة ذاتها مكسورا حرفها ذلك ويأتى بمعناها وأخيرا  
بالكلمة مضمومة الحرف بعينه ويذكر مدلولها كما يشرح  
ذلك قوله :

في غير ذا الباب بفتح ابتدى وبعد ضم اثر كسر مورد  
وقد قال في هذا الكتاب ص ٣١ ما نصه :

« فى نسب جد فشا وجدة ووذو البلى خلافه ذو الجدة  
وشاطيء النهر له قل جدة والخط لا المعزو للكتاب »

ولا شك ان الاخيرة التى اشتقت منها المدينة المعروفة  
هى بالضم لان شرط المؤلف أن يذكر الضم بعد الكسر  
والكسر بعد الفتح كما نص على ذلك في المقدمة في البيت  
المتقدم وهكذا فعلى فقد بين معنى الفتح هنا بأنه في النسب  
ومعنى الكسر بأنه ضد البلى ثم بين معنى الضم فى الكلمة  
بأنه شاطيء النهر وانه بمعنى الخط أيضا لكن لا خط الكتاب  
وانما هو في ظهر الخطار كما توضحه كتب اللغة والكلمة

بمعنى الشاطئ، جاءت مثلثة في بعض المعاجم وذكر الضم  
والكسر غير واحد حتى ابن مالك نفسه لكن لم تأت حيث  
تطلق على المدينة المعينة الا مضمومة الاول . وسنتكلم عن  
ذلك فيما يأتى .

## نص الزبيدي

والمرجع التاسع الذى ضبط اسم مدينة جدة بضم أولها  
ولفظ به لفظا دونما ارتياب ونص عليه نصا دونما حذر هو  
كتاب تاج العروس الذى يقع مثابة دائرة المعارف في العربية  
وضروب الثقافة .

ومؤلفه هو العلامة المتبحر الفحل الشيخ أبو الفيض  
محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بالسيد مرتضى  
الحسينى البلكرامى الزبيدى الحنفى أحد الاعلام المشاهير  
بجمع العلم وقيده توفي سنة ١٢٠٥ هـ وترجم عنه الشبلنجى  
في نور الابصار والجبرتى في تاريخ مصر ج ٢ ص ١٩٦  
والوزير على باشا في الخطط الجديدة ج ٣ ص ٩٤ .

وقد صرح المؤلف في هذا الكتاب بضم جدة تصريحاً لا  
غموض فيه وجزم به جزمًا لا تردد معه ونأهيك برجل حج  
مرارا ولازم مكة وأخذ العلوم عن الأكابر والدفاتر وحصل  
ما لم يتحصل لكثيرين حتى اغتبطوا به وشهدوا بفضله  
وسعة اطلاعه وأثنى عليه علماء الوقت حين ورد مصر للعلم  
ثم سافر الى عديد البلدان حتى اشتهر اسمه في الخاص  
والعام فكان مكرما .

وله من المؤلفات شرح أحياء الغزالي في عشر مجلدات كبار  
وبلغة الغريب وتنبيه العارف وأدلة مذهب أبى حنيفة وحقيقة

الميسر والقداح وقد طبع له أخيراً كتاب في الخط والكتاب  
ضمن مجموعة نوادر المخطوطات وكل ما ذكرته وأذكره من  
الكتب فهو عندي بحمد الله .

أما تاج العروس من جواهر القاموس الذي نتقل عنه  
النص الآتي فهو شرح كبير لقاموس الفيروز آبادي اعتمد  
فيه المؤلف على لسان العرب وشرح أبي الطيب والنهاية  
لابن الاثير والتهذيب للازهري وكتب أخرى عديدة في اللغة  
واشتغل به أربع عشرة سنة ونيفاً وقد اطلعت على الاصول  
التي اعتمد عليها وعليها خطوطه في الخزانة التيمورية ولم  
يتيسر لي الا تصوير التواقيع .

وقد طبع منه ٥ مجلدات بالوهبية سنة ١٢٨٦ هـ وليست  
عندي ثم طبع بكامله في ١٠ مجلدات بالخيرية سنة ١٣٠٦ هـ  
وهذه الطبعة هي التي عندي وقرأت في الصحف منذ قريب  
جدا ان الكويت طبعت منه الجزء الاول بتحقيق الاستاذ  
عبد الستار فراج تنفيذا لمشروع سبق علمنا به ولكن لم  
أره الى الآن .

وقد اعتنى المؤلف بكتابة هذا وجمع فيه علماً كثيراً يدل  
على سعة اطلاعه وطول باعه حتى انه أولم وليمة على اتمامه  
بعده ١٤ سنة .

والزبيدي يقول في هذا الكتاب القيم العظيم : ج ٢ ص  
٣١٣ ما نصه :

« والجاء بالضم ساحل البحر المتصل بكة زبدت شرفاً  
ونواحيها كالجدة بالهاء وحدة بلا لام اسم لموضع بعينه منه  
أي من ساحل البحر »  
ثم نقل كلام ابن الاثير وستورده ان شاء الله فيما يأتي .

## نص قويدر

والمرجع العاشر فيه نص خطير يقطع بضم جيم جملة ويجزم بأنه لا يجوز فيها غير ذلك ويعين البلدة بهذا العلم لها مضموما فقط ذلك هو كتاب نيل الارب في مثلثات العرب للاستاذ الشيخ حسن بن علي قويدر الخليلي المتوفي سنة ١٢٦٢ هـ . وكان نابغة زمانه قرأ العلوم والآداب على شيوخ وقته منهم حسن الغطار والباجورى وحسن الابطح وابراهيم السقا وتخرج عليهم في اللغة والادب فأنشأ الفصول وحبر القصائد وكاتب أدباء عصره وقصده الكتاب والشعراء وأخذوا عنه ومن تأليفه شرح منظومة العطار نحو ثلاثين كراما وشرح مزدوجته التي مدحها الطنطاوى وهو ينسب على مئة كراس ورسالة الاغلال والسلاسل وكتاب زهر النبات في الانشاء وغيرها وقد أثنى عليه علماء مصر وأعجبوا به .

أما كتابه الذى ننقل عنه النص الآتى فموضوعه الالفاظ المثلثة الحركات المتحددة المعانى والمختلفة مع اختلاف الحركة بداء بالكلمات التى اذا تغيرت حركة أحد حروفها من فتح وكسر وضم تغير معها المدلول المعنى ثم أتى بباب المثلث المتحد المعنى وهو يقول في وصف ذلك :

جمعت فيها الكلمات اللاتى تكون في الشكل مثلثات  
ابتدا بالمفتوح ثم أتى بالضم لكن بعد ذكر الكسر  
واللفظ ان كان له معانى ذكرتها بحسب الامكان  
مع حلف حرف العطف للميزان حرصا على جمع المعانى الفر

وهذا على غرار ما فعله الامام ابن مالك في مثلث الكلام  
الذي نظمه والبطليوسي اللغوي الذي جمع المثلثات منشورة .

وقد طبع هذا الكتاب القيم بشرح المؤلف نفسه وتقدمة  
وفهرسة محمد فنى مترجم مجلس النظائر ببولاق سنة  
١٣٠١ هـ كما طبع أيضا مع ترجمة ايطالية باعتناء المسيو  
ويتو E. VITTO قنصل ايطاليا في بيروت بالمطبعة الادبية  
البيروتية سنة ١٨٩٨ م . وعندي منه نسخة طبعت  
بمطبعة الخشاب بالقاهرة سنة ١٣٢٠ هـ يقول فيه المصنف  
( ص ١٦ ) ما نصه :

« أم أب وأم أم جيدة ومصدر الشيء الجديد جيدة  
مدينة أى بالحجاز جيدة والضم والكسر لشط النهر »

ثم يشرح هذا بقوله : « الجدة بفتح الجيم أم الاب أو أم  
الام كما أنها الفعلة الواحدة من الجد وهو القطع والجددة  
بالكسر مصدر الشيء الجديد وجدة الرجل شبابه قال الهذلي :

يا لهف نفسي كان جدة خالد وبياض وجهك للتراب الاعفر

قال : وبالكسر والضم شاطئ النهر وبالضم فقط مدينة  
بالحجاز كما انها طريقة في الجيل تخالف لونه قال تعالى :  
ومن الجبال جدد بيض وحمر ، انتهى نصه ، قلت : فتأملوا  
قوله : « وبالضم فقط مدينة بالحجاز » فان كلمة ( فقط )  
هنا جاءت ضبطا قيما دقيقا يصحح لنا خطأ فشا وطفى .

## نص أبي السعادات ابن الأثير

والمرجع الحاخاني عشر في ضبط ضم جيم جدة هو كتاب  
النهائية للامام ابي السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن

محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ شقيق صاحب تاريخ الكامل واسد الغابة وكان كاتباً مفلحاً يضرب به المثل ومن تصانيفه الجمع بين تفسيرى الزمخشري والشعلبي وشرح فصول ابن الدخان وغريب الطوال وكتاب الاذواء والذوات وقد شلت يدها وقدماه فكان ما يقوى على الكتابة على تبخره فى العلم ومن تصانيفه جامع الأصول والمرصع وترجمته فى وفيات ائمة خلكان ج ١ ص ٥٥٧ ومعجم الادباء لياقوت ج ٦ ص ٣٣٨ وطبقات السبكي ج ٤ ص ١٥٣ وغيرها .

وكتاب النهاية موضوعه لغة الحديث وهو مرجع العلماء الاكابر وقد عنوا به قديما وحديثا . وقد طبع فى طهران سنة ١٢٦٩ هـ مع الدر النشير للسيوطى ثم طبع بالعثمانية مع مفردات الراغب ثم بتصحيفات العسكرية وآخر طبعة اعلم هى طبعة الخيرية سنة ١٣٢٢ هـ وهى التى عندى . قال فيه الامام ج ١ ص ١٧٤ ما نصه :

« الجد بالضم شاطئ النهر واتجدة ايضا وبه سميت المدينة التى عند مكة جدة » .

## نص النووى

والمرجع الثانى عشر من الكتب التى نصت على ضم جيم جدة كتاب تهذيب الاسماء واللغات للامام المحدث المدقق البارع فى العلوم محيى الدين ابى زكريا يحيى بن شرف الحزامى الحورانى النووى الشافعى المتوفى سنة ٦٧٧ هـ شارح صحيح مسلم وهو احد الحفاظ العارفين بأنواع الحديث درس بالاشرفية بعد وفاة ابن شامة ولازم كمال الدين المغربى

ورحج مع والده وكان لا يضيع وقتا الا فى العمل ولا يأكل ولا يشرب الا مرة واحدة فى اليوم واللييلة وعليه السكننة والوقار وكان لبسه ثوب قطن وعمامة سنجابية ترجم عنه السبكى فى الطبقات ج ٥ ص ١٦٥ والاسدى ايضا فيها ص ١٥٨ والفوائد البهية ص ١٠ ومفتاح السعادة ج ١ ص ٣٩٨ ومن مؤلفاته الشهيرة المنهاج شرح صحيح مسلم وشرح المذهب فى الفقه ورياض الصالحين والاذكار والتقريب والتبيان وغيرها وكتابه الذى ننقل عنه النص الآتى طبع باعتناء العلامة وستنفلد فى ٧ اجزاء بغوتنجن سنة ١٢٤٢ هـ ثم اعاد طبعه منير الدمشقى بمصر فى ٤ اجزاء يقول فيه المصنف ج ١ ق ١ ص ٥٨ ما نصه :

« جدة مذكورة فى باب صلاة المسافرين وعقد النمة من المذهب هى بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وهى بلدة على ساحل البحر ، قال العلماء الجد والجدة شاطئ البحر وبه سميت جدة المدينة المعروفة بقرب مكة »

وانظر المععب والخالع المنسوبين الى الجد بالفتح لا الى جدة ص ٤٩ نقلا عن الازهرى وابن سيده

## نص عز الدين ابن الأثير

والمرجع الثالث عشر كتاب الباب فى معرفة الانساب للامام عز الدين ابى الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى المتوفى سنة ٦٣٠ هـ وهو شقيق ابى السعادات ابن الاثير الجزرى صاحب النهاية فى غريب الحديث الذى تقدم النقل عنه من قبل

اما عز الدين فقد سمع بالموصل من الخطيب الطوسي  
ومن في طبقة و قد قدم بغداد ورحل الى الشام والقدس وسمع  
جماعة من العلماء ثم انقطع للنظر في العلم والتصنيف فكان  
بيته مجمع الفضل وكان اماما حافظا للتواريخ خبيرا بالانساب  
مع التواضع وكرم الاخلاق . ومن تصانيفه الشهيرة اسد  
الغابة في معرفة الصحابة وتاريخ الكامل وترجم عنه ابن  
خلكان في الوفيات ج ١ ص ٤٢٨ وابو الفداء في التاريخ ج ٣  
ص ١٥٤ والسبكي في الطبقات ج ٥ ص ١٢٧ .

وكتابه اللباب الذي ننقل عنه النص الآتي مستخرج من  
السمعاني ومزيد عليه وقد طبع بغوتنجن سنة ١٨٣٥ بعناية  
الاستاذ وستنفلد ثم طبعه القدسي بمصر سنة ١٣٥٧ هـ قال  
فيه ج ١ ص ٢١٥ ما نصه :

« الجدى بضم الجيم وتشديد الدال المكسورة المهملة هذه  
النسبة الى جدة وهي بليدة بساحل مكة . قال : والجدى  
بفتح الجيم والدال المهملة المشدودة هذه النسبة الى الجد »

قلت : وقد ذكر السمعاني ايضا في الانساب ج ٣ ص ٢٢٢  
مع ضبط المنسوب الى جدة بالضم الجدى بفتح الجيم والدال  
المشددة منسوبا الى الجد علما ثم ذكر من نسب اليه .

## نص السيوطي

والمرجع الرابع عشر من الكتب التي تنص  
على ضم جدة ، كتاب الدر النثير في غريب الحديث للامام  
العلامة الجبر البجر اعجوبة الدهر شيخ الاسلام  
جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي  
الخضري الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هـ وهو صاحب



المؤلفات الحافلة الجامعة النافعة ربما زادت على خمسمئة كتاب ورسالة بين كبير وصغير وقد طبع منها أكثر من مائة مؤلف في شتى العلوم ومن أشهرها الدر المنثور واللاتان والألفية في المصطلح والأشباه والنظائر في الفقه والنحو وبغية الوعاة وجمع الهوامع والجامع الصغير والخصائص الكبرى وحسن المحاضرة وشواهد المغنى والحاوى وغيرها .

وهو خاتمة الحفاظ ومن مشائخه البلقينى والمنساوى والشمنى وشهد له بالتقدم فى العلوم ورزق التبهر فى ثمانية علوم هى التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبدیع واللغة وسافر الى الشام واليمن والهند والمغرب والتكرور وتصدر للافاء وقدم الحجاز وكان يبلغ درجة الاجتهاد وفى كتب التراجم طرائف فيما كان بينه وبين السخاوى والقسطلانى وقد ترجم عنه الاول فى الضوء اللامع وانظر أيضا حسن المحاضرة ج ١ ص ١٥٥ وطبقات الاسدى ورقة ١٣٤ والخطط الجديدة ١٢ ص ١٠٥ والفوائد البهية ص ١٣ وروضات الجنات ص ٤٣٢ اما الكتاب الذى ننقل عنه النص الآتى فقد طبع بهامش النهاية بمصر سنة ١٣٢٢ هـ بالمطبعة الخيرية قال فيه المصنف ج ١ ص ١٧٤ ما نصه :

« الجدة بالضم شاطئ النهر وكذا التجلة وبه سميت جدة التى عند مكة لأنها على ساحل البحر »

والمرجع الخامس عشر كتاب لب اللباب فى تحرير الانساب للإمام السيوطى أيضا وهو مختصر مفيد عنى فيه المصنف بالضبط وزاد على ابن الأثير مع التنقيح زيادات كثيرة وقد نشره الأستاذ ويث P. J. Weth ثم طبع له ملحق بعد التصحيح والمعارضات فى ٣ اجزاء بليدن سنة ١٨٤٠ م

وعندى نسخة بخطى نقلتها عن نسخة خزانة السلطان عبد  
المجيد ونجىها من هذا الكتاب نسخة اخرى غير جيدة امسا  
النسخة التى نقلت عنها ففى بخط محمد صالح بن محمد  
أمين الطائفى وهو رجل فى المكتبة بخطه كتب وقد قرأتها  
ونسخت النادر منها فعرفته جيد الضبط فطنا حسن الخط  
ذا عناية بالاصل ومراعاة لامانة النقل .

وقد جاء فى هذا الكتاب فى حرف الجيم فى ضبط  
المنسوب الى جدة ما نصه :

« الجدى بالفتح والتشديد نسبة الى الجد وبالضم الى جدة  
بلد قرب مكة »

## نص ابن ماكولا

والمرجع السادس عشر كتاب الاكمال فى رفع الارتياب  
عن المؤلف والمختلف من الاسماء للامير الاجل الحافظ ابى  
نصر على بن هبة الله الشهير بابن ماكولا المتوفى سنة ٤٧٥هـ  
وكان رحالة لقى الحفاظ الاعلام واخذ عنه المحدثون الكبار  
منهم الخطيب والدقاق والحميدى والذهلى واثنى عليه  
السمعانى ومن شيوخه القاضى الصيمرى والمحدثون ابن  
غيلان وابن شاهين والقضاعى والخطيب وكان نحويًا مجيدًا  
وشاعرًا مبرزًا مع النزاهة والعفة لم ير قاض مثله وترجمته  
فى تاريخ بغداد ج ٨ ص ٨٠ ومعجم الادباء ووفيات الاعيان  
وانظر السمط ص ٣٣١ وجمهرة ابن حزم ص ٢٩٤ وانكامل  
لابن الاثير سنة ٤٨٦ والمتنظم لابن الجوزى وذكره ابن كثير  
فى البداية والنهاية وكتابه الذى ننقل عنه النص الآتى  
عندى منه جزء مخطوط وهو يطبع الآن بحيدرآباد دكن

بتحقيق شيخنا العلامة المحدث الفقيه القاضى عبد الرحمن  
اليمانى قال فيه المصنف فى ضبط نسبة جدة ج ٢ ص ٢٦٣  
ما نصه :

« أما الجدى بضم أنجيم وبعد الدال المكسورة ياء فهو  
عبد الملك النخ • وأما الجدى فهو سعيد بن عبدوس » •

وفى التعليق ص ٢٦٤ على ابن عبدوس الجدى ما نصه :  
« شكل فى الاصل بضم الجيم وفتح الدال مخففة وتشديد  
التحتية تصغير جدى هكذا ضبطوه وفى المشتبه وهم »  
قلت هذه اشارة الى ان ضبط الذهبى اياه بالفتح ليس بذلك  
وقد نبه على ذلك ابن ناصر الدين فى التوضيح ج ١ ورقة  
١٢٤ (خط) ثم رأيت الزبيدى ايضا نقله على ما جاء فى  
المشتبه ولم يتنبه للوهم وفى التاج ابو سعيد وهو أيضا  
خطأ وخلاصة القول ان ابن عبدوس ليس منسوباً الى جدة  
بل هو ملقب بتصغير الجدى • انظر المشتبه للذهبى  
ص ١٤٤ حيث جاء الوهم •

## نص ابن ناصر الدين

والمرجع السابع عشر كتاب توضيح المشتبه فى النسب  
والاسماء للحافظ محمد بن عبدالله بن ناصر الدين الدمشقى  
المتوفى سنة ٨٤٢ هـ صاحب كتاب الاعلام بما فى مشتبه  
الذهبى من الاوهام والتوضيح الذى نقلنا عنه هو موجود فى  
الظاهرية بدمشق بخط تلميذ المؤلف ابراهيم بن محمد  
الحنبل انتهى من نسخه سنة ٨٣٠ هـ  
وله فلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة تحت رقم ٤٧ و ٤٨  
وابن ناصر الدين أخذ الحفاظ الاعلام والمؤرخين المشاهير

وقد تولى مشيخة الاشرفية وقتل شهيدا . ومن مؤلفاته عقود الدرر والرد الوافر وكتاب السراق والمتكلم فيهمـ وغيرها ورأيت له رسائل بخطه وترجمته في لفظ الالفاظ ص ٣١٧ وشذرات الذهب ج ٧ ص ٢٤٣ ، والضوء اللامع ج ٨ ص ١٠٣ والبدر الطالع ج ٢ ص ١٩٨ والدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٩٧ قال فيه المؤلف ج ١ ورقة ١٢٤ ما نصه :

« الجدى بضم أوله وكسر الدال المهملة المشددة وجدة مدينة مشهورة على ساحل البحر مما يلي مكة » .

## نص الرشاطي

والمرجع الثامن عشر كتاب الانساب لأبى محمد عبدالله بن على اللخمى الرشاطي المتوفى سنة ٥٤٢ هـ وهو احد العلماء بالانساب والحديث والكتاب الذى نقلنا عنه قال الحافظ ابن كثير فيه انه من احسن التصانيف واسمه اقتباس الانوار اختصره مجد الدين البليسى وسماه القيس وهو موجود فى مكتبة رئيس الكتاب باستانبول بخط المؤلف وله فلم بمعهد المخطوطات تحت رقم ٤٥٠ والمؤلف له من المصنفات كتاب أوهام الدار قطنى وترجمته فى معجم ابن البار ص ٢١٧ والصلة لابن يشكوال ص ٢٩١ وذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ج ١ ص ١٣٤ قال فيه المصنف ج ١ ورقة ٢٤٨ ما نصه :

« الجدى بضم الجيم وتشديد الكسورة جدة بساخل مكة شرفها الله قال : والجدى فى القبائل وهو فى قضاة جدة بن جرم ولدته أمة بجدة فسمته جدة »

## ضبط الحفاظ

والمرجع التاسع عشر هو صحيح الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ وكان حافظ الدنيا تهابة الائمة لكونه جبل الحفاظ وامام المحدثين لم يلحق به احد في معرفة الحديث وطرقه وعلمه ورواته وسائر علومه ونستغنى عن ذكر ترجمته لشهرته ، وقد جاء في كتابه في باب الغسل بالصاع ونحوه من كتاب الغسل ج ١ ص ٦٠ طبعة الاستانة التي ضبطت بأصل الحافظ اليونيني بعناية السلطان في حديث ابي سلمة يقول : دخلت أنا واخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم فدعت باناء نحوا من صاع فاغتسلت واغاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب ما نصه :

« قال ابو عبد الله قال يزيد بن هارون وبهز والجدى عن شعبة قدر صاع »

والجدى هنا نسبة الى مدينة جدة والضم ضبطه الحفاظ ابو ذر الهروي والاصيلي وابن عساكر وابو الوقاس والكشميهني والحموي والمستمل وكريمة وابن السمعاني والجرجاني والقابسي واليونيني وحضر الضبط الامام ابن مالك النحوي صاحب الالفية وكذلك فعل الموصلي في نظم زيادات الحفاظ ابن قرقول علي مشارق القاضي عياض ص ٣٦ من لوازم الانوار ( خط ) وهو يقول ما نصه :

**والجدى الجدى والجيشماني**

**يشبهه زياد الحساني**

واغفله القاضى فى موضعه من المشارق ج ١ ص ١٧٧

أقول : هذه هى المراجع التى أضفتها الى مراجع الأستاذ  
عبد القدوس الأنصارى وهما نحن اولاء نذكر بعد ذلك الكتب  
التي راجعها هو .

## نص ياقوت

.. فالمرجع العشرون كتاب معجم البلدان وألفه  
العالم الكبير أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومى الحموى  
البغدادى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ وقد اشتهر بسعة الاطلاع  
وكثرة الفوائد التى حصلها بالمطالعة مدة اشتغاله بالنسخ  
بالاجرة وكان الناس يثنون عليه ويذكرون فضله وأدبه  
عقيب موته وان كنت لا أرضى طعنه في ابن الجوزى وميله  
للخوارج الا انا لا ننكر علمه وحسن اطلاعه ، وقد قرأ  
النحو واللغة على الكبر وشغله مولاه بالاسفار حتى أعتقه  
فاتجر بالكتب وسافر كثيرا وناظر العلماء واستوطن مرو  
مدة ودخل دور كتبها واستفاد منها علما جما تدل عليه  
مؤلفاته ولم تزل مراجع للعلماء والادباء ومنها كتابه الذى  
سماه ارشاد الارب الى معرفة الاديب ويعرف بمعجم الادباء  
اعتنى به قديما الاستاذ مرجليوث فطبع بمطبعة هندية  
بالقاهرة سنة ١٩٠٩ م ثم أعيد طبعه أخيرا .

ومن مؤلفاته كتاب المشترك وضعا والمفترق صنعنا في  
البلدان طبع في غوطا سنة ١٨٤٦ م باعتناء وستنفلد  
وترجمته في الوفيات لابن خلكان ج ٢ ص ٢٧٧

والكتاب الذى ننقل عنه النص الآتى هو في معرفة المدن  
والقرى والامكنة والبقاع والتلال والجبال والسهل والوعر

والخراب والعمار والآكام والآجام أتم تأليفه في حلب وجعله  
مدية لخزانة وزيرها جمال الدين القفطى .

وقد طبع بعناية العلامة وستنفلد بليبسك سنة ١٨٦٦ م  
في ٦ أجزاء ، والجزء السادس يحوى فهرس فيها أكثر من  
١٢ ألف اسم كما طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٤ هـ  
في ١٠ أجزاء مع الذيل المسمى منجم العمران الذى استدركه  
محمد أمين الخانجى وقرأه على الشيخ الاديب النحوى الراوية  
أحمد بن الامين الشنقيطى ويشتمل الذيل على الممالك  
الاوروبية والامريكية اعتمد فيها على الكتب الحديثة ، وهذه  
الطبعة عندى منها نسخة وطبع ايضا بطهران مع الفهارس  
وقد أعيد طبعه فى بيروت سنة ٥٦ م

وقد ضبط ياقوت فى هذا الكتاب اسم مدينة جدة بالضم  
مصرحا بذلك فى ج ٣ ص ٦٧ ونصه :

« جدة بالضم والتشديد - وانجدة فى الاصل الطريفة ..  
والجدة انخطة التى فى ظهر الحمار تخالف سائر لونه -  
وجدة بلد على ساحل بحر اليمن وهى قرصة مكة بينها وبين  
مكة ثلاث ثيال .. عن الترمذى »

ثم عين موضعها بالدرجات وهذا ما لسنا بصدد  
الوقد ذكره جده صفى الدين فى مرآة الاطلاع فى الامكنة  
والبقاع وهو مختصر معجم ياقوت ج ١ ص ٣١٨ وضبطها  
بالتشديد ولم تعد من المراجع لأنه ليس فيه التصريح بالضم

والجدة بالضم والتشديد - وانجدة فى الاصل الطريفة ..

## نص أبي الفداء

والمرجع الحسادى والعشرون كتاب تقويم البلدان  
للإمام المؤيد عماد الدين أبي الفداء اسماعيل  
ابن علي الشافعى ملك حماة، المتوفى سنة ٧٣٢هـ وكان فقيها  
اصوليا اديبا مؤرخا طبيبا فلكيا مشى الامراء الاكابر فى  
خدمته ولقب بالملك الصالح والمؤيد وأكرم العلماء كالابهرى  
وابن نباتة وكان مولعا بعلم الفلك والجغرافية مع مشاركته  
فى العلوم وله نظم الحاوى فى الفقه وكتاب الكناش والتاريخ  
الكبير وكتاب الموازين وعنى بكتبه العلماء ولهم عليها ذبول  
ودراسات وعنهما نقول واعتبارات وترجمته فى فوات  
الوفيات لابن شاكر ج ١ ص ١٦ والدرر الكامنة للحافظ ابن  
حجر العسقلانى ج ١ ص ٣٧١ وقد اثنى عليه بالعلم والبر  
وترجم عنه أيضا السبكى فى طبقات الشافعية ج ٦ ص ٨٤  
وكتابه تقويم البلدان الذى ضبط فيه ضم جلد كان  
سبب تأليفه اياه انه وجد بعض الكتب الجغرافية ككتاب ابن  
حوقل وابن خرداذبه لم تضبط الاسماء ووجد الكتب التى  
عنيت بضبطها ككتاب السمعانى والفيصل ومزيل الارتياب  
وكتاب المشترك وضعها والمفترق صقعا لياقوت لم تتعرض  
للاطوال والعروض فجمع هذا الكتاب ضامًا كل ذلك ومن  
هذا تعرف عنايته بالضبط .

وقد طبع الكتاب بعناية رينود والبارون ماك كوكين  
دى سلان بباريس سنة ١٨٤٠ م وطبع ايضا باعتناء الاستاذ  
بشير Cschieر بدرسن سنة ١٨٤٦ م كما طبع فى  
اوروبا موسوما بجغرافية ابي الفداء وترجم أيضا الى  
الفرنسوية . يقول المصنف فى هذا الكتاب ص ٩٢ ما نصه:  
« جلد بضم الجيم وتشديد الدال المهمة وهاء » .



## نص البكرى

والمرجع الثانى والعشرون كتاب معجم ما استعجم لعالم الجزيرة واديبها اللغوى المتفنن الامام المعروف بالضبط والاتقان والعلم والنبوغ الوزير الفقيه ابى عبيد الله بن عبد العزيز البكرى الاندلسى الاونبى المتوفى سنة ٤٨٧ هـ وهو ممن اخذ عن الحافظ ابن عبد البر ويدلك على تفوقه فى العلم كتبه ومنها طبقات الشعراء واشتقاق الاسماء واعلام النبوة واحوال الحروب واورهام الامالى وشرح ابيات الغريب المصنف وشرح الامالى وشرح الامثال وتاريخ المغرب وكتاب النبات وكان يوصف بتقيد الروايات وضبط الالفاظ والعناية بها وترجمته فى الوافى للصفدى ج ٦ ق ٢ ص ٢١٨ مخطوطة دار الكتب المصرية والذخيرة لابن بسام ج ٢ ص ١٤٠ وقلائد العقيان لابن خاقان طبعة باريس ص ٢١٨ وبغية الملتبس للضبى ص ٣٣٣ والصلة لابن بشكوال ج ١ ص ٢٨٢ وبغية الوعاة للسيوطى ص ٢٨٥ والحلة السيرة لابن البار ص ١١٨ طبعة لندن .

وكتابه الذى ضبط فيه ضم جيم جده هو فى اسماء الامكنة والبقاع وقد اعتمد عليه العلماء الكبار فى نقولهم وتجسد السهيلي يأخذ عنه فى الروض الانف وذكره ياقوت فى معجم البلدان ووصفه المحققون بغاية الدقة فى التحديد والضبط والتقيد والحصر فهو اقوم الكتب الجغرافية القديمة جادة وقد طبع بغوتنغن سنة ١٨٧٧م بعناية الاستاذ وستنفلد ثم

أعيد طبعه سنة ١٣٦٤ هـ بتحقيق الاستاذ مصطفى السقا  
بالقاهرة . يقول فيه المصنف في ج ٢ ص ٣٧١ ما نصه :  
« جدة بضم أولها ساحل مكة معروفة سميت بذلك لأنها  
حاضرة البحر والجدة والنهر ما ولى البر واصل الجدة الطريق  
الممتدة »

## نص القلقشندي

والمرجع الثالث والعشرون كتاب صبح الاعشى للفييه  
الاديب العلامة احمد بن علي القلقشندي القاهري الشافعي  
المتوفى سنة ٨٢١ هـ

والقلقشندي من مهرة العلماء تدل تصانيفه على  
سعة الاطلاع ويذكر المترجمون عنه انه كان يستحضر الحاوي  
في الفقه وترجمته في الضوء اللامع للسخاوي ومفتاح  
السعادة ج ٢ ص ٧٨ وله من المؤلفات المطبوعة نهاية الارب  
في الانساب وضوء الصبح وصبح الاعشى وهو يقع في ١٤  
مجلدا طبع منه الاول الى الثالث في كلية او كسفورد .  
بالزنكوغراف ، سنة ١٩١٣ م وفي بولاق طبع الاول والثاني  
سنة ١٢٢٣ هـ ثم طبع كاملا بمطبعة دار الكتب المصرية  
سنة ١٩١٣ م وقد اعيد طبعه اخيرا بالتصوير بالقاهرة .  
يقول فيه المصنف ج ٤ ص ٢٥٨ ما نصه :

« جدة بضم الجيم وتشديد الدال المهمة ثم هاء وهي  
فرضة مكة على ساحل بحر القلزم » .

ثم عين موضعها بالدرجات الاضطرابية المعروفة آنذاك .

## نص الفيروز آبادي

... والمرجع الرابع والعشرون « القاموس المحيط والقابوس  
الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط » للامام  
مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي  
الشيرازي المكي الشافعي المتوفى سنة ٨١٧ هـ وقد لخصه  
المصنف من ثلاثين سفرا وجمع فيه بين المحكم لابن سيده  
والعباب للصغاني وزاد عليهما حتى اربى على ٦٠ الف  
مادة ، وكان اماما في اللغة يحفظ مئتي سطر كل ليلة  
وقد أخذ العلم عن الائمة الاعلام كابن الخباز وابن القيم  
والسبكي والفرضي وابن تباتة وخليل المالكى وكثير  
الآخرون عنه ومن أجلهم الحافظ ابن حجر وكان رحلة  
ضرب في البلاد فنال علما وفيرا وكان يصحب معه أحمالا  
من الكتب وجاور مكة المكرمة وأقام بالمدينة المنورة  
والطائف وله تصانيف تنيف على اربعين مصنفا اجلها  
اللامع خمته في نحو ستين مجلدا وله شرح البخارى  
والمشارق ومن مصنفاته المطبوعة كتاب التعبير بالنسبين  
والشيين وسفر السعادة وترجمته في بغية الوعاة للسيوطي  
ص ١١٧ والشقائق النعمانية ج ١ ص ٩٢ وروضات  
الجنات ج ٤ ص ٢٠٧ ومفتاح السعادة ج ١ ص ١٠٣  
والفوائد البهية ص ٢٣٠ وطبقات الاسدي ورفعة ٩٧  
وكتابه القاموس الذي أتمه بأصفا بمكة المكرمة  
طبع طبعات عديدة منها باعثناء ماتيوس لمسدن في كلكتة  
سنة ١٢٣٠ هـ وفي يومئذى ولكن لم يكتو ، ثم طبع بعناية الشيخ  
نصر الهورينى سنة ١٢٧٢ هـ فى بولاق الطبعة المصرية  
الاولى وأعيد طبعة بعد ذلك فى الآستانة ومصر مرارا وعنى

به العلماء الفحول تعليقا ودراسة وشرحا كالشهابي  
واحمد تيمور والمرتضى واعتمد عليه المدرسون في الكشف  
والبحث حتى طار صيته في الآفاق وضارعت شهرته  
صحاح الجوهري .

قال فيه الفيروز آبادي ج ١ ص ٢٩١ ما نصه في مادة  
( الجد ) « وبالضم ساحل البحر بمكة كالجدة وجدة  
لموضع بعينه منه » وقال أيضا : « وبالضم موضع » .  
وقد مضى شرح الزبيدي لذلك ج ٢ ص ١١٣ من تاج  
العروس وفي الصحاح للجوهري بعد ذكر الضم ما نصه :  
« وجدة بلد على الساحل » أنظر ج ١ ص ٢١٦ وص ٤٥٠  
من الطبعة الأخيرة وجمهرة اللغة لابن دريد ج ١ ص ٥٠  
و ج ٢ ص ٧١ وليس فيهما النص اللفظي .

## نص ابن منظور

والمرجع الخامس والعشرون لسان العرب للامام جمال الدين  
أبي الفضل محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الافريقي  
المصري الانصارى الخزر جى المتوفى سنة ٧١١ هـ وقد جمع فيه  
المصنف نحو ثمانين ألف مادة وكان اماما في العلم سمع من ابن  
المقير وغيره وجمع وعمر وحديث وله من المؤلفات مختصر  
الاجانى والعقد والذخيرة ومفردات ابن البيطار وتاريخ  
دمشق وبلغت مختصراته نحو خمسمئة مجلد روى عنه  
الذهبي والسيبكي ومن كتبه المطبوعة نثار الازهار وترجمته  
في بغية الوعاة للسيوطي ص ١٠٦ ونكت الهميان للصفي  
ص ٢٧٥ وفوات الوفيات لابن شاكر ج ٢ ص ٣٣١ امبا

لسان العرب فهو من أتم المؤلفات التي صنف في اللغة وهو مرجع العلماء والعمدة المعول عليه بين أهل اللسان جمع فيه تهذيب الأزهري ومحكم ابن سيده ونهاية ابن الأثير وصحاح الجوهري وقد طبع في ٢٠ جزءا ببغداد سنة ١٣٠٠ هـ وطبع الجزء الأول منهم حب الدين الخطيب بالفتح ولم يكمل فيما أعرف ثم أعيد طبعه في بيروت وعندي كل هذه الطبعات .

ويقول فيه المصنف ج ٤ ص ٧٨-٨٠ ما نصه :

« أجد بالضم شاطئ النهر والجدة أيضا وبه سميت المدينة التي عند مكة جدة . وقال : والجدة ساحل البحر بمكة وجدة اسم موضع قريب من مكة مشتق منه . وقال : ومنه الجدة ساحل البحر بخذاء مكة . وقال : والجد بالضم البئر وجدة بلد على الساحل » .

## كتب ضبطت جدة بالتشكيل

أما بعد فقد علمت بما أسلفنا ان الأستاذ عبد القلوس الانصارى لم يجزم بضم جيم جدة الا اعتمادا على المراجع التي عول عليها العلماء وقد ظهر لي بعد المراجعة للنصوص ان المراجع القديمة التي نصت على ضم الجيم مما راجعه الأستاذ هي ستة كتب فقط وقد أوردنا لك نصوصها مع تبذة من تراجم مؤلفيها للتعريف وهي : معجم البلدان لياقوت والقاموس للفيروز آبادي ولسان العرب لابن منظور ومعجم ما استعجم للبكري وضبح الاعشى للقلقشندي وتقويم البلدان لاجي الفداء فهذه فيها النص على ضم جيم جدة وقد أضفت

اليها تسعة عشر مرجعا سأجملها في ما يلي ان شاء الله  
فكانت خمسة وعشرين كتابا .

أما كتاب الاصنام لابن الكلبي الذي ورد فيه اسم جدة  
ص ٤٥ وصفة جزيرة العرب ص ٤٧ وغيرها ورحلة ابن جبير  
ص ٤٩ والاختبار الطوال للدينوري ص ٣٤ والمسالك والممالك  
لابن خرداذبة ص ٦١ و ١٤٨ و ١٥٣ والاعلاق النفيسة لابن  
رسته ص ٣١٩ وأحسن التقاسيم للبشاري ص ٧٩ و ٧٣  
ومختصر البلدان لابن الفقيه ص ٧٨ و ٣٦٨ وجمهرة اللغة  
لابن دريد ج ٢ ص ٧١ والمسالك والممالك للاصطخري ص ٢٣  
وصورة الارض لابن حوقل ص ٢٧ والمستبصر لابن المجاور  
ص ٥٠ و ٥٢ و ٥١ والرحلة لابن بطوطة ص ٥١ و ٢٤٢ و ٢٨٠  
و ٦٥٤ وزبدة الممالك لابن شاهين ص ١٤ فتلك جاء فيها  
الضبط شكلا في المطبوعات لا نصا في الاصول وقد أوضحنا  
قاعدة ذلك من قبل .

ولنا أن نضيف الى هذه المراجع التي جاءت مضبوطة  
الشكل في جدة بالضم أو ورد فيها اسمها كتاب النوادر لابن  
مسحل الاعرابي رواية ثعلب ج ١ ص ١ وتاريخ ابن الاثير  
ج ٥ ص ٥٨ ومقاتل الطالبين لابن الفرغ ص ٦٦٩ ( هامش  
صقر ) والفاخر للمفضل بن سلمة ٢٩٢ ونخبة الدهر  
لشيخ الربوة ص ١١٥ وتاريخ ابن خلدون ج ٥ ص ١٠٣١  
وص ١٠٧٩ وج ٢ ص ٥٠٢ ومقدمة ابن خلدون ص ٧٩ و ٩٩  
و ٦٢٤ و ٦٢٨ وتاريخ رواة الأندلس لابن القرضي ج ٢ ص ٩٣  
والصلة لابن بشكوال ج ١ ص ٧٤ وامتناع الاسماع للمقرئ  
ج ١ ص ٢٠ و ٣٢٥ و ٤٤٣ (هامش شاكر ) ومرفأ الجار  
( الشعبية ) في طبقات ابن سعد ج ١ ص ١٣٦ وذكر فضل  
جدة في شفاء الغرام للقاسي ج ١ ص ٨٧ وضبطها شكلا في

شرح شعر الهذليين للسكري ج ١ ص ٣٥٣ وبلوغ الأرب  
للألوسي ج ٢ ص ٢٠٨ و ٢١٣ وج ١ ص ١٨٥ وغيرها والمسلمك  
المتقسط للملا علي القاري المكي في المناسك ص ٥٦ و ٥٧ و ٥٩  
وشرح المذهب للنووي ج ٤ ص ٣٢٢ وشرح اللباب واغاثة  
للنعمان لابن القيم وتهذيب الصحاح للزنجاني ج ١ ص ٢١٢  
وتاريخ القطبي ص ٨١ وتاريخ مكة للسيد زيني دحلان  
ومراصد الاطلاع ج ١ ص ٣١٨

أضف الى ذلك كتاب الاشتقاق للامام ابن دريد اللغوي  
ص ٥٠٢ وفيه : « جدة موضع » والضبط بالضم جاء من  
الاصل الفريد بخط الخابوري سنة ٦٦٨ هـ المحفوظ في  
مكتبة ليدن تحت رقم ٣٦٢ ولولا اني لم أطلع على الاصل  
لكنت جعلت هذا من المراجع حيث ضبط قديما ولكن في  
النصوص التي تأيدت بها الشكول من المراجعين والمعلقين  
والمصححين غنية ايتم غنية ولا يعتمد التشكيل الا في خط  
عالم متيقن ضابط ولكن يستأنس به اذا ايده النص وكان  
المتقدمون يعتمدون عليه في الاصول المضبوطة بخطوط  
العلماء فما بالك بسبعة وعشرين نصا أتينا بها عن فحول  
العلماء وكلها تنص على ضم جيم جدة فلا شك في أن الشكل في  
الكتب المطبوعة بعد ذلك انما كان يستمد ضابطوه وواضعوه  
من تلك النصوص الجلية .

## جملة المراجع ٢٥

وقد بقيت مظان لعله يوجد فيها الضبط غير أنه لم  
يتيسر لي الاطلاع عليها وذلك ككتاب مزيل الارتياب  
والفيصل وغيرها من كتب الضبط ولعل لللاحاق مجالا فيها

بعد ان شاء الله . وهناك ايضا مراجع فيها ضبط جادة  
غير انها ليست الآن فى المتناول .

وقلنا ان عدد المراجع التى أضفناها الى مراجع الاستاذ  
عبد القدوس الانصارى تسعة عشر مرجعا فيها نحو واحد  
وعشرين نصا جليا على الضم فى جيم جدة وهى :

صحيح البخارى وفتح البارى للحافظ ابن حجر والكواكب  
الدرارى للكرمانى وعمدة القارى للعينى وشرح المسرطأ  
للمزرقانى وتقريب التهذيب للحافظ والانساب للسمعانى  
والانساب للرشاطى وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين  
وتهذيب الاسماء للنووى والخلاصة للخزرجى واللباب لابن  
الاثير ولب اللباب للسيوطى والنهاية لابن الاثير والدر  
النشير للسيوطى والاكمال لابن ماكولا ومثلثات قويندر ومثلث  
الكلام لابن مالك وتاج الغروس للزبيدى ولم أر الاستاذ نقل  
عن الاخير نصه الصريح مع علمى بأنه اطلع عليه لانه ذكره  
فى مقاله فى سبب التسمية .

فاذا أضفت الى هذه المراجع الستة مراجع التى راجعها  
الاستاذ وقد مضى اجمالها كانت المراجع خمسة وعشرين  
والنصوص اكثر منها لوجود الضبط فى بعضها غير مرة .

## الكتب الحديثة

هذا واما الكتب الحديثة التى راجعها الاستاذ الانصارى  
وفى بعضها الضبط نصا وفى اخرى شكلا فقد اُصرت عن  
النقل عنها لان المتأخرين عالة على المتقدمين فى النقل ولا  
أرى بأسا فى الإشارة الى التاخرين منهم على الضم فانظر ان



شئت قاموس البستانى ص ٤١ وتعليقات رشدى ملحس على  
 اخبار مكة المكرمة للازرقى ج ٢ ص ١٠٤ وقال : ويلفظها  
 الناس اليوم بالفتح وهو خطأ » ودائرة المعارف للبستانى  
 ج ٦ ص ٤٠٣ وقال : « كتاب العرب يرسمونها بالضم »  
 وفاكهة البستان ص ١٨ وما رأيت للزركلى ص ٢٠ والجزيرة  
 العربية للدباغ ج ١ ص ٦٨ وقال بعد الضبط بالضم : ان  
 أهلها يلفظونها بالكسر وآخرون بالفتح ودائرة المعارف  
 الاسلامية ج ٦ ص ٣٠٩ ومحيط المحيط لبطرس ص ٢٢١  
 ودائرة المعارف لفريد وجدى ج ٣ ص ٤٢ أما الكتب الحديثة  
 التى فيها ذكر جدة مع تشكيلها بالضم فقد ذكرها الاستاذ  
 الانصارى فلا حاجة بنا الى التكرار .

## الرد على البتنونى

وبما مضى ظهر بطلان تعليل البتنونى فى الرحلة (ص ٥)  
 لجواز كسر وفتح جيم جدة حيث قال بعد الضبط بالضم  
 نقلا عن البكرى : انه يرى صحة التثليث فى التسمية .

وقلنا : هذا ان تأيد من حيث الاشتقاق اللغوى فلا يتأيد  
 من حيث التسمية لان تسميتها وقعت بالضم لا غير فلا يصح  
 تصريف الاسم العلم مع وجوه الاشتقاق قطعا ولو كان هذا  
 جائزا لساغ لك أن تدعو عبد الرحيم بعبد الرحمان والرحيم  
 والرحمان كلاهما من الرحمة فكما لا يجوز ان تنادى جميلا  
 بجمال ولا سعدا بسعيد او ساعدا او مسعد وان كان  
 الاشتقاق يخول ذلك فكذلك لا يصح البتة ان تغير حركة  
 الاسم الى أخرى لم يعرف بها حين اطلق من اجل مسوغ  
 اشتقاقى لان التثليث مطلق والاسم العلم مقيد ولا يجوز حمل

المقيد على المطلق وعلى هذا فقس غلطية دائرة المعارف  
البريطانية حين ضبطت جدة بالكسر . وتغيير الصيغة  
بالحركة كتغييرها بالحرف ولا يجوز ان تنطق الاسماء  
الأعلام بغير ما ضبطت به .

## نصوص تبطل شبهة فتح أو كسر

### جيم جدة « البلد »

اقتضى الاستطراد ان اورد نص كتاب المشنية للإمام  
الذهبي ص ١٤٤ في ضبط ابن عبدوس الجدى ممن سمع  
مالكاً على انه بفتح الجيم .

وقد اشكل هذا على بعضهم فذهب يفتش به على جواز  
الفتح ولم يدر انه ليس منسوباً الى مدينة جدة فان المحدثين  
المنسوبين اليها وهم عبد الملك بن ابراهيم الجدى وقاسم  
ابن محمد الجدى وحفص بن عمر الجدى وأحمد بن سعيد  
ابن غرقه الجدى وجابر بن مرزوق الجدى وعبد الله بن  
ابراهيم الجدى وعلى بن محمد القطان الجدى كلهم مضبوطون  
بضم الجيم كما نص عليه السمعاني فى الانساب ج ٣  
ص ٢٢٢ وقد اورد ياقوت فى معجم البلدان ج ٣ ص ٦٨  
بعضهم مع ضبطه الضم ، والذهبي نفسه ذكر عبد الملك  
المنسوب الى جدة قبل ابن عبدوس مميزاً الاخير بالفتح لان  
الاخير ليس كالاول وثمة وهم سبق ذكره ونقله الزبيدى فى  
التاج ج ٢ ص ٣١٦ عنه غير انه وهم فى ذكر نسب المحدثين  
بالكسر ولا شك انه سبق قلم لان الحافظ ابن حجر  
والسمعاني والكرمانى والعيني والخروجى وغيرهم نصوا على  
ضبط عبد الملك الجدى بالضم وهو منسوب الى مدينة

جدة وهو موجود في كتاب لروامع الانوار المخطوط عندي  
في ضبط مشكل الصحيحين والموطأ بالضم وكذلك ما وقع  
في مخطوطة الانساب للسمعاني عندي بفتح الجيم مصحفا .

فالنسبة اذن الى مدينة جدة بالضم لا غير واما الكسر  
فهو نسبة الى الجد ضد الهزل والى اسم بعينه كالتجسد  
الحربى - بكسر الجيم - كما في التاج للزبيدي ج ٢ ص  
٢١٧ وتبصير المنتبه في تحرير المشتبه للمحافظ ابن حجر  
ص ٢٦ مخطوطة الخديوية وثمة جدى بالكسر عشيرة من آل  
محمد من قبيلة بنى هاجر التى تقع ديارها جنوبى العجمان  
حتى بلاد قطر ذكرها كحالة في معجم القبائل ج ١ ص ١٧١ وفؤاد  
حمزة في « قلب الجزيرة » ص ١٦٥ وكذلك الجدى بالكسر  
بطن من عبدة من شمر القحطانية ينقسم الى الافخاذ ذكره  
العزاوى في عشائر العراق ص ٢٢١ والراوى في البادية  
ص ١٠١ ونقله كحالة في القبائل ج ١ ص ١٧٢ .

وبالفتح نسبة الى ابي الاب وابى الام والبخت والحظ  
والشاطيء والعظمة والى الاسم بعينه كالجد بن قيس الذى  
ذكره القاضى عياض في المشارق ج ١ ص ١٧٩ وله ذكر  
في الحديث وينسب ايضا الى الجد بالفتح من عشائر شرقى  
الاردن ذكرها بولس سلمان في كتاب « خمسة اعوام في  
الاردن » ص ٢٧٣ والزرکلى في « عمان في عمان » ص ١٠٧  
ونقله كحالة في معجم القبائل ج ١ ص ١٦٩ .

وبالفتح ايضا نسبة الى جد قبيلة من طيء جاء ذكرها  
في الحماسة لابي تمام في قول الطرماح بن جهم السنبسى  
يخاطب ناقد بن سعد المعنى :

اذا ما ابن جد كان ناهز طيء فان الذرا قد صرن تحت المناسم

قال التبريزى في شرح الحماسة ج ٤ ص ٦٢ : « جد

وعتیب قبيلتان يقول اذا كان ابن جد زعيم طيء فقد انقلب  
الدهر بهم » .

وخالفه المرزوقي في شرحه ج ٣ ص ١٤٨٧ فقال ابن جد  
يريد به صاحب حظ في الدنيا وذكر البيت ياقوت في  
معجم البلدان في مادة ( عاسم ) .

وقال القلقشندي في الانساب ص ٢٠٤ : بنو جد  
وخاص بطن من بنى بلار من لواته غلب عليها الاسم فقييل  
لها جد وخاص قال الحمداني ومساكنهم بالاعمال الجيزية  
من الديار المصرية .

والمقصود من ذلك كله ان النسبة بالفتح ليست نسبة  
الى مدينة جدة بل هي الى ما ذكرنا آنفاً وكذلك الكسر  
والنسبة بالضم وحده هي اليها بلا شك .

## رواة ومحدثون جديون

وقد نص الائمة على ذلك الضم في نسبة راوى صحيح  
البخارى وهو عبد الملك الجدى المشهور الذى ينتسب الى  
مدينة جدة وهو من رواة ابي داود والترمذى والنسائى  
أيضا يروى عن شعبة والقاسم بن الفضل وعنه محمود  
ابن غيلان والحسن بن على الخلال قال البخارى مات سنة  
٢٠٤ هـ وقال ابو زرعة لا بأس به .

والحديث الذى رواه فى صحيح البخارى هو فى باب  
ما قيل فى شهادة الزور من كتاب الشهادات قال البخارى :  
حدثنا عبدالله بن منير قال سمع وهب بن جرير وعبد  
الملك بن ابراهيم ( الجدى ) قالا ثنا شعبة عن عبيد الله  
ابن أبى بكر ابن أنس رضى الله عنه قال سئل النبى صلى

الله عليه وسلم عن الكبائر ؟ قال : الاشرار بالله وعقوب  
الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور . وكذلك روايته في  
الغسل وقد تقدمت .

وترجمة هذا الجدى في تهذيب التهذيب للحافظ ج ٦  
ص ٤٨٤ وتاريخ الامام البخارى ج ٣ ق ١ ص ٤٠٦ وكتاب  
العدل للامام أحمد ج ١ ص ٢٨٣ والجرح والتعديل لابن  
ابى حاتم ج ٢ ص ٣٤٢ والتقريب ص ٥٠ والخلاصة  
للخزرجى ص ٢٠٦ وتهذيب الكمال للحافظ المزى ج ٤ ص  
٨٥٢ ( مسموعة دار الكتب المصرية ) وترجمة جابر الجدى في  
ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ ص ١٧٥ ولسان الميزان للحافظ  
ج ٢ ص ٨٨ وترجمة حفص الجدى في الميزان ج ١ ص ١٦٦  
واللسان ج ٢ ص ٣٦٩ وعبد الرحمن بن شعبة الجدى  
وموسى بن كثير الجدى وبكر بن صدقة الجدى وهؤلاء في  
التوضيح .

وذكر ابن ما كولا في الاكمال ج ٢ ص ٢٦٣ قاسما وحفصا  
واحمد الجديين مضبوطين بالضم نصا بعد عبد الملك الجدى  
وذكرهم وجابرا السمعاني في الانساب ج ٣ ص ٢٢٢ وعبد  
الله بن ابراهيم الجدى ذكره الحافظ في تبصير المنتبه  
والزبيدي في التاج وعلى بن محمد القطان الجدى ذكره ياقوت  
في المعجم والحافظ في التبصير والزبيدي في التاج وانظر  
اللباب لابن الاثير ج ١ ص ٢١٥ وانساب الرشاطى مخطوطة  
استانبول ج ١ ورقة ٢٢٨ والتوضيح لابن ناصر الدين ج ١  
ورقة ١٢٤ ومحمد بن جعفر الجدى في الضوء اللامع للسخاوى  
ج ٧ ص ٢١٠ والتتبع له مجال والضبط هو بالضم كما  
علمت .

## صحة وجه التسمية

وجماع ما حصل لنا من العلم الصحيح بوجه تسميتها هو أنها سميت بشاطئ البحر وهو معنى ( جدة ) لا بأمر أنبشر ولا بجدة بن جرم الذي ولد فيها ولا بغير ذلك مما قيل في معانيها كالقطعة والطريق وقد رد العلماء على من خالف ذلك .

وهكذا ذكر فحول العلماء في الكتب التي راجعناها ولا ننكر أن الجدة بمعنى الشاطئ جاء في جيمها التثنية كما في تاج العروس ج ٢ ص ٣١٢ وهذا ما كنت قلته في مجلس فأساءوا الفهم ولكن التسمية وقعت بالضم فقط لذلك اجمع المتقدمون على ضبطها به لا غير فلا يجوز العدول عنه أصلاً تبعاً للعوام ومن تلوك ألسنتهم الملاحن .

## الرد على الزيدان والمليباري وعبد الله نور

وجاوز الله عن محمد عبد الله المليباري فقد تمررت في فيه عناقيد من العنب لم يطلها فذهب يضرب يمنة ويسرة وقلنا له ان الحركات ربما لا تغير معنى اشتقاقيا لغويا ولكن لها اعتبارا أيما اعتبار في الاختلاف والتصريف مع الإطلاق والتسميات وصيرورة الكلمة الخاطئة على اللسان ليست دليلا على الصحة ثم أقول للاستاذ محمد حسين زيدان وقد قال ما قال في ندوة إذاعية : اننا ما جئنا لنجبر العوام على النطق بالضم وانما كان هناك التصويت اذا حل مكان الصيرورة ثم مضى فلا تقبل الاذواق سواء .

## ابطال دعوى الاستثقال

أما دعوى استثقال الضم التي ادعاها عبد الله نور فسي  
بعض الصحف فانا لا نبالي ما دامت العرب لم تستثقل ذلك  
وقد سموا الطريق جدة بالضم انظر مختار الصحاح لابن  
بكر الرازي ص ٩٩ وجدة عندهم بطن من قضاة بالضم ذكره  
ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٢ ص ٧٢ وجدى بالضم فخذ  
فيهم من طيء من كهلان كما في نهاية الارب للنويري  
ج ٢ ص ٣٠٠

وقال الحافظ في تبصير المنتبه في تحرير المشتبه  
( مصورة عن الخديوية بخط العقبي ومعارضته على اصل  
الحافظ ) : جدى عدة وذكرهم ابن ما كولا في الاكمال ج ٢  
ص ٦٢ وجداد بالضم والتشديد واد في بلاد العرب ذكره  
ياقوت ج ٣ ص ٦٤ وجدية بالضم والتشديد جبل والجدة  
بالضم موضع بالبصرة وموضعان ذكرهما ياقوت في المشترك  
وضعا والمفترق صقعا ص ٩٨ وجديد من القبائل في  
الاشتقاق لابن دريد ص ٢٩٤ وصفة الجزيرة للمهداني  
ص ٢١١ وجديد من الاعلام كما في استدراك ابن نقطة  
( مصورة الظاهرية ) ج ١ ص ٨٦ والمؤتلف والمختلسف  
للحافظ عبد الغنى الازدي ص ٢٢ .

فهلا تخففوا من هاته الضمات والشدات لو كان هناك  
ثقل على اللسان وهم الذين سنوا الابدال والتخفيف والادغام  
كما في قوانين الصرف بل ان الجيم والdal وما يثلثهما اصل  
صحيح بجميع الحركات ذكره ابن فارس في المقاييس ج ١ ص  
٤٠٨ وليس شيء عنه في الابدال لحجة العرب أبي الطيب

الدعوى ولا اشكال فى الصيغة لانها فى كتاب سيبويه فبطلت  
دعوى الاستثقال جملة لان الجيم والبدال تجتمعان فى لسان  
العرب وتضم الجيم وتشدد الدال بمعان مختلفة انظر مثال  
ذلك فى الانفعال لابن القطاع ج ١ ص ١٧٤ والمغرب للمطرزى  
ج ١ ص ٧٧ واساس البلاغة للزمخشري ص ٥٣ أما الدال  
المشددة المضموم ما قبلها من الحروف ففى اللغة صيغ كأد بن  
طابخة وسدة وخدة وعدة وغدة وقدة ومن كل مضاعف دالى  
صيغة الماضى المجهول كهذ ومد ولد وغيرها ولا يؤخذ فى  
مثل هذا الا عن العرب واجماع اهل الذوق واما الادعاء المطلق  
فلا حجة فيه قطعاً .

## ابن الكلبي لم يضبط

ثم اعجبوا لدعواه فهو يقول ان كافة العلماء الذين ضبطوا  
ضم جيم جدة أخذوه عن كتاب الاصنام لابن الكلبي فكأنه لم  
يطلع على الكتاب وخدعه ذكر الاستاذ عبد القدوس اياه فى  
المراجع لانه جاء فيه اسم جدة ولكن ليس فيه الضبط نصاً  
ولم يذكر احد من العلماء أنه ضبط هذا الاسم أو نقل عنه  
ذلك . فكيف يزعم عبدالله نور ان كل من جاء بعده أخذ  
عنه وهذا باطل بيقين .

وتسرع عبد الله نور قطع فى ابن الكلبي ونحن نقول له  
ان نقد الرجال والجرح والتعديل علم دقيق يرجع فيه الى  
أهله ولو كان ابن الكلبي صح عنه الضبط لما كان الطعن فيه  
موجباً لترك الأخذ عنه فى اللغة والتاريخ والادب لان الجرح  
جاء من جهة الحديث فقط لرفض كان فيه وقاعدة المصطلح  
ان المطعون فيه لا يؤخذ عنه ما اتهم فيه او هو مظنة لبث ما



جرح من اجله ، والمحدثون الذين لم يقبلوا روايته ما فعلوا ذلك الا في الحديث والديانة لذلك ترى العلماء الطاعين فيه اخذوا عنه في غير الديانة ورووا أخباره واثنوا عليه بالحفظ ومعرفة النسب والتاريخ فانظر للتحقيق كتاب العلل للإمام احمد ١ ج ص ٢١٩ وتاريخ الامام البخارى ج ٣ ق ٢ ص ٢٠٠ والجرح والتعديل لابن ابى حاتم ج ٤ ق ٢ ص ٦٩ وطبقات ابن سعد ١ ج ص ٢٥٠ وقال كان عالما بالانسساب واحاديث العرب وایامهم وقال ابن كثير فى البداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٥٥ هو احد علماء التاريخ وقد اوضح الحافظ ابن عساكر علة ترك الاخذ عنه فى الحديث حيث قال انسه رافضى وفى ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ ص ٢٥٦ نقل هذا الجرح واشار الى حديثه فى الخلافة وفى لسان الميزان للحافظ ابن حجر ج ٦ ص ١٩٦ انه كان واسع الحفظ جدا علامة نسابة ونقل عن ابى حاتم انه قال هو احب الى من ابیه وله أزيد من ١٥٠ مصنفًا .

هذا فلو كان ابن الكلبي ضبط جيم جدة لاخذنا عنه ذلك لكنه لم يفعل فكيف ينسب اليه عبد الله نور شيئا ليس له ثم يقول ان العلماء أخذوا عنه فلعمري انه لعجب .

## بطلان اتهام القالى

ويقول عبد الله نور ان ابا على القالى ضبط كسر جيم جدة فى الامالى ويعلم الله انى قرأت الامالى وعندى منه ثلاث طبعات فما وجدت فيها ذكرا اصلا لجدة وراجعست شرح البكرى وتعليقات ذياب والفهارس فلم أجد شيئا واخبرنى

الاستاذ عبد القدوس الانصارى انه ايضا عكف علينا قراءة  
فى سبع تباع فلم يعثر على شيء من ذلك واسفنا على هذا  
الالتيام يتيم به امام :

ونص الحديث الى اهله  
فان الامانة فى نصه

أبو تراب الظاهري

- انتهى -



# المحتوى

صفحة	
٥	كتاب فيه فصل الخطاب :
	بقلم الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى
٦	المقدمة :
	بقلم عبد القدوس الانصارى
٨	تعريف عن الكتاب
٩	( القسم الاول )
	بقلم عبد القدوس الانصارى
١١	اصل التسمية وصحتها
١٧	منهج الاصلاح
١٩	حديث عن الاسم
٢٨	عود على بدء
٤٣	الكلمة مفتاح العلم والتاريخ
٥٩	قصة معركة بطلها حرف الجيم
٧٩	( القسم الثانى )
	للاستاذ عبد الفتاح ابى مدين
٨١	اربعة تعقيبات

صفحة	
٨٧	( القسم الثالث )
	« للاستاذ ابي تراب الظاهري »
٨٩	تمهيد
٩٢	المراجع القديمة الحديثة في ضم جيم جدة
٩٥	مراجع مضافة
٩٥	كيفية الضبط
٩٦	نص السمعاني
٩٧	نص الحافظ ابن حجر
٩٩	نص العيني
١٠٠	نص الزرقاني
١٠١	نص الخزرجي
١٠٢	نص الكرماني
١٠٤	نص ابن مالك
١٠٦	نص الزبيدي
١٠٨	نص قويدر
١٠٩	نص ابي السعادات ابن الاثير
١١٠	نص النووي
١١١	نص عز الدين ابن الاثير

صفحة	
١١٢	نص السيوطي
١١٤	نص ابن ماكولا
١١٥	نص ابن ناصر الدين
١١٦	نص الرشاطي
١١٧	ضبط الحفاظ
١١٨	نص ياقوت الحموي
١٢٠	نص ابي الفداء
١٢١	نص البكري
١٢٢	نص القلقشندي
١٢٣	نص الفيروز آبادي
١٢٤	نص ابن منظور
١٢٥	كتب ضبطت جدة بالتشكيل
١٢٧	جملة المراجع
١٢٨	الكتب الحديثة
١٢٩	الرد على البتوني
١٣٠	نصوص تبطل شبهة فتح او كسرجيم جدة «البلد»
١٣٢	رواة محدثون جديون